الباب الثالث

كنوز الصعيد

ياوابور الساعة ١٢ يا مقبل عالصعيد
خدني في السهل الأخضر نمشي ونزرع
من مصر للصعيد
ده إنتي بلاد طيبة وقريبة وحبيبة
ده إنتي أمل وحياة وقت الخطر أمي
بتحملي همي حضنك دفا وأمان

obeikandl.com

obeikandl.com

مُقَدِّمَة

صعيد مصر ويسمى بالوجه القبلي أو مصر العليا هو منطقة تقع في الجزء العلوي من أراضي نهر النيل في مصر وتمتد هذه المنطقة من الجيزة شمالا حتى أسوان جنوبا وحتي منطقة درب الأربعين على الحدود مع دولة السودان بطول يزيد عن ١٠٠٠ كم وتمثل الجزء الأسفل من خريطة مصر وعلي أرض الصعيد قامت أعظم الحضارات منذ فجر التاريخ حينما وحد الملك مينا نحو عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد صعيد مصر مع منطقة الدلتا أو الوجه البحرى والتي تسمي مصر السفلى في دولة واحدة ومن هنا بدأت مصر أم الدنيا كتابة التاريخ في العالم وذلك بقيام أول دولة وحكومة مركزية في العالم مع إنشاء أول جيش نظامي عرفته البشرية ولتقوم أقدم الحضارات في العالم في هذا الوقت ولتبدأ الكتابة الهيروغليفية ويبدأ تسجيل الأحداث التاريخية مثل لوحة نارمر التي تعد سجلا تذكاريا تاريخيا عن نشأة الدولة المصرية وكان تاج الصعيد في عهد الفراعنة هو التاج الأبيض وكانوا يسمونه حجت بمعنى الأبيض وبعد الملك مينا يتعاقب الملوك على مصر وتنشأ الدولة القديمة ومن بعدها الدولة الوسطي ثم الدولة الحديثة ثم يبدأ عصر الإسكندر الأكبر وخلفائه البطالمة حيث يحدث تزاوج وتناغم رائع بين الحضارتين الفرعونية والإغريقية الهلينيستية لم يتحقق في أى بلد آخر في العالم ويترك كل من تلك العصور كنوز ومعالم وآثار خالدة تصمد مع الزمن متمثلة في المعابد الضخمة التي تدل على مدى تقدم وإزدهار العمارة والفنون ومن أمثلتها معبدى الأقصر والكرنك شرقي النيل بالأقصر ومعبدى الدير البحرى والرمسيوم

غربي النيل بالأقصر أيضا ومعابد دندرة وإسنا وإدفو وكوم إمبو وأبو سمبل جنوبي أسوان بالإضافة إلى العواصم التي تم بناؤها في صعيد مصر بداية من مدينة منف البدرشين الحالية ومدينة طيبة الأقصر الحالية مرورا بعاصمة الملك إخناتون التي تسمي أخيتاتون تل العمارنة بمركز دير مواس بمحافظة المنيا حاليا.

ومع دخول المسيحية إلى مصر يبدأ بناء الكنائس والأديرة سواء في مصر القديمة أو الصعيد وبعد ذلك مع الفتح العربي لمصر يبدأ بناء المساجد في جميع ربوع مصر من الإسكندرية شمالا وحتي أسوان جنوبا ومع بداية القرن التاسع عشر الميلادى يبدأ العصر الحديث فيبني في الصعيد على نهر النيل خزان أسوان وقناطر أسيوط وقناطر نجع حمادى وقنطر إسنا ثم يبني السد العالي نحو ١٠ كيلومتر جنوبا من أسوان وهو يمد مصر بالكهرباء علاوة على تخزين مياه النيل وتنظيم تدفقها نحو الشمال وتمتد خطوط السكك الحديدية من القاهرة شمالا وحتي السد العالي جنوب أسوان وتبني الجسور على النيل مثل كوبرى نجع حمادى وكوبرى المرازيق وكوبرى المنيا وكوبرى أسوان المعلق وتشيد الفنادق في الأقصر وأسوان وأشهرها فندق ونتر بالاس بالأقصر وفندق أولد كتاراكت في أسوان وعليه يزدهر النشاط السياحي بإقليم الصعيد كله حيث تضم محافظة الأقصر وحدها ثلثي كنوز وآثار العالم هذا ويتميز الصعيد بخصوبة أراضيه ولذلك تنتشر فيه زراعات قصب السكر التي تقوم عليها صناعة السكر والعسل الأسود في أبو قرقاص بمحافظة المنيا وفي إدفو وكوم إمبو كما تم إنشاء مجمع مصانع الألومنيوم في مدينة نجع حمادي بمحافظة قنا والذي يمده السد العالي بالكهرباء اللازمة لتشغيله كما تتميز مدن الصعيد وعلى رأسها الأقصر وأسوان بإعتدال درجات الحرارة في فصل الشتاء وقلة الأمطار ويتحدث سكان الصعيد اللغة العربية باللهجة الصعيدية الدارجة لأهل الصعيد والتي تشمل بعض المصطلحات التي تعود بأصولها الى مرادفات خاصة في اللغة العربية وبالرغم من أن الصعيد فيه أقدم المدن المصرية إلا أن بعض سكانه الحاليين تعود أصولهم لقبائل غير مصرية وأشهر هذه القبائل قبيلة الهوارة وتتمركز في محافظة سوهاج ويعود أصل

قبيلة الهوارة لأصول أمازيغية هاجرت من المغرب العربي إضافة إلى القبائل العربية الأخرى التي تتمركز بصفة خاصة في محافظات الفيوم وأسيوط وقنا وتعود أصولها للجزيرة العربية ويضم الصعيد عدد ٩ محافظات هي من الشمال إلى الجنوب الجيزة والفيوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج وقنا والأقصر وأسوان وفي الجنوب الغربي توجد محافظة الوادى الجديد وسنتكلم بمشيئة الله تعالي في الصفحات القادمة عن بعض كنوز الصعيد فهيا بنا نبدأ رحلتنا نحو الجنوب إلى صعيد مصر ..

obeikandl.com

الفصل الأول

مدينة أسوان

مدينة أسوان هي عاصمة محافظة أسوان وأهم مدن النوبة تلك المنطقة الحضارية التي طالما ظلت البوابة الجنوبية لمصر وهي تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل عند الشلال الأول وترتفع مدينة أسوان حوالي ٨٥ متر فوق سطح البحر وهى تبعد مسافة ٨٧٩ كم عن العاصمة القاهرة ويصلها بها خط سكة حديد تم تشغيله في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وأوائل القرن العشرين الماضي في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وكذلك طرق برية صحراوية وزراعية ومراكب نيلية ورحلات جوية محلية منتظمة حيث يوجد بها مطار دولي حديث يستقبل وتقلع منه الرحلات الدولية والمحلية وهو يعد جزء من قاعدة أسوان الجوية العسكرية وقد تمت الموافقة علي بنائه بموجب قرار صدر في شهر مايو عام ١٩٥٦م من لجنة خاصة منبثقة عن مجلس الإنتاج القومى في ذلك الوقت وأقرت تلك اللجنة مشروع إنشاء مطار جديد في أسوان بتكلفة قدرها نصف مليون جنيه على أن يتم إقامته خلال عام ونصف العام حتى يمكن إستيعاب الحركة السياحية المتزايدة في محافظة أسوان من ناحية وماترتب علي إنشاء مصانع شركة كيما للاسمدة والكيماويات بها والبدء في بناء السد العالي ومحطات توليد الكهرباء الملحقة به من زيادة كبيرة في حركة السفر من وإلي أسوان وقد تم بالفعل تشييده والبدء في تشغيله عام ١٩٦٠م مع بداية بناء السد العالي وتم بعد ذلك تطويره عدة مرات وأصبح اليوم يشمل مبنى للركاب سعة ٣٢٠٠ راكب / ساعة

ويشمل صالة سفر داخلي بمسطح حوالي ٩٠٠٠ متر مربع وصالة وصول داخلي بمسطح حوالي ١٢١٥ متر مربع وصالة سفر دولي بمسطح حوالي ١٨٢٠ متر مربع وصالة وصول دولي بمسطح حوالي ١٦٢٠ متر مربع بالإضافة إلي عدد ٢٣ موقف طائرات كما يوجد في نطاق محافظة أسوان مطار آخر هو مطار أبو سمبل والذى يبعد عن مدينة أبو سمبل حوالي ٢ كم وتم إنشاؤه بعد أن تكونت لجنة من مصلحة الطيران المدني المصرى في أواخر عام ١٩٦٤م وسافرت إلي جنوب البلاد من أجل إختيار مكان مناسب يمكن إعداده كمهبط للطائرات الداكوتا الصغيرة الحاملة للسياح الراغبين في زيارة معبدى أبو سمبل الكبير والصغير بعد نقلهما إلي مكانهما الحالي إنقاذا لهما من الغرق في بحيرة ناصر التي تكونت بعد بناء السد العالي علي أن يكون موقعه قريبا من المعبدين وبالفعل تم إنشاء هذا المطار في عام ١٩٦٩م بممر واحد يستخدم للهبوط والإقلاع بطول ٢٠٠٠ متر وموقف للطائرات يسع طائرتين صغيرتين وهو يستخدم أحيانا عند الحاجة حاليا كمطار داخلي مع إمكانية تشغيله كمطار دولي لإستقبال الطائرات صغيرة الحجم والطراز أيضا عند الحاجة ويشمل هذا المطار مبني للركاب سعة ٧٥٠ راكب / ساعة ومسطحه حوالي ٢١١٠ متر مربع ويشمل صالة للسفر وصالة للوصول وعدد ٢ كاونتر حقائب كما تم توسعة موقف الطائرات به وأصبح حاليا يسع حوالي ١٠ طائرات .

ويحد محافظة أسوان من الشمال محافظة الأقصر ومن الجنوب الحدود الدولية لمصر مع دولة السودان ومن الشرق محافظة البحر الأحمر ومن الغرب محافظة الوادى الجديد وتبلغ مساحتها حوالي ٣٥ ألف كم مربع ويبلغ عدد سكانها تقريبا ١.١ مليون نسمة معظمهم من الأصول النوبية وترتبط بميناء وادي حلفا بجمهورية السودان برا عبر معبر قسطل الذي إفتتح سنة ٢٠١٤م لخدمة حركة النقل البرى والتجارة بين شطرى وادى النيل مصر والسودان وتبلغ المساحة المنزرعة بالمحافظة حوالي ١٤٧ ألف فدان وتشتهر المحافظة بزراعة قصب السكر والبلح ويبلغ متوسط إنتاج محصول قصب السكر سنويا حوالي ٣.٣ طن ويبلغ متوسط إنتاج الفدان حوالي

٤٦.٤ طن وعن التعليم في أسوان فيبلغ عدد مدارس التعليم قبل الجامعى ٧٥١ مدرسة للتعليم العام منها عدد ٤٣١ مدرسة بالقطاع الريفى وتضم محافظة أسوان عدد ٥ معاهد وعدد ١٥ مركز للتدريب المهنى كما تم إنشاء جامعة بأسوان مقرها الأساسي في مدينة أسوان الجديدة ومن المخطط له أن تكون من أكبر الجامعات بجنوب مصر وقد صدر القرار الخاص بإنشائها من المجلس العسكرى الذى كان يدير شئون البلاد خلال الفترة من يوم ١١ فبراير عام ٢٠١١م وحتي يوم ٣٠ يونيو عام ٢٠١٢م لكي تكون جامعة مستقلة عن جامعة جنوب الوادى بداية من يوم أول يوليو عام ٢٠١٢م وكانت تضم ٦ كليات قائمة في ذلك الوقت وهي كليات الخدمة الاجتماعية والآداب والتربية والعلوم والهندسة وهندسة الطاقة كما تم إنشاء عدد ٩ كليات جديدة هي كلية الطب وكلية التمريض وكلية الطب البيطري وكلية الزراعة والموارد الطبيعية وكلية تكنولوجيا المصايد والاسماك وكلية اللغات والترجمة وكلية السياحة والفنادق وكلية الآثار وكلية التجارة وبإنشاء تلك الجامعة تم تخفيف الكثير من المشاق التي كان يواجهها أبناء أسوان والنوبة من أجل الحصول علي شهادات جامعية .

وعن النشاط الصناعي في أسوان فيوجد بالمحافظة مصانع للسكر والسبائك المعدنية والكيماويات والبناء والحراريات وتجهيز وتعبئة الاسماك وتعبئة البلح ومنتجاته إلي جانب العديد من المشروعات الصناعية العملاقة القائمة على أرض المحافظة مثل لب الورق والفيروسيليكون والفوسفات والاسمدة وذلك إلي جانب وجود المشروع القومى العملاق لتنمية جنوب الوادى في شتي المجالات سواء الزراعية أو الصناعية والذى يمثل نقلة حضارية هائلة لمصر كلها ومن أهم المصانع بأسوان شركة الصناعات الكيماوية المصرية المعروفة باسم شركة كيما وهي شركة صناعات كيماوية مصرية تأسست عام ١٩٥٦م وتعمل الشركة في مجال صناعة الكيماويات والاسمدة وتلك الصناعة من الصناعات كثيفة الإستهلاك للطاقة

الكهربائية ولذلك نشأت الشركة كإحدى الفوائد والنتائج المترتبة علي بناء السد العالي وموقعها بالقرب منه لإستغلال الطاقة الكهربائية المولدة من السد وقد ثار في العقد الأول من القرن الحادى والعشرين الحالي جدلاً كبيراً حول تسعيرة الكهرباء التي يأخذها المصنع من السد العالي وطالب البعض بتغيير معدات المصنع لتعتمد على الغاز الطبيعي بدلاً من الطاقة الكهرومائية حيث تستهلك كيما حوالى من ٢٠٠ : ٢٢٠ ميجاوات ويتم إستهلاك الجزء الأكبر منها في عمليات التحليل الكهربى للماء حيث الخامات الرئيسية لهذه العملية هي الكهرباء والماء والهواء وقد صدر قرار تأسيس شركة كيما من رئاسة مجلس الوزراء في يوم ٢٢ مارس عام ١٩٥٦م برأس مال قدره ١٦ مليون جنيه موزعة على ثمانية ملايين سهم قيمة السهم ٢ جنيه مصرى تمتلكها حالياً الشركة القابضة للصناعات الكيماوية بنسبة ٥٦٪ وبعض الهيئات والبنوك وشركات التأمين بنسبة ٣٩٪ بالإضافة إلي نسبة ٥٪ من الأسهم يمتلكها أفراد وقد تم رفع القيمة الاسمية للسهم إلى ٥ جنيهات في يوم ٥ نوفمبر عام ٢٠٠٢م ليصبح رأس مال الشركة ٤٠ مليون جنيه وقد بدأ الإنتاج الفعلى للشركة في يوم ٢٢ مايو عام ١٩٦٠م بطاقة إنتاجية قدرها ١٥٩٣ طن سماد/ يوم وقد أقيمت مصانع كيما ومدينتها السكنية على مساحة قدرها ٩٤٦ فدان في الجنوب الشرقى من مدينة أسوان بحوالى أربعة كيلومتر والمدينة السكنية الملحقة بمصانع كيما تشتمل على مساكن متعددة الطرازات ومسجد وجمعية تعاونية إستهلاكية ونادى وحمام سباحة وقاعة أفراح ومخبز ومدرسة إبتدائية ومدرسة إعدادية ومدرسة ثانوية وحضانة وجمعية تعاونية للإسكان قامت ببناء عدة مشاريع إسكان لتمليك العاملين بالمصانع وحدات سكنية في كل من القاهرة والإسكندرية وأسوان وجدير بالذكر أنه بداية من شهر نوفمبر عام ٢٠١٤م بدأت شركة كيما في عملية تنفيذ مصنع جديد لانتاج الأمونيا واليوريا بتكلفة إجمالية قدرها ٥ مليارات جنيه ومن المتوقع الإنتهاء من تنفيذ وتشغيل هذا المصنع

خلال شهر يوليو عام ٢٠١٧م وستبلغ الطاقة الإنتاجية للمصنع الجديد حوالي ١٢٠٠ طن من الأمونيا يوميًا علاوة على إنتاج ٥٣٠ ألف طن من اليوريا سنويًا بمعدل ١٥٧٥ طن يوريا يوميًا وذلك بأحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة المتوافقة مع البيئة مما يوفر الطاقة الكهربائية المستهلكة فى إنتاج الهيدروجين والتى تقدر بحوالي ١٥٠ ميجاوات مما يخفف العبء على الشبكة الموحدة للكهرباء فى مصر كما أن المشروع الجديد سوف يوفر حوالي ١٠٠٠ فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة وسيغطى العجز فى كميات الاسمدة الزراعية اللازمة للأراضي الزراعية بجنوب الوادى وليكون هذا المصنع الجديد بمشيئة الله تعالي نواة للتنمية فى الصعيد.

ومن الناحية التاريخية كانت أسوان تعرف باسم سونو في عصور المصريين القدماء ومعناها السوق حيث كانت مركزا تجاريا للقوافل القادمة من وإلي بلاد النوبة ثم أطلق عليها في العصر البطلمي اسم سيين وسماها النوبيون يبا سوان وعرفت أيضا باسم بلاد الذهب لأنها كانت بمثابة كنز كبير أو مقبرة لملوك النوبة الذين عاشوا فيها آلاف السنين وكانت حدود أسوان تمتد قديما قبل الهجرة من إسنا شرقا إلى حدود السودان جنوبا وكان سكانها من النوبين ولكن بعد الفتح الإسلامي لبلاد النوبة سكن فيها بعض قبائل العرب .

وتاريخيا فقد بدأت أهمية أسوان في عصر الدولة القديمة حيث كانت تمثل الحدود الجنوبية للبلاد كما كانت مركز تجمع الجيوش في عصور ملوك الدولة الوسطى لمحاولاتهم مد حكمهم جنوبا كما لعبت دورا حاسما في محاربة الهكسوس كما حازت جزيرة فيلة موطن الإله إيزيس على إهتمام البطالمة فقاموا بإستكمال معبدها الكبير كما قام الرومان بإقامة المعابد فيها على الطراز الفرعوني للتقرب من المصريين ومن أمثلة هذه المعابد معبد صغير في جزيرة فيلة أقامه الإمبراطور تراجان وعندما أصبحت المسيحية الدين الرسمي للبلاد في القرن

الخامس الميلادي تحولت معظم معابد الفراعنة إلى كنائس وأديرة فكانت جزيرة فيلة مركزا لأحد الأسقفيات مما أدى إلى إنتشار المسيحية جنوبا تجاه بلاد النوبة في كل من مصر والسودان وخلال عصر البطالمة في أسوان قام إراتوستينس بدحض نظرية الأرض المسطحة وقام بأول حساب لمحيط الكرة الأرضية متخذا سيين وهو اسمها في ذلك الوقت مركزا والإسكندرية نقطة طرفية لحساب طول القوس بين النقطتين وزاوية سقوط ضوء الشمس على كل من المدينتين ومنهما قام بحساب محيط الأرض وقد إعتمد إراتوستينس على تعامد الشمس على مدار السرطان المار تقريبا بأسوان يوم ٢١ يونيو وقد جاءت المسيحية ودخلت إلي مصر عن طرق كثيرة فقد كان أول قديس جاء الي مصر هو برثولماوس قبل عام ٦٠ ميلادية وجاء برثولماوس الي سونو أو أسوان عام ٦٠ ميلادية ومعه القديس متي والذى إنطلق من سونو إلي الحبشة وبرثولماوس إنطلق من هناك الي أرمينيا وجاء عام ٦٠ ميلادية الي الإسكندرية القديس مارمرقس وأسس الكرسي المرقسي وقتل هناك عام ٦٨ ميلادية علي يد الفراعنة واليونانيين وكان من القديسين الذين ولدوا في أسوان الأنبا هدرا السائح وكان له فيها دير معروف باسمه .

وعندما فتح المسلمون مصر عام ٢١ هجرية الموافق عام ٦٤٢م دخلوا أسوان وجعلوها قاعدة الجنوب الكبرى لتأمين حدود مصر الجنوبية وإنتشر الإسلام فى أسوان منذ بدء ظهوره حيث عُثر على شواهد مكتوبة بالخط الكوفي يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الأول الهجري وقد تمتعت مدينة أسوان بمكانة سياسية كبيرة نظرا للدور السياسى والحضارى الذى نهضت به عبر عصور التاريخ ولم تكن مدينة أسوان فى العصور الوسطى فى نفس مكانها الحالى وإنما كانت تقع على ربوة عالية إلى الجنوب الغربى من موقعها اليوم وكان من الطبيعى أن يهتم العرب المسلمون منذ أول الولاة المسلمين الصحابي الجليل عمرو بن العاص عقب فتحهم مصر بتأمين حدودها

الجنوبية فأرسلوا عدة حملات ضد مملكة النوبة المسيحية وصارت أسوان هى القاعدة الكبرى على أبواب مصر من ناحية الجنوب لحراسة البلاد من ناحية ونشر الإسلام والعروبة من ناحية ثانية ومباشرة النشاط التجارى مع قلب القارة الأفريقية من ناحية ثالثة ولذا أطلق العرب عليها اسم ثغر أسوان المحروس واهتموا بحفظ ذلك الثغر وضبطه فأكثروا فيه من الرجال الشجعان والمحاربين الأكفاء وذوى البصائر فى القتال وأهل المحبة والأنفة والدين المتين وازدهرت أسوان بعد ذلك وزادت أهميتها تدريجيا حتى كان القرن العاشر الميلادي حيث أصبحت طريقا إلى ميناء عيزاب على ساحل البحر الأحمر حيث كانت تبحر منه السفن إلى بلاد الحجاز واليمن والهند كما أصبحت مركزا ثقافيا هاما في القرنين السادس والسابع الهجري وكان بها ثلاث مدارس أقدمها مدرسة أسوان والمدرسة السيفية والمدرسة النجمية بأسوان ولما جاء عصر محمد علي باشا في أوائل القرن التاسع عشر الميلادى أنشأ فيها أول مدرسة حربية في مصر عام ١٨٣٧م وجدير بالذكر أن القبائل العربية قد إستقرت بها والتي كان من أهمها قبيلة ربيعة كما كانت أسوان ملتقى طرق القوافل الآتية من بلاد النوبة وبلاد السودان ومن جهة الصحراء الشرقية وكذلك بالنسبة إلى القوافل التى كانت تمر بميناء عيزاب على ابحر الأحمر .

وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وأوائل القرن العشرين الماضي وباستكمال خطوط السكك الحديدية إلي جنوب مصر بدأ يزدهر النشاط السياحي في تلك المنطقة بصفة عامة وفي الأقصر وأسوان بصفة خاصة وتشجع الكثير من المصريين والأجانب علي زيارة جنوب مصر خاصة في فصل الشتاء حيث يكون الجو دافئا وبدأ بناء الفنادق الفخمة في كل من الأقصر وأسوان فتم بناء فندق ونتر بالاس أولا في الأقصر عام ١٨٨٦م وتلاه فندق أولد كتاراكت في أسوان عام ١٨٩٩م كما تم تشييد خزان أسوان مابين عام ١٩٠٢م وعام ١٩٠٦م وكان حكام مصر في ذلك الوقت بداية من الخديوى توفيق مرورا بالخديوى عباس حلمي الثاني والسلطان

حسين كامل والملك فؤاد الأول وأخيرا الملك فاروق يقضون أياما كثيرة في فصل الشتاء مابين الأقصر وأسوان وكان للملك فاروق جناح خاص في كل منهما يقيم فيه أثناء تواجده في جنوب البلاد وفي الستينيات من القرن العشرين الماضي شهدت أسوان مرحلة جديدة في تاريخها مع بدء تشييد مشروع السد العالي جنوبي خزان أسوان ثم عملية إنقاذ آثار النوبة وعلي رأسها معبدى الملك رمسيس الثاني في أبو سمبل ومعابد فيلة وكلابشة وبيت الوالي من الغرق وذلك بعد أن تواجدت بحيرة ناصر خلف جسم السد كما زاد النشاط السياحي زيادة كبيرة وظهرت فنادق حديثة تباعا منها فنادق إيزيس وهلنان وموفنبيك وإيبروتيل وبيراميزا وبسمة وفيلة ونايل هوتيل ونيو أبو سمبل والمضيفة وسارة ونوبيان بيتش وأوسكار وإيكادوللي نوبيان ومرحبا بالاس وغيرها .

وبأسوان توجد الكثير والعديد من المعالم الطبيعية والسياحية وبلا شك أن من أهمها معبد فيلة والذى كان مقاما علي جزيرة فيلة والواقعة قرب حدود مصر الجنوبية في وسط النيل جنوبي أسوان وذلك قبل نقله وتجميعه من جديد في مكانه الحالي علي جزيرة أجيليكا وذلك في أعقاب بناء السد العالي وعلي بعد حوالي ٥٠٠ مترا من مكانه الأصلي ويرجع اسم فيلة أو فيلاى إلى اللغة الإغريقية والكلمة تعني الحبيبة أو الحبيبات أما الاسم العربي لها فهو أنس الوجود نسبة إلى أسطورة أنس الوجود الموجودة في كتاب ألف ليلة وليلة أما الاسم المصرى القديم فهو بيلاك أو بيلاخ ويعني الحد أو النهاية لأن الجزيرة كانت آخر حدود مصر من جهة الجنوب وهذا المعبد من أجمل وأكبر وأضخم معابد مصر الجنوبية وكان مخصصا لعبادة الآلهة إيزيس ثم أضيفت معابد لحتحور وأمنحتب لذلك فإننا نجده مكونا من عدة أبنية تم تشييدها في عصور مختلفة أقدمها مابناه الملك تحتمس الثالث في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وبعد ذلك أضاف الملك نخت نيف في القرن الرابع قبل الميلاد

معبدا ضخما ثم أضاف الملك البطلمي بطليموس فيلادلف معبدا كبيرا في القرن الثالث قبل الميلاد ثم تبعه كثيرون من ملوك البطالمة وولاة الرومان فأضافوا بنايات أخرى للمعبد خلال القرن الثالث قبل الميلاد ومابعده حتي إزدحمت الجزيرة بالمعابد وكان أشهرها مايطلق عليه اسم مخدع فرعون والذى تم بناؤه في عهد الإمبراطور الروماني تراجان في أوائل القرن الأول الميلادى وإلي جانب المعابد توجد أيضا مجموعة كبيرة من تماثيل ملوك مصر القديمة من عصور مختلفة علي جزيرة فيلة وبخصوص قصة نقل آثار جزيرة فيلة نتيجة أن الجزيرة كانت تغمرها مياه الفيضان صيفا ثم بدأت المشكلة تتزايد منذ عام ١٩٠٢م مع الإنتهاء من بناء خزان أسوان القديم ولما تم بناء السد العالي تعقد الموقف أكثر علي أساس أن الجزيرة أصبحت تقع مابين خزان أسوان والسد العالي فكانت تغمرها المياه جزئيا كما أن السحب اليومي من المياه لدفع التوربينات العملاقة لزوم توليد الكهرباء من شأنه خلق تموجات وحركة سريعة للمياه من الممكن أن تسبب تلف ونحر الحجارة المبني منها المعابد والمصنوع منها التماثيل بجزيرة فيلة بشكل سريع وعند طرح المشكلة علي المجتمع الدولي والمنظمات العالمية كانت هناك إستجابة سريعة من أجل إنقاذ مكان له أهمية وقيمة تاريخية لاتقدر بمال ومن هنا بدأ التفكير في كيفية نقل آثار جزيرة فيلة إلى جزيرة أجيليكا وبدأ العمل الجاد عام ١٩٧٢م عندما بدأت سفن دق الخوازيق في قاع النيل لتخليق سد مؤقت حول جزيرة فيلة لحجز المياه خارجها وإستغرق هذا العمل مدة عامين لزوم دق حوالي ٣٠٠٠ خازوق لتخليق هذا السد المؤقت ثم بدأت عملية تفكيك الآثار ونقلها ثم تجميعها في مكانها الحالى فوق جزيرة أجيليكا وإستغرقت هذه العملية الضخمة عدة سنوات ومع الإنتهاء منها أدرجت منظمة اليونيسكو معبد فيلة في قائمة مواقع التراث العالمي في عام ١٩٧٩م ويمكن زيارة المعبد حاليا والوصول إليه باللنشات والمراكب وتقام فيه ليلا عروض للصوت والضوء بلغات مختلفة تحكي تاريخ المعبد ومراحل بنائه وعملية نقله

وتجميعه من جديد في مكانه الحالي ولذا فهو قد أصبح من أهم المزارات السياحية في مدينة أسوان والتي يحرص كل زائر لها سواء من المصريين أو الأجانب علي زيارته من خلال نزهة نيلية جميلة يتمتع فيها الزائرون بسحر وجمال نهر النيل ومشاهدة معالم أسوان الجميلة الرائعة أثناء إبحارهم لزيارة ومشاهدة معابد فيلة وتكون ذكرى جميلة لا يمكن نسيانها طوال العمر يقوم الزائرون بتوثيقها من خلال تصوير بعض أفلام ومقاطع الفيديو وإلتقاط الصور التذكارية بين معالم الآثار الخالدة للأجداد والتي تشهد علي حضارة مصر منذ آلاف السنين .

ومن المعابد القديمة المتواجدة في مدينة أسوان أيضا والتي تعد من آثار بلاد النوبة معبد كلابشة والذى تم نقله هو الآخر من موقعه الأصلي إنقاذا له من الغرق في مياه النيل حيث تم نقله على ضفاف بحيرة ناصر عام ١٩٧٠م لهذا المكان الجديد والذي أطلق عليه كلابشة الجديدة وقد تضمنت عملية النقل أيضا بعضاً من آثار النوبة المهددة بالغرق وقد كُرس هذا المعبد لعبادة الإله النوبى مندوليس إله الخصوبة والشمس عند النوبيين وقد شرع في بناء المعبد الإمبراطور الرومانى أوكتافيوس أوغسطس الذى حكم الرومان مابين عام ٣٠ وعام ١٤ قبل الميلاد وإعتبر المعبد وقتها واحدا من أكبر المعابد ذات الطراز المصري النوبي ويعتبر تصميم المعبد أكثر التصميمات شيوعا في تلك الفترة من العصر البطلمي حيث يحتوي على صرح وفناء مفتوح وقاعة أعمدة بالإضافة إلى ثلاثة حجرات لقدس الأقداس ويعتقد أن المعبد شيد علي مباني قديمة تعود لفترة حكم بطليموس التاسع وهو ما يتضح من مقصورة المعبد الموجودة داخل الفناء والذي إكتشف صف من الأعمدة علي ثلاثة جوانب منه كما يوجد علي الجدار الذي يفصل بين الفناء وقاعة الأعمدة نقش لأوريليوس بيساريون حاكم أمبوس وأسوان تاريخه حوالى عام ٢٤٩م يعلن عن طرد الخنازير من البلدة وذلك لأغراض دينية وبالجزء الخلفي من الممر

توجد مناظر تصور أحد الملوك البطالمة يقدم قرابين لإيزيس ومندوليس كما يوجد منظر للملك أمنحتب الثاني الذي أسس المعبد الأصلي وهو يقدم قرابين عبارة عن نبيذ إلى الإله مين والإله مندوليس وبعد الدهليز توجد ثلاث حجرات ومناظر مختلفة تظهره محاطا بآلهة مصر العليا والسفلى حيث يوجد آمون وبتاح ومين كما يتلقي الملك ماء التطهير المقدس من الإلهين تحوت وحورس كما توجد مناظر أخرى تصور الملك وهو يقوم بتقديم قرابين إلى الآلهة أوزيريس وإيزيس ومندوليس

ومن الآثار الفرعونية بأسوان توجد المسلة الناقصة وهي مسلة ضخمة لم يتم قطعها ويبلغ طولها حوالي ٤١ متر تقريبا وطول ضلع القاعدة حوالي ٤ أمتار ووزنها ١١٧ طن وترجع أهميتها إلى أن الباحثين والمختصين تمكنوا من التعرف علي أساليب قطع المسلات القديمة منها كما يتبين لنا من خلالها مدى المجهود والوسائل التي كان يلجأ إليها المصريون القدماء في سبيل نحت هذه المسلات الضخمة كبيرة الحجم وثقيلة الوزن هذا وغير معلوم بالتحديد وقت حفر هذه المسلة ويعتقد أن بدء العمل فيها كان في عهد الملكة حتشبسوت بغرض نقلها ونصبها في معبد الكرنك بالأقصر وبعد أن حفر العمال المصريون القدماء المسلة من ثلاثة جهات تمهيدا لخلعها من الأرضية وإكمال تجهيزها إكتشفوا شرخا فيها يجعلها لا تصلح فتوقف العمال عن تكملتها ولا يزال السطح السفلي للمسلة بطول ٤٢ متر متصلا وملتحما بالصخرة الأرضية التي تقطَع منها ويبدو على المسلة بعض آثار تدل على محاولات لإنقاذ جزء منها وربما كانت تلك المحاولات في عهد تحتمس الثالث وتسمي منطقة المسلة الناقصة من عهد الفراعنة محجر أسوان والذى أصبح اليوم متحفا مكشوفا يمكن للزوار مشاهدته وهو في نفس الوقت مكان تجرى به البحوث العلمية وتحافظ عليه الحكومة المصرية كمكان وموقع أثرى وفي عام ١٩٧٩م أعلنت اليونيسكو المحجر موقع تراث عالمي وضم على القائمة الأفريقية للتراث العالمي .

ومن المعابد أيضا المتواجدة في أسوان معبد بيت الوالي وهو معبد منحوت في الصخر وكان من ضمن المعابد الخمسة التي بناها رمسيس الثاني في النوبة ويحتوي على فناء وصالة للأعمدة ومقصورة محلاة بنقوش ونصوص متعددة الألوان وبه كذلك مناظر حربية تمثل الملك في ميدان القتال ومن المعابد الصغيرة التي توجد في النوبة القديمة أيضا معبد الدكة ومعبد المحرقة ومعبد السبوع وهو يقع بمنطقة تسمي أيضا بمنطقة السبوع والتي تقع على بعد حوالى ٥٠ كم جنوب أسوان وتضم معبد السبوع ذلك المعبد الشهير لرمسيس الثانى والذى يعتبر ثانى أضخم معابد النوبة بعد معبد أبو سمبل الكبير وقد عرفت المنطقة والمعبد باسم السبوع على إعتبار أن المعبد يتضمن على جانبى مدخله مجموعة من التماثيل على هيئة أبي الهول أى بجسم أسد ورأس إنسان وقد كرس هذا المعبد لعبادة الإله آمون والإله رع حور آختى ورمسيس الثانى نفسه والمعبد مشيد بالحجر فيما عدا قدس الأقداس والصالة التى تسبقه فقد نقرتا فى الصخر ويتكون المعبد من مدخل على شكل صرح ثم فناء مكشوف ثم صالة الأعمدة وقدس الأقداس وتزخر جدران المعبد بالعديد من المناظر والنصوص الهامة وقد تحولت أجزاء منه إلى كنيسة مع دخول المسيحية إلي مصر وقد تم نقل المعبد وأعيد بناؤه مرة أخرى على بعد حوالى ٤ كم من موقعه القديم فى المنطقة التى تعرف باسم وادى السبوع والتى نقل إليها أيضا معبدا الدكة والذي يوجد بقريه الدكة التي تقع على بعد حوالى ١٠٧ كم جنوب خزان أسوان وقد شيد هذا المعبد من قبل الملك النوبى أجغر آمون ثم أضيفت إليه إضافات فى العصرين اليونانى والرومانى وترجع الأصول الأولى للمعبد إلي عهد الدولة الحديثة حيث عثر على أحجار تحمل اسماء حتشبسوت وتحتمس الثالث وسيتى الأول ومرنبتاح وتزخر جدران المعبد بالعديد من المناظر والنصوص وقد تحول هو الآخر فى وقت من الأوقات إلى كنيسة وكان ثالث المعابد التي نقلت إلي نفس المنطقة معبد المحرقة وهو معبد صغير يرجع

تاريخه الى نهايه العصر اليونانى ويتكون من قاعة واحدة محاطة من ثلاثة جوانب بأعمدة ذات تيجان نباتية مركبة وبالإضافة إلي ماسبق توجد مجموعه ثانية من المعابد تقع على بعد حوالى ٢٠ كم إلى الجنوب من مجموعة منطقة وادى السبوع وتضم معبد عمدا ومعبد الدر ومقبرة عنيبة أما عمدا فتقع على بعد حوالى ١١٥ كم جنوب أسوان وقد شيد المعبد فى عهد الملكين تحتمس الثالث وأمنحتب الثانى وكرس لعبادة الإلهين آمون رع ورع حور آختى وقد أضاف للمعبد فيما بعد الملك تحتمس الرابع بعض الإضافات وجرى ترميمه فى عهد الملك سيتى الاول وفى هذا المعبد نال الملك سنوسرت الثالث أحد ملوك الأسرة الثانية عشر تقديسا وتقديرا وتكريما خاصا من الملك تحتمس الثالث تقديرا للإنجازات العسكرية التى حققها وخصوصا فى بلاد النوبة ويماثل المعبد فى تخطيطه معابد الدولة الحديثة وتتضمن جدرانه نقوشا هامة أما معبد الدر فيوجد في منطقة الدر والتي تقع على بعد حوالى ٢٠٨ كم جنوب أسوان وقد نقر هذا المعبد فى الصخر فى عهد الملك رمسيس الثانى وتم تكريسه للإلهين بتاح وآمون بالإضافة إلى رمسيس الثاني نفسه وتزخر جدران المعبد ببعض حملات رمسيس الثانى على بلاد النوبة ومناظر لعبادة الآلهة وقد فقدت أجزاء كثيرة من هذا المعبد وتعرض ما تبقى منه للأسف الشديد إلي شبه تدمير شامل وأخيرا فإن ثالث الآثار بالمنطقة هي مقبرة عنيبة وهي عبارة عن مقبرة صخرية تخص بنوت الذى كان من كبار موظفى الملك رمسيس السادس فى عنيبة وكان قد أوصى بأن يدفن فى بلاد النوبة وتتكون المقبرة من غرفه مستطيلة تنتهى بنيش يتضمن ثلاثة تماثيل وسجلت على جدران الغرفة مناظر تمثل بنوت فى أوضاع تعبدية وأخرى تمثل جنازته ومحكمة أوزيريس كما توجد بعض الآثار الأخرى بالمنطقة منها قصر أبريم ومقبرة أبو عودة ومعبد الليسيه والذى كان يقع إلى الشمال من قرية أبريم النوبية وقد تم إنشاؤه فى عصر الملك تحتمس الثالث وهو يتكون من صالة واحدة بها مقصورة صغيرة تتضمن جدرانه مناظر تجمع بين الملك تحتمس الثالث وعدد من الآلهة

والآلهات وقد أهدى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر هذا المعبد إلى دولة إيطاليا في شهر ديسمبر عام ١٩٦٦م تقديرا لدورها المشهود فى إنقاذ آثار النوبة حيث تم نقله إلي إيطاليا وأعيد بناؤه وتجميعه مرة أخرى بجوار متحف تورينو بشمال إيطاليا .

ونأتي أخيرا إلي أشهر وأكبر وأهم آثار النوبة وهما معبد أبو سمبل الكبير ومعبد أبو سمبل الصغير الخاص بزوجته الملكة نفرتارى واللذان يقعان جنوب غرب أسوان بمسافة ٢٨٠ كم تقريبا واللذان بدأ الملك رمسيس الثاني في بنائهما عام ١٢٥٠ ق.م ويتميزان بقصة نقلهما من موقعهما الأصلي لإنقاذهما من الغرق بعد بناء السد العالي في الستينيات من القرن العشرين الماضي وكانت عملية نقل معبدى أبو سمبل من أعقد وأصعب عمليات نقل المباني أو الآثار على مر التاريخ وتكلف المشروع حينها أكثر من ٥٠ مليون دولار وشارك به خيرة المهندسين المعماريين والمدنيين في العالم وساهمت فيها مؤسسات وهيئات ومنظمات عالمية كان علي رأسها منظمة اليونيسكو ويتميزان أيضا بظاهرة تعامد أشعة الشمس علي وجه الملك رمسيس الثاني داخل قدس الأقداس يوم ٢١ فبراير ويوم ٢١ أكتوبر من كل عام وكان ذلك قبل نقل المعبدين وبعد عملية النقل تمت المحافظة علي تلك الظاهرة ولكن تغير اليومان فأصبحا يوم ٢٢ فبراير ويوم ٢٢ أكتوبر من كل عام حيث يفد الالاف من المصريين ومن السياح الأجانب لمشاهدة تلك الظاهرة في هذين اليومين كل عام .

وفي جهة الشمال الغربي من أبو سمبل وعلي بعد حوالي ١٠٠ كم وفي منطقة صحراوية قاحلة وجرداء يوجد موقع يسمي النبتة به مايسمي بدوائر الحجر حيث كان المصريون القدماء قد تقدموا جدا في علم الفلك وأقاموا أقدم مرصد في العالم وقبل عصر بناء الأهرامات وهو عبارة عن مجموعة من الشواهد الحجرية الميجوليثية وهي عبارة عن دائرة من الحجر أقيمت منذ ٧٠٠٠ سنة قبل مواقع الميجوليثيات بإنجلترا وأوروبا بألف سنة كموقع ستونهنج الشهير والذى يعد أقدم

مرصد فلكي في أوروبا وقد إكتشف موقع نبتة منذ عدة سنوات وهو يتكون من دائرة حجرية صغيرة وبه عظام ماشية وخمس خطوط من الحجارة المائلة والبلاطات الحجرية التي كشف عنها مائلة علي بعد ميل من الموقع وبعضها بإرتفاع ٩ قدم وكل بلاطة مدفونة بالتربة وهي متواجدة فوق صخرة منبسطة وهذا الموقع يتجه للجهات الأصلية الأربعة ويحدد الإعتدال الشمسي وكان هذا الموقع قد بني علي شاطيء بحيرة يتجمع بها ماء المطر صيفا وقتها حيث كانت تفد قطعان المواشي إلي موقع نبتة في العصر الحجري الحديث أى منذ حوالي ١٠ آلاف سنة وكان البدو الرعاة يفدون إليها كل موسم أمطار حتي القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد حيث إنحسرت الرياح الموسمية بإتجاه جنوب غرب لتصبح المنطقة قاحلة جرداء وكانت هذه الدائرة الصغيرة قطرها ١٢ قدم وتضم أربع مجموعات من البلاطات القائمة حيث يمكن رؤية الأفق وكانت تتكون من مجموعتين تتجهان ناحيتي الشمال والجنوب ومجموعتين أخريتين تتجهان ناحية أفق الإعتدال الشمسي الصيفي .

ومن الآثار الرومانية في أسوان مقياسا النيل واللذان أقيما في جزيرة إلفنتين والتي كانت من أقوى الحصون على حدود مصر الجنوبية وتقع حاليا مقابل فندق كتاراكت وكان معبودها هو الإله خنوم وهو على شكل رأس كبش وكان هذان المقياسان أحدهما في معبد خنوم والآخر في معبد ساتيت وكان الأول على شكل حوض مربع بينما الثاني كان ذا طراز معماري تقليدي حيث كان على شكل بيت ذي سلم منحدر إلى النهر مع فتحات في الجدار للقياس وقد أقيما بهدف قراءة مستوى المياه في نهر النيل ومعرفة مستوى الفيضان ويظهرعلي كل مقياس تدريج لقياس فيضان النيل باللغات اليونانية والديموقيطية والعربية وكانت تلك المقاييس مستعملة إلى وقت قريب وكانت لتلك المقاييس أهمية قصوى في حياة المصريين القدماء حيث كانت جميع جوانب حياة المصريين القدامى تقريبا تعتمد على نهر النيل فإذا إرتفع منسوب مياهه بصورة كبيرة تغرق المنشآت والزراعات وإذا إنخفض منسوب مياهه يحدث

جفاف وكلاهما كان يعني كارثة فكان مقياس مياه النيل هاما جدا لقراءة مستوى المياه والتنبؤ به ومن ثم معرفة مصير البلاد هل سيحدث إغراق أم جفاف أم ستكون كمية مياه الفيضان مناسبة ولاتحدث كارثة ومن ثم إتخاذ الإجراءات التي من شأنها التعامل مع تلك المواقف كما أن كمية مياه الفيضان كانت هي الأساس في تحديد الضرائب الواجب على المزارعين والفلاحين سدادها ومما يذكر أن هذا هو الأساس الذى سار عليه العرب المسلمون أيضا بعد الفتح الإسلامي لمصر من أجل تقدير قيمة خراج الأراضي الزراعية .

وتوجد في أسوان مجموعتان من المقابر الأثرية أولها مقابر النبلاء وهي مقابر صخرية تقع على الضفة الغربية للنيل بأسوان وهذه المقابر كانت لحكام المدينة وهي منحوتة في الصخر الرملي وترجع إلى العصور القديمة ولها أهمية تاريخية تضعها في صدارة المقابر بصعيد مصر ومن أهمها مقبرتي ميخو وسابني كما أن تلك المقابر تعطي فكرة عن الطراز المعماري للمقابر في ذلك الزمان وكذلك للألقاب والوظائف التي تقلدها حكام الجنوب وقد أوضحت النقوش التي كتبت على جدران هذه المقابر الدور الكبير الذي قام به هؤلاء الأمراء في حماية البلاد أو في القيام برحلات داخل أفريقيا وثانيها المقابر الفاطمية وهي تنقسم إلى قسمين وهما الجبانة القبلية والجبانة البحرية حيث تقع الجبانة القبلية في أسوان نفسها على طريق خزان أسوان بجوار متحف النوبة أما الجبانة البحرية فتقع في منطقة العناني وكل منهما عبارة عن مجموعة من القباب الضريحية ويتميز شكل تلك القباب بوجود أوجه أضلاع ثمانية متقابلة للقبة من الخارج بما يعرف بالقرون ويرجع تاريخ القباب الموجودة في الجبانة الفاطمية بأسوان إلى القرن الرابع الهجري ومن أهم هذه القباب مسجد السبعة وسبعين ولي الذي غطي بتسع قباب وله مدخلان وقد قامت مؤسسة أغاخان الثقافية منذ ١٥عام بالإشتراك مع المجلس الأعلي للآثار ومحافظة أسوان بإنشاء سور أحاط

بالمقابر الفاطمية القبلية في موقعها المواجه لمبني متحف النوبة كما تم ترميم المقابر والقباب نفسها وتجميل المنطقة المحيطة بها بتكلفة تجاوزت مليون دولار وللأسف الشديد رغم ذلك فإن الآثار الفاطمية بمدينة أسوان لم يتم وضعها علي خريطة البرامج السياحية الأثرية إلا أن أهالي المدينة يقومون بزيارة منطقة السبعة وسبعين ولي من أجل التبرك كما تقام موالد أسبوعية وسنوية باسم السيدة زينب وسيدنا الحسين والسيد البدوي وأولياء الله الصالحين في نفس المنطقة .

ومن المعالم الحديثة في مدينة أسوان نجد خزان أسوان وهو أحد المشاريع الهامة والكبرى التي تم تشييدها تباعا علي طول مجرى نهر النيل من جنوب مصر وحتى المصب عند دمياط ورشيد لترويض نهر النيل هذا المارد العملاق وتخزين مياهه والتحكم فى توزيعها طوال العام لزوم رى الأراضي الزراعية في كل من الصعيد والدلتا طوال العام وكان أولها مشروع القناطر الخيرية التي بدأ تشييدها في عهد محمد علي باشا وتم الإنتهاء منها في عهد حفيده عباس باشا الأول ثم تم بعد ذلك تشييد قناطر أسيوط وخزان أسوان وقناطر إسنا وقناطر دهتورة بزفتي بمحافظة الغربية في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني ويعتبر خزان أسوان أول سد يبني في العالم بهذا الحجم وأكبر سد مشيد على مستوى العالم كله حينذاك وفي كتابنا هذا فصل مخصص للحديث عنه هو الفصل الثامن وإستكمالا لمنظومة السيطرة علي فيضان النيل وعدم ضياع كميات كبيرة من المياه في البحر المتوسط تم بناء سد مائي جديد علي النيل جنوبي خزان أسوان هو السدّ العالي وقد أنشئ في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وقد ساعد الإتحاد السوفيتي السابق في بنائه وقد ساعد السد كثيرا في التحكم في معدلات تدفق المياه والتخفيف من آثار فيضان النيل وهو يستخدم أيضا لتوليد الكهرباء ويبلغ طول السد حوالي ٣٦٠٠ متر وعرض قاعدته ٩٨٠ متر وعرض قمته ٤٠ متر وإرتفاعه ١١١ متر ويبلغ حجم جسم السد ٤٣ مليون متر مكعب من الخرسانة المسلحة والمواد الأخرى ويمكن أن يمر خلال السد تدفق مائي يصل إلى

١١ ألف متر مكعب من الماء في الثانية الواحدة وقد بدأ بناء السد في عام ١٩٦٠م وقد قدرت التكلفة الإجمالية له بمليار دولار ساهم بثلثها الإتحاد السوفييتي وقد عمل في بناء السد حوالي ٤٠٠ خبير سوفييتي وإكتمل بناؤه في عام ١٩٦٨م وتم تثبيت آخر ١٢ مولد كهربائي في محطات توليد الكهرباء منه في عام ١٩٧٠م وإفتتح السد رسميا في عام ١٩٧١م وتجدر الإشارة هنا إلى أن أول من أشار ببناء هذا السد هو العالم العربي المسلم الحسن بن الهيثم الذى ولد عام ٩٦٥م وتوفى عام ١٠٢٩م والذي لم تتح له الفرصة لتنفيذ فكرته وذلك بسبب عدم توافر الآلات اللازمة لبنائه في عهده وسوف نخصص للسد العالي فصلا كاملا بمشيئة الله تعالي في الجزء الثاني من هذا الكتاب نتناول فيه بالتفصيل قصة ومراحل بنائه ومزاياه وآثاره الجانبية مع بيان كيفية العمل لتلافيها والتغلب عليها .

ومن معالم مدينة أسوان أيضا جزيرة النباتات بنيل مدينة أسوان وهي من أهم وأجمل المزارات السياحية بالمدينة وهي من أقدم الحدائق في العالم وهي بيضاوية الشكل ومساحتها حوالي ١٧ فدان وهي مقسمة إلى ٧ قطاعات من الحياة النباتية النادرة والمعمرة والتي يتم تهيئة الظروف المناخية الملائمة لها بواسطة الصوبات البلاستيكية وتوجد ممرات مغطاة بالجرانيت الأسواني كفواصل بين هذه القطاعات وتتواجد أشجار النخيل علي جانبي هذه الممرات كما تم إنشاء متحف للأحياء النباتية والمائية علي الجزيرة وبه مركز بحثي متخصص مما يجذب الكثير من المهتمين بدراسة الجيولوجيا والبيولوجيا القديمة وعلي ضفاف نيل أسوان أيضا وعلي ربوة عالية يوجد ضريح أغا خان وهو مدفن أغا خان الثالث واسمه الحقيقي السلطان محمد شاه وهو هندى الأصل وكان زعيما لطائفة الشيعة الاسماعيلية والتي تزعمها بعد وفاة أبيه أغا خان الثاني وكان سنه ٧ سنوات فقط وتعلم تعليما عاليا متميزا شرقيا وغربيا حيث بدأ تعليمه في بلده ثم أكمل تعليمه ودرس في جامعة كامبردج العريقة في

إنجلترا وقد جاء أغا خان الثالث إلى أسوان في عام ١٩٥٤م وهو يعاني من الروماتيزم وآلام شديدة في العظام وعلي الرغم من غناه لم تشفع له ملايينه في العلاج الشافي فنصحه أحد الأصدقاء بزيارة أسوان حيث أن الجو فيها يكون دافئا في فصل الشتاء فسمع النصيحة وحضر مع زوجته وحاشيته إلى أسوان ونزل بفندق أولد كتاراكت أشهر وأفخم فنادق أسوان في ذلك الوقت وكان لا يستطيع المشي وكان يتنقل على كرسي متحرك وجاءوا إليه بأفقه شيوخ النوبة في الطب فأشار عليه بضرورة دفن نصف جسمه السفلي في رمال أسوان يوميا لمدة ٣ ساعات وسط دهشة وسخرية أطبائه الأجانب ولكنه لم يأبه ونفذ نصيحة الطبيب النوبي وبعد أسبوع واحد بالتمام والكمال عاد إلي الفندق ماشيا علي قدميه ومن يومها صمم علي زيارة أسوان والإقامة بها في فصل الشتاء وقام بشراء فيلا للإقامة بها بدلا من الإقامة بالفنادق وقد توفي بها بعد ٣ سنوات أي في عام ١٩٥٧م ثم بني له ضريح بعد سنتين من وفاته في مواجهة فيلته التي كان يعيش فيها ونقلت رفاته إليه وقد قام بتصميمه المهندس المعمارى فريد شافعي علي الطراز الفاطمي حيث بني من الحجر الجيرى الوردى بينما بني القبر من الرخام الكرارة الإيطالي الأبيض .

- ومن معالم أسوان الحديثة أيضا متحف النوبة والذى تم إنشاؤه تتويجا لجهود جبارة تم بذلها من أجل حفظ تراث حضاري ثمين وقد أنشأته منظمة اليونيسكو وقد تم إفتتاحه عام ١٩٩٧م ليضم المقتنيات الرائعة والتي تجذب العديد من الزوار من مختلف أنحاء العالم وهو من تصميم المهندس المعمارى المصري محمود الحكيم وقد تم تنفيذ التصميم بمنتهى الدقة والروعة ليكون متناغما مع البيئة المحيطة به من صخور وتلال مع مراعاة طبيعة الشمس الحارقة لمدينة أسوان ويضم المتحف حديقة متحفية علي أعلي مستوى وقطع أثرية ومقتنيات من عصور مختلفة تبدأ من عصور ما قبل التاريخ كل منها له بطاقة توضيح باللغتين العربية والإنجليزية تعرض تاريخ الحضارة النوبية جنبا الي جنب مع الحضارة المصرية وتبين أهمية النوبة بما

تضمه من محاجر متعددة أهمها محاجر الديوريت والأحجار الكريمة المتنوعة وتشمل تلك المقتنيات تماثيل بشرية وحيوانية صغيرة من الطمي المحروق وأواني فخارية وأسلحة وحلي وتيجان فضية مرصعة بالأحجار الكريمة وأواني ومصابيح فخارية وأدوات خاصة بالزراعة والرى وآثار من النوبة المسيحية والنوبة الإسلامية مع شرح لكيفية دخول الإسلام إلي تلك البلاد تدريجيا مع إستعراض لأهم العادات والتقاليد النوبية واللغة النوبية العريقة كما يشمل المتحف نموذج لكهف ما قبل التاريخ بنقوشه الصخرية الرائعة ونموذج للبيت النوبي التقليدى وما يحيطه من بحيرة إلي جانب مئذنة علي الطراز الإسلامي تتناسب وتتناغم مع الجبانة الفاطمية القبلية المتواجدة علي مقربة منه والمتحف يعد بحق نافذة للعالم داخل تاريخ النوبة الطويل من خلالها تستطيع أن تفهم تاريخ النوبة والذي يبدو معقدا للعديد من الباحثين والدارسين وكذلك تستطيع تبين مدى الإمتزاج الرائع بين الحضارتين المصرية والنوبية وعمق العلاقات بينهما ومن أهم المناطق النوبية التي تمثل مجموعاتها القطع الرئيسية بالمتحف منطقة بلانة وقسطل والتي تم كشفها علي يد عالم المصريات والآثار الإنجليزى والترز إيمرى مابين عام ١٩٢٩م وعام ١٩٣١م والذي قال عنه علماء الآثار إنه لا يقل عن كشف مقبرة توت عنخ آمون في مصر والتي إكتشفها المستكشف الإنجليزى هوارد كارتر عام ١٩٢٢م كما تم إضافة قسم بالمتحف لعرض تاريخ بلاد النوبة الغارقة وآثارها تم إفتتاحه في عام ٢٠٠١م تحت رعاية المكتب العلمي للسفارة الإيطالية بالقاهرة وهو عبارة عن معرض توثيقي يعرض الصور الفوتوغرافية للمواقع الأثرية النوبية قبل إنقاذها من الغرق يبلغ عددها حوالي ١٨٠ صورة تبرعت بها للمتحف البعثات الإستكشافية التي عملت في منطقة النوبة منذ عام ١٩٠٠م وإستمرت لفترات متفرقة لمدة ٦٠ سنة ومن خلال أعمالهم وتلك الصور ألقوا الضوء علي الفن وعلي التراث الحضاري لبلاد النوبة عبر تاريخها

الطويل.

ومع بداية التسعينيات من القرن العشرين الماضي بات واضحا أن خزان أسوان العجوز الذى أنشيء عام ١٩٠٢م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني قد تجاوز عمره الإفتراضى وكان هو المعبر الوحيد الذى يصل بين شرق النيل وغربه كما أنه عند البدء في مشروع توشكي تطلب الأمر نقل معدات وآلات ثقيلة لزوم العمل بالمشروع وتحمل خزان أسوان والسد العالي عبئا كبيرا وهما لم يصمما أصلا لهذا الغرض فهما مصممان لحجز مياه نهر النيل وليسا ككوبريين أو معبرين لحركة النقل وخاصة النقل الثقيل ولذلك وفي عام ١٩٩٦م قرر مجلس الوزراء البدء في تنفيذ كوبرى أسوان المعلق وتم إقرار الإعتمادات المالية اللازمة للتنفيذ ويعد هذا الكوبرى أول الكبارى المعلقة علي النيل وثاني كوبرى معلق في مصر بعد كوبرى السلام فوق قناة السويس والذى يربط الوادى بسيناء ويبلغ طول كوبرى أسوان المعلق ١ كم وحوله طرق خادمة له طولها ١٠ كم وتكلف هذا المشروع والطرق الخادمة له وتكاليف نزع ملكية بعض الأراضي والمنازل التي كانت تعترض الكوبرى وتعديلات شبكات المرافق بالمنطقة حوالي ١٠٥ مليون جنيه وكان العمل في تنفيذه يتم طوال اليوم وعلي مدى ٢٤ ساعة دون توقف ويبلغ عرض الكوبرى ٢٤ متر تم إستقطاع ٥ متر منها كرصيفين للمشاة في كل جانب من جانبي الكوبرى كل منهما عرضه ٢.٥ متر ولذا تم تزويد الكوبرى بسلالم لزوم صعود وهبوط المشاة ويبلغ إرتفاع الكوبرى ١٣ متر مقاسا من أعلي منسوب يمكن أن يصل إليه منسوب مياه نهر النيل في وقت ذروة الفيضانات العالية كما أن فتحته الملاحية الوسطي يبلغ عرضها ٢٥٠ متر بما يسمح بمرور أضخم وأكبر الفنادق النيلية العائمة وقد تم إنارة الكوبرى بأعمدة كهربائية جميلة الشكل بإرتفاع ١٠ متر وكذلك إنارة الكوابل الحديدية الحاملة للكوبرى بشكل فني رائع وبديع وكذلك تمت زراعة مداخل ومخارج الكوبرى والطرق المؤدية له بزراعات وشجيرات في تناسق جميل مما يجعل

الكوبرى مزارا سياحيا ومتنزها لأهل أسوان .

وتوجد في أسوان محميتان طبيعيتان أولهما محمية سالوجا وغزال وتسمي أيضا محمية جزر الشلال الأول والتي سميت بهذا الاسم نظرا لأنها تقع في نطاق مدينة أسوان في جنوب مصر بمنطقة الشلال الأول أو الجندل الأول ضمن ٦ جنادل تقع على إمتداد نهر النيل فى كل من مصر والسودان وتقع المحمية على بعد ٣ كم شمال خزان أسوان وهي عبارة عن جزيرتين رئيسيتين هما جزيرة سالوجا وجزيرة غزال وبينهما عدد من الجزر الصغيرة والتي تتصل ببعضها البعض وتصير تقريبا جزيرة واحدة عند إنخفاض منسوب المياه في النيل في فصل الشتاء خاصة في شهرى يناير وفبراير ويعود اسم جزيرة سالوجا إلي أن تلك الكلمة معناها الشلال باللغة النوبية بينما يعود اسم جزيرة غزال إلي أنه يشير فيما يبدو إلى إنتشار نوع من الغزلان في المنطقة في فترة زمنية سابقة بينما لا توجد أية غزلان بجزر المحمية في وقتنا الحالي وإلي الجنوب من المحمية توجد جزيرة سهيل أما شمالا فتوجد جزرأسبونارتي وآمون والحديقة النباتية وقد أعلنت المنطقة محمية طبيعية بقرار من السيد رئيس مجلس وزراء مصر عام ١٩٨٦م بهدف الحفاظ على التنوع البيولوجي للحيوانات والنباتات والثدييات النادرة المهددة بالإنقراض والمتواجدة بالمحمية كما أعلنت كمحمية محيط حيوي عام ١٩٩٣م من جانب برنامج الإنسان والمحيط الحيوي بهيئة اليونيسكو في العاصمة الفرنسية باريس وتصنف تلك المحمية ضمن محميات الأراضي الرطبة وهي المناطق التي تغمرها المياه بداية من عدة سنتيمترات لعدة أمتار خلال العام وتبلغ مساحتها ٥ كم مربع وهي من أصغر المحميات على مستوى جمهورية مصر العربية كما أنها تتميز بانها تضم العديد من النباتات التي يتميز بها وادي نهر النيل دون غيره .

وثاني المحميات الطبيعية بأسوان محمية وادى العلاقي وهي محمية طبيعية في

إقصي جنوب مصر تم الإعلان عنها في عام ١٩٨٩م حيث صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٤٥ بذلك وتبلغ مساحتها ٢٣ ألف كم مربع تقريبا وتقع المحمية على بعد ١٨٠ كم جنوب شرق مدينة أسوان في الجهة الشرقية من بحيرة ناصر بين خطى طول ٣٣ و ٣٥ شرقا وخطى عرض ٢٢ و٢٣ شمالا وتعيش بعض قبائل العبابدة والبشارية بها حيث قامت إدارة الحكم المحلي بإنشاء قرية العلاقي في عام ١٩٩١م بقرار من محافظ أسوان في محاولة لتوطين البدو الرحل الذين يستغلون الغطاء الخضري في ممارسة الرعي وهي بذلك تعد أحدث وأصغر قرية في محافظة أسوان ومحمية وادى العلاقي عبارة عن محمية طبيعية تقع علي ساحل بحيرة ناصر وهي مأوى ومحطة عبور للطيور المهاجرة في فصل الشتاء مما أدى إلي ظهور قري جديدة في تلك المنطقة وقد أطلق علي وادي العلاقي اسم وادي الذهب وذلك لوجود ٧ مناجم للذهب به إكتشفها المصريون القدماء وكان هذا الوادى هو مصدر الذهب في عهد الفراعنة وظلت هذه المناجم مفتوحة تنتج الذهب الخام حتي عام ١٩٣٢م والوادي عبارة عن نهر جاف كبير كان ينبع من تلال البحر الأحمر وبعد بناء السد العالي وإمتلاء بحيرة ناصر بمياه النيل في عام ١٩٦٧م دخلت إليه المياه وأصبح جزء من البحيرة ثم إنحسرت المياه عن جزء كبير من الوادي نتيجة إنخفاض منسوب المياه بالبحيرة في السنوات الأخيرة وتوجد بمحمية وادى العلاقي أنواع عديدة من الصخور البركانية والنارية والمتحولة والرسوبيَة منها الجابرو والأنديزيت والسربنتين والرخام والحجر الرملي النوبي وكلها بها تراكيب نادرة ويتم إستغلالها في تصنيع أحجار الزينة ومواد البناء وإستخلاص المعادن الإقتصادية الهامة وتصنيع بعض أنواع الرخام بعد تقطيع بلوكاته الصخرية إلي طاولات في الورش المخصصة لذلك ثم جليه وصقله ومن أشهر أنواعه الرخام المعروف باسم العلاقي نسبة إلي وادى العلاقي الذى تم الحصول عليه منه والذى يشبه الي حد كبير بعض أنواع رخام الكرارة الإيطالي هذا والوادي وفروعه حاليا تغطيهم الرسوبيات الحديثة من طمي ورمال مما يجعل تربته

خصبة جدا وصالحة لنمو أنواع عديدة من النباتات البرية وللزراعة بوجه عام .

وعلي إثر بناء السد العالي تكونت خلفه بحيرة سميت بحيرة ناصر أو بحيرة السد العالي وهي أكبر بحيرة صناعية في العالم ويقع الجزء الأكبر منها داخل حدود مصر وهو الذى يطلق عليه اسم بحيرة ناصر ويمثل حوالي ٨٣٪ من المساحة الكلية للبحيرة والجزء الآخر يوجد داخل حدود دولة السودان ويطلق عليه اسم بحيرة النوبة وأطلق عليها بحيرة ناصر نسبة إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتبلغ السعة التخزينية للبحيرة حوالي ١٦٤ مليار متر مكعب من المياه وتستطيع إستيعاب الفيضان بالكامل لمدة سنتين ويقع أسفل البحيرة منطقة مخصصة للتخزين الميت وتصل سعتها التخزينية إلي حوالي ٣١ مليار متر مكعب من الطمي وهذه المنطقة تستوعب الطمي القادم مع الفيضان لمدة ٥٠٠ عام بدون التأثير علي السعة التخزينية لمياه الفيضان ويتم صرف كميات من المياه من بحيرة السد العالي أو بحيرة ناصر حسب الإحتياجات المائية لجميع الأغراض والتي تبلغ ذروتها خلال موسم زراعة الأرز حيث تبلغ كمية المنصرف من المياه خلال هذه الفترة حوالي ٢٤٠ مليون متر مكعب يوميا بينما تقل كميات المنصرف من المياه خلال شهر ديسمبر ويناير من كل عام إلي حوالي ٨٠ مليون متر مكعب من المياه يوميا وهما يمثلان أقل شهور السنة من حيث إحتياج الزراعات المختلفة لمياه الرى وتستقبل مصر مياه الفيضان من الهضبتين الأثيوبية والإستوائية ولديها شبكة رصد جيدة تمتد علي طول مجري النهر خاصة بعد زيادة معدلات التعاون مع باقي دول حوض النيل بالإضافة إلي الإستعانة بصور الأقمار الصناعية أو ما يرصد من خلال هيئة الأرصاد العالمية وتستطيع مصر من خلال هذه الشبكات التنبؤ بالفيضان ووضع السيناريوهات المختلفة للتعامل معه رغم أنه لا يمكن لأحد أن يجزم بدقة بذلك لأن الظواهر الطبيعية تجعل التنبؤ بالفيضان أمرا صعبا جدا ويظل الأمر في نطاق التنبؤ التقريبي القريب من الواقع إلي

حد كبير ولكننا نستطيع أن نقول إن الواقع يؤكد أنه ليست هناك أي خطورة من أي فيضان أو أي حجم للفيضان في ظل وجود السد العالي .

ومن المشاريع التي تم تنفيذها بعد مشروع السد العالي ولها إرتباط وثيق به كان مشروع مفيض توشكى أو بحيرات توشكى وهو عبارة عن مفيض طبيعي لتصريف المياه الزائدة خلف السد العالي بأسوان ويوجوده ساعد على إنشاء مشروع توشكي القومي الموجود الآن في منطقة توشكى قرب مدينة أبو سمبل السياحية جنوب غرب محافظة أسوان وقد دخلت المياه إلى مفيض توشكى لأول مرة منذ إنشائه في يوم ١٥ أكتوبر عام ١٩٩٦م حيث وصل منسوب المياه خلف السد العالي في بحيرة ناصر الي ١٧٨.٥٥ متر حيث عند وصول منسوب المياه في بحيرة ناصر إلي هذا المنسوب يتم تصريف المياه الزائدة إلى المنخفض الطبيعى المعروف بمنخفض توشكى غرب النيل عن طريق قناة موصلة بين بحيرة ناصر ومنخفض توشكى عبر خور توشكى والمواصفات الهيدروليكية لقطاع تلك القناة أن طولها ٢٢ كيلو متر وعرض القاع عند المأخذ ٧٥٠ متر وعرض القاع عند النهاية ٢٧٥ متر ومنسوب القاع عند المأخذ ١٧٨ متر وإنحدار القاع ١٥ سم / كم وأقصى تصرف للقناة ٢٥٠ مليون متر مكعب في اليوم كما تتصل قناة توشكى بقناة خلفية عن طريق ستة أنفاق رئيسية وهي أنفاق مبطنة بالخرسانة المسلحة ويتم التحكم في هذه الأنفاق عن طريق بوابات يتم تشغيلها بواسطة رافع كهربائى ومتوسط طول النفق ٢٨٢ مترا وقطره ١٥ مترا وأقصى تصرف تصميمى للأنفاق ١١ ألف متر مكعب في الثانية .

وتوجد بنيل أسوان عدة جزر سياحية منها جزيرة إيزيس وتقع قرب وسط أسوان وتبلغ مساحتها حوالي ٢٨ فدان وتشمل حدائق خصبة مع مناظر خلابة تطل على النيل وعلي جبال ومدينة أسوان وقد تم تشييد متجع سياحي عليها هو متجع بيراميزا إيزيس أسوان ويضم ٤٥٠ غرفة وجناح كلها تتمتع بمناظر بانورامية للنيل والجبال

والحدائق الإستوائية وأحواض السباحة وكلها مؤثثة بأناقة مع وجود مرافق حديثة وسبا بالمنتجع وعدة مطاعم وقاعات للحفلات والمؤتمرات مجهزة بأحدث الإمكانيات والتجهيزات وأجهزة الإتصالات والحاسب الآلي وأجهزة الترجمة الفورية اللازمة وقد صنف مكان الإقامة هذا على أنه من أفضل أماكن الإقامة قيمة في أسوان كما توجد أيضا جزيرة أخرى تسمي جزيرة آمون تبلغ مساحتها حوالي ١١ ألف متر مربع وكانت تسمى جزيرة كشبة نسبة إلى مالكها الأصلي عاداة كشبة وهو يهودي مصري كان يقيم في الجزيرة منذ ثلاثينيات القرن العشرين الماضي وقد قام ببناء فيلا بها ليقيم فيها وترك الأرض حولها مزرعة لتربية الغزلان وزرع فيها أشجارا كثيفة نادرة بدت كغابة وارفة الأشجار وبعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م هاجر كشبة إلي الخارج فوضعت الدولة يدها علي الجزيرة وآلت ملكيتها إلي الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق التي تسمي إختصارا باسم إيجوث والتي أنشأت حمام سباحة بالقرب من المبني الذي حولته إلي فندق سمي فندق آمون وكانت سعته ٥٦ غرفة ولا تزيد طاقته وسعته عن تسعين فردا في الليلة ليصبح ثالث فندق في أسوان بعد فندق أولد كتاراكت وفندق سافوي الذي سمي فيما بعد أوبروي ثم موفنبيك وقد أجرت الحكومة الجزيرة فيما بعد الي شركة فرنسية اسمها ميدترنيان كلوب أو نوادي البحر المتوسط وركزت الشركة الفرنسية إهتمامها علي حمام السباحة فطورته وأضافت إليه بارا وفي آواخر الثمانينيات من القرن العشرين الماضي قامت شركة إيجوث ببناء محطة مياه وتولت تشغيل الفندق بعد رحيل الشركة الفرنسية لكنها أغلقته أثناء حرب غزو العراق عام ٢٠٠٣م بسبب ضعف عدد النزلاء وفي عام ٢٠٠٥م طرحته ضمن مخطط الخصخصة وتم بيعه بعد مزايدة بين عدة شركات لشركة أوراسكوم القابضة ثم حدثت عدة مشاكل ونزاعات حول الفندق بعدما قامت شركة أوراسكوم بهدم الفندق القديم ولم تستطع الحصول علي ترخيص بإعادة البناء وفي عام ٢٠٠٨م تملكته

شركة بالم هيلز التي يشارك في ملكيتها المهندس أحمد المغربي وزير الإسكان حينذاك والمهندس محمد لطفي منصور وزير النقل حينذاك أيضا مما أثار قضية إستغلال الوزراء لنفوذهم وهنا تدخل الرئيس الأسبق حسني مبارك وأصدر قرارا بسحب الأرض من شركة بالم هيلز وإعادة طرحها بنظام حق الإنتفاع فقط لمدة ٤٩ عاما في مزايدة علنية عالمية .

ومن الآثار الإسلامية في أسوان مسجد الطابية وهذا المسجد له أهمية كبيرة جعلته من أقدم مساجد محافظة أسوان وترجع أهميته إلى عدة أسباب حيث بنى المسجد على واحدة من طابيتين حربيتين أنشئتا فى عهد محمد على باشا في بداية القرن التاسع عشر الميلادى وقد تم البدء في بناء هذا المسجد في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وإفتتح في عهد سلفه الرئيس الراحل أنور السادات والمسجد مبني على الطراز المملوكى وتبلغ مساحته ٧٠٠ متر مربع بخلاف مساحة الحدائق من حوله وهي حدائق ذات مناظر خلابة تحوى أشجارا ونباتات نادرة وللمسجد مدخلان رئيسيان من الجهة الجنوبية والغربية وأمام كل مدخل مظلة ترتكز على أعمدة دائرية يعلوها عقود مدببة تشبه حدوة الفرس ويحمل سقفه وقبته من الداخل أعمدة موزعة فى تناسق معمارى رائع يبلغ عددها ٢٤ عمودا مزينة بدلايات جصية كثيرة الزخارف تحمل فوقها القبة الضخمة المميزة التى تتوسط ساحة الصلاة ومن السقف تتدلى مشكاوات زجاجية عليها كتابات قرآنية بالخط الكوفى وبه محراب موجود فى جدار القبلة صنع من الرخام المعشق المتجانس الألوان وبجانبه المنبر الخشبى ذو القبة الجميلة المحلي بالزخارف الهندسية على تماثلة المنابر الأثرية فى العصور الإسلامية السابقة وعلى جانبى المسجد مئذنتان كتبت عليهما كلمات بالخط الكوفى المربع بإستخدام قوالب الطوب الأحمر بوضعيات مختلفة ولا تعد شهرة المسجد بسبب تسميته فقط بل بسبب وقوعه بقلب مدينة أسوان حيث يقع المسجد فى منطقة وسطي بين شمال وجنوب المدينة وغربها وشرقها ليمر عليه جميع الأهالى ويصبح الوجهة

الأولى فى جميع الإحتفالات والأعياد والمناسبات خاصة شهر رمضان المعظم ولدخول المسجد يلزم الصعود إليه أكثر من مائة درجة حيث يوجد علي ربوة عالية ويمكن رؤية المدينة بأكملها من فوق قمة المسجد ولذا يتم إستخدامه لإستطلاع هلال شهر رمضان المعظم وفى المساء يقام به عرض للصوت والضوء وأهالي أسوان يفضلون إرتقاء تلك السلالم ليتمتعوا بالصلاة داخل أقدم مساجد المحافظة مع أنهم يعانون من مشقة الصعود إليه إلا أنهم يفضلون ذلك علي إستخدام سياراتهم للوصول إلى باب المسجد عبر ممر طويل دائرى حتى ينالوا الثواب الأكبر فالثواب علي قدر المشقة .

وإلي جانب مسجد الطابية يوجد بأسوان مسجد هام آخر هو المسجد الجامع والذى يعد صرح إسلامى كبير على مستوى مصر وقد تم وضع حجر الأساس له عام ٢٠٠٥م وتم افتتاحه أواخر عام ٢٠٠٩م وهو من أبرز المساجد المعمارية الحديثة المبنية على الطراز الحديث وبه محراب مساحته ١٠٠ متر مسطح وهو مطعم بالرخام الكرارة الإيطالى والرخام الأخضر الهندى والرخام الأسود الأسبانى والسبراجندى الأسبانى وبداخل المسجد تكييف مركزى يغطى مساحة ٢٠٠٠ متر مربع والمساحة الإجمالية للمسجد ٦١٢٥ متر مربع والأرض مهداة من شركة كيما للصناعات الكيماوية بأسوان والمسجد له قبة إرتفاعها ٤٢ متر وله مئذنتان إرتفاع كل منها ٧٢ متر ويقع المسجد في موقع من أفضل المواقع المطلة على كورنيش النيل بأسوان قرب المدخل الرئيسى للمدينة وقد بلغت تكلفة إنشائه حوالي ٢٥ مليون جنيه تقريبا تم جمعها من التبرعات العينية والمالية التي قدمها أهالى أسوان ولايوجد أى تبرع أو تمويل أجنبى أو مساهمات من الخارج ويسع المسجد لأكثر من ٧٠٠٠ مصل ويتكون مبنى المسجد من ثلاث أدوار دور علوى للنساء ودورأرضى للصلاة ودور ثانى به مكتبة كبيرة وكافتيريا وبه نجفة مطلية بماء الذهب تقدر قيمتها بمليون جنيه

ومكتبة المسجد تضم بدورها كتيبات بجميع لغات العالم التي تشرح مبادئ العقيدة الإسلامية السمحة والتي يمكن للسائح أن يحصل عليها بالمجان إضافة إلى الرحلات المجانية التي تنظمها إدارة المسجد ويتم في نهايتها توزيع الهدايا على السياح كنوع من تنشيط السياحة أما كافتيريا المسجد فتتميز بإطلالها على نهر النيل مما يعطي مرتاديها ميزة الحصول على منظر عام شامل للمدينة في أحضان نهر النيل هذا وكان صاحب فكرة إنشاء هذا المسجد هو اللواء المرحوم / سمير يوسف المحافظ الأسبق لأسوان وعليه فقد تم عمل جمعية باسم جمعية المسجد الجامع الإسلامية لتنمية المجتمع وكان هو أول رئيس لمجلس إدارتها وهي التي أشرفت علي جمع التبرعات اللازمة لبناء المسجد وأشرفت علي تنفيذه وتقوم الآن بإدارته والإشراف علي وتنظيم أنشطته المتعددة .

ومن الأديرة القبطية الأثرية في أسوان دير الأنبا سمعان والذى يعود تاريخه إلى القرن السادس الميلادي وهو من أكمل الأديرة القبطية العريقة ويضم بين جنباته كنيسة لازالت رسومها تمثل صور للسيد المسيح والقديسين وهو يقع على الضفة الغربية لنهر النيل على قمة تلة جنوب جزيرة إلفنتين بأسوان ويمكن الوصول إليه سيرا علىَ الأقدام وتبلغ مساحته ٦ أفدنة وإرتفاعه ٥.٥ متر ويضم مباني من حجر الجرانيت والطوب اللبن وله مداخل من ناحية الشرق والغرب ومقام علي جزئين السفلي والذي كان مخصصا لإقامة الشعَائر والعلوي ويمثل أجنحة خاصة لإقامة الرهبان أو مايسمي قلايات وكان الدير يستقبل الحجاج المغاربة المتجهين إلي مكة المكرمة عبر الصحراء الغربية ومرورا بدير الأنبا سمعان ومنطقة وادي العلاقي ثم سواكن بالسودان ثم الأراضي الحجازية عبر البحر الأحمر وكان الحجاج المغاربة أثناء إستضافتهم بالدير يحفرون أسمائهم على جدران الدير الداخلية ليمثل ذلك قمة الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط هذا ويتم الإحتفال بعيد الأنبا سمعان في يوم ٢١ ديسمبر من كل عام ويزوره الأقباط من مختلف محافظات الجمهورية في هذه

المناسبة ويستمر الاحتفال لمدة ٣ أيام وقد أعلنت وزارة الآثار ومحافظة أسوان أنه سيتم التنسيق مع المعهد الألماني للآثار الشرقية بالقاهرة لاستكمال تنفيذ مشروع ترميم هذا الدير حتي يتم وضعه على الخريطة السياحية بشكل يليق بقيمته التاريخية خاصة أن هناك بروتوكول موقع بين وزارة الآثار والمعهد الألماني والذي شهد تنفيذ مشروع ترميم وتطوير القباب الفاطمية الأثرية بمدينة أسوان من قبل .

ونظرا لزيادة عدد السكان في مدينة أسوان ولاستيعاب تلك الزيادة السكانية تم البدء في إنشاء مدينة أسوان الجديدة وذلك بموجب صدور قرار رئيس الجمهورية رقم ٩٦ لعام ١٩٩٩م وتعتبر المدينة من مدن الجيل الثالث وتقع المدينة على الضفة الغربية لنهر النيل وتبعد عن مدينة أسوان الحالية مسافة ١٢ كيلومتر وعلى بعد أمتار من كوبري أسوان الجديد المعلق ويمكن لجميع سكانها رؤيتها حيث تقع بأكملها على منحدر حتى النيل وتعد مدينة جديدة بلا عشوائيات وتتوافق مع كل معايير البيئة وتقع على مساحة ٢٧٨ فدانا منها ٦ كيلومترات على النيل مباشرة ومن المستهدف أن تكون تلك المدينة مدينة واعدة تفي باحتياجات المواطنين من محدودي الدخل حيث أنها مصممة لاستيعاب ٢١٠ آلاف نسمة وتضم منشآت سياحية ورياضية وصحية وتعليمية تتلاءم مع تاريخ أسوان كمهد للحضارات القديمة والمعاصرة وقد تم الانتهاء من أعمال البنية الأساسية بالمدينة الجديدة من كهرباء ومياه شرب وصرف صحي وطرق وذلك في المناطق التي يتم تخصيصها للنشاط السكني والخدمي ومن المنشآت التي تمت بالمدينة الجديدة مجمع للبريد وملاعب اللعبة الواحدة وصالة مغطاة لمختلف الألعاب ومدرسة للمرحلة الأساسية والثانوية ودور حضانة ووحدة صحية متكاملة بجانب مسجد وأسواق ومجمعات خدمية عديدة إلي جانب المنشآت الجديدة الخاصة بجامعة أسوان وذلك بتكلفة تجاوزت ٦٠٠ مليون جنيه وتعد مدينة أسوان الجديدة امتدادا اقتصاديا لمدينة أسوان الأم وليست كيانا

مستقلا بذاته وماتم إنجازه من مشاريع بالمدينة الجديدة سيساهم بلا شك في ضخ استثمارات ضخمة خلال الفترة المقبلة لأجمل منطقة مطلة على نهر النيل وأكبر مجتمع عمراني متكامل وهناك ١٨٨٠ وحدة سكنية داخل ٩٤ عمارة تم إنشاؤها ضمن مشروع الإسكان الاجتماعي وذلك في إطار برنامج العدالة الاجتماعية لحل مشكلة الإسكان للمواطنين البسطاء بدعم من الدولة هذا ويبلغ نصيب مدينة أسوان الجديدة من مشروع الإسكان الاجتماعي لمحدودي الدخل ٢٣٣٠ شقة في ١١٦ عمارة سكنية وتبلغ مساحة الشقة ٧٠ مترا مربعا .

ومن الأعلام والمشاهير الذين ينتمون إلي أسوان الأديب والمفكر والفيلسوف الكبير المرحوم عباس محمود العقاد والمجاهد العظيم اللواء محمد صالح حرب باشا وزير الحربية ورئيس جمعية الشبان المسلمين قبل ثورة يوليو عام ١٩٥٢م والأديب الروائي عبد الوهاب الأسواني والمطرب محمد حمام صاحب الأغنية الشهيرة في فترة حرب أكتوبر يا بيوت السويس يابيوت مدينتي أستشهد تحتك وتعيشي إنتي والمطرب أحمد منيب والمطرب محمد منير الملقب بالكينج والفنان أحمد عثمان النحات وأول عميد لكلية للفنون الجميلة بالإسكندرية والفنان رشاد عبد العَال والقانوني والكاتب عباس الأسواني والأديب النوبي حجاج أدول والأديب النوبي إدريس علي والأديبِ النوبي محمد خليل قاسم ومحمود عبد الرازق الشهير بشيكابالا لاعب نادي الزمالك والمنتخب القومي المصري نكرة القدم وإبراهيم يوسف وإسماعيل يوسف لاعبا نادى الزمالك السابقين وشقيقهم الأكبر السيد يوسف لاعب نادى الترسانة السابق وفاروق جعفر لاعب ومدرب نادى الزمالك السابق .

الفصل الثاني

مدينة كوم إمبو

كوم إمبو مدينة من مدن محافظة أسوان آخر محافظات جمهورية مصر العربية من ناحية الجنوب وتقع شمال مدينة أسوان بحوالي ٤٠ كيلومتر وتمتد على ضفاف نهر النيل ويحدها من الشمال مركز إدفو ومن الشرق مركز نصرالنوبة ومن الغرب الصحراء الغربية ومن الجنوب مركز دراو وهي تعتبر مركز تجاري كبير وتضم أكبر عدد للقرى وبها معبد كوم إمبو الشامخ على الضفة الشرقية للنيل كما يوجد بها مصنع كبير لتصنيع السكر من قصب السكر وبعض المصانع القائمة على محصول القصب حيث توجد مصانع للعسل الأسود والخشب الحبيبي الذى يصنع من مخلفات قصب السكر إلى جانب بعض الصناعات العضوية ومن الأنشطة الهامة التي يمارسها سكان كوم إمبو النشاط الزراعي ومن أهم الزراعات في كوم إمبو قصب السكر حيث ثلثى مساحة الأرض الزراعية تنشغل بهذا المحصول طول العام ويجمع القصب ويدخل المصنع لتصنيعه للسكر في فصل الشتاء أو موسم التصنيع وتوجد أيضا زراعة فواكه بالمنطقة مثل المانجو والليمون وهما أشهر الفواكه في مدينة كوم إمبو كذلك الموز والبلح والتين .

وتمثل المساحة الكلية لمركز كوم إمبو حوالي ٨.٢٨٪ من مساحة محافظة أسوان وتمتد بطول ٤٥ كيلو متر على إمتداد مجرى نهر النيل وبعرض حوالي ١٥ كيلو متر ويعتبر مركز كوم إمبو حديث النشأة نسبيا

حيث تأسس عام ١٩٠١م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وتتسع مدينة كوم إمبو لحوالي نصف مليون نسمة وينقسم السكان بها إلى نصفين أساسيين السكان الأصليين وهم الذين يسكنون على ضفاف النيل ويطلق عليهم اسم الخط الغربي وأسماء القرى التي يسكنونها هي فطيرة وأقليت والعدوة وكرم الديب ومنيحة وهذه القرى هي الواقعة على الشط الشرقي لنهر النيل ومعظم سكانها يشتغلون بمهنة الزراعة وتربية الماشية والتجارة أما النصف الثاني من السكان وهم الذين نزحوا لمدينة كوم إمبو للعمل بمصنع انسكر بعد افتتاحه أو للتجارة في السوق الكبير الذي يقع بمركز المدينة وهؤلاء السكان معظم أصولهم من محافظة قنا ومحافظة سوهاج واستوطنوا في قرى شرق وادي كوم إمبو بعد استقرارهم فيها وسموا القرى بأسماء تشبه إلى حد كبير أسماء القرى التي هاجروا منها من قنا وسوهاج ومن أهم تلك القرى في كوم إمبو حاليا هي المنشية وحجازة والرغامة ونجع العرب وعزبة حجاجي والبساتين والبيارة والنجاجرة وكل هذة القرى حديثة جدا قياسا بالقرى التي تقع على ضفاف النيل والتي تضم السكان الأصليين لمدينة كوم إمبو ..

ويضم مركز كوم إمبو عدد من الوحدات المحلية القروية هي حجازة ويبلغ عدد سكانها ٣٠ ألف نسمة والمنشية الجديدة ويبلغ عدد سكانها ٣١٦١١ نسمة وكفور كوم إمبو ويبلغ عدد سكانها ٢٠ ألف نسمة وسلوا بحري ويبلغ عدد سكانها ١٩ ألف نسمة والعباسية ويبلغ عدد سكانها ٢٩ ألف نسمة ومن أهم القرى أيضا قرية الإسماعيلية ويبلغ عدد سكانها ١٥ألف نسمة ومن أهم العائلات بها عائلة عرب جهينة وقرية العرب وأشهر عائلاتها عائلة القليعات العبابدة وقرية منيحة ويبلغ عدد سكانها ١١٢٢٩ نسمة وجزيرة فارس ويبلغ عدد سكانها ١٥٢٦٠ نسمة وهي أكبر قرية منتجة للمانجو والبلح والدوم في محافظة أسوان هذا إلى جانب موقعها المتميز على نهر النيل وقرية الكاجوج ويبلغ عدد سكانها ١٢٢٥٦ نسمة تقريبا ويشتغل معظم سكانها بالزراعة ومن أشهر الزراعات التي بها البلح وقصب السكر والذرة الرفيعة وقرية أقليت ويبلغ عدد سكانها ٢٨ ألف

نسمة وهي تعتبر القرية ذات الثقل السياسي في المنطقة وهي من أكثر القرى تطورا لعدة أسباب منها أنها أول قرية دخلها التعليم في المنطقة وهي أول قرية دخلتها خطوط الكهرباء والتليفون ونسبة التعليم بها عالية مقارنة بما حولها من القرى ويعتبر موقع أقليت متميز حيث أنها على ضفاف نهر النيل من ناحية الغرب حيث يستمتع سكانها وكذلك الزوار من السياح بمنظر خلاب وقرية البيارة التي تطل على النيل والتي تبعد عن كوم إمبو مسافة ٣.٥ كيلو متر والتي تبعد عن قرية الشطب ٢ كيلو متر وهي التي بها معبد كوم إمبو المعروف ويبلغ إجمالي تعداد السكان بمركز كوم إمبو حوالي ٣٣٦ ألف نسمة ومعظم السكان يعتنقون الديانة الإسلامية وهم جميعا على المذهب المالكي ولهم عادات وتقاليد تحكمهم مثل القانون تماما ولا سيما في تلك القرى الأصلية التي بها عموم قبائل كوم إمبو ..

وتعود أصل تسمية كوم إمبو إلى أسطورة لملك اسمه إمبوا والذي سميت باسمه مدينة كوم إمبو اليوم وهو اسم يتكون من مقطعين المقطع الأول هو كوم ومعروف أن معناها ما يعتلي الأرض والمقطع الثاني إمبوا وهو اسم الملك أو حاكم الوادي وكان الملك إمبوا والي من ولاة الفراعنة وله حكاية مشهورة ومكتوبة على جدران معبد كوم إمبو وتتلخص قصة الحاكم إمبوا في أنه كان له ولد وحيد ليس لديه سواه وكان يباركه يوم عند أحد الكهنة فقال له نبوءة عن إبنه بأنه سوف يموت في شبابه وكبر الغلام مع أبيه ومازالت النبوءة المرعبة تمر في ذهن أبيه فتقرب لجميع الآلهة لحفظ الإبن من الموت صغيرا ولكن وقع المحتوم فبينما يسبح الإبن في نهر النيل إفترسه تمساح كبير قضى عليه فغضب الأب غضبا شديدا وحزن حزنا شديدا على إبنه فأقسم بأن يقتل كل التماسيح في النهر وأقام مصيدة كبيرة للتماسيح فحفر بجانب مجرى نهر النيل مسار تسير إليه المياة ومعها التماسيح فينقض عليها ويقتلها وكان يأخذ تلك التماسيح المقتولة فيحنطها ويعلقها على جدارن المعبد حتى ينظر إليها كل فترة ويشفي غليله منها عسى أن يخفف ذلك من أحزانه على إبنه الشاب المتوفي .

ومن المواقع الأثرية بكوم إمبو المعبد البطلمي الذى أنشئ في عهد بطليموس السادس لكن زخرفته لم تتم إلا في العصر الروماني في زمن الإمبراطور تيبريوس ونرى في هذا المعبد الخواص نفسها التي نجدها في غيره من المعابد المصرية البطلمية من حيث التصميم والعمارة والزخرفة غير أنه لهذا المعبد ميزة خاصة تمخضت عن العبادة المحلية في المكان حيث كان الناس يعبدون إلهين محليين وهما سوبيك وحورس ذو رأس الصقر وعلى الرغم من إختلاف هذين الإلهين في النشأة وفي الطابع فقد عاشا جنبا إلى جنب قرونا طويلة دون أن يمزجا أو يقترنا ببعضهما ومن ثم فإنه لا يوجد في هذا المعبد قدسان متجاوران للأقداس فقط بل توجد فيه كذلك على محور كل من هذين القدسين أبواب إلى جانب بعضها بعضا في الجدار الخارجي وفي جدران صالتي الأعمدة وما وراءهما وتبعا لذلك ينقسم المعبد إلى قسمين خصص كل منهما لعبادة أحد هذين الإلهين وقد زينت جدران هذا المعبد بزخرفة مصرية صميمة تمتاز بدقة صنعها وحسن إنسجامها وبجمال ما فيها من التوازن والتناغم والهارموني بين مناظرها وما حولها من النقوش الهيروغليفية التي تكمل هذه المناظر ويوجد بجانب هذا المعبد متحف للتماسيح يحتوي على تماسيح محنطة من أيام الفراعنة وجدت في المقابر والمعابد كما وجدت نقوش على معبد كوم إمبو عليها صورة كأس يستخدم لسحب الدم من الجسم وهو ما يعرف اليوم بالحجامة وكان الفراعنة يستخدمونها في العلاج فكانوا يسحبون الدم من الجسم بواسطة كؤوس معدنية وقد وجدت هذه الكؤوس في سراديب وآثار قدماء المصريين وكانت تصنع عادة من قرون الأغنام مع حفر ثقب عند طرفها المدبب ومن خلاله يسحب الدم لخارج الجسم ثم إستخدموا بعد ذلك الكؤوس الزجاجية والتي كانوا يفرغون منها الهواء عن طريق حرق قطعة من القطن أو الصوف داخل الكأس وهو الأسلوب المتبع حتي يومنا هذا فيما يعرف بالعلاج بالحجامة .

ومن أهم المعالم الأثرية بكوم إمبو أيضا معبد حور محب والذى يوجد في منطقة تسمي جبل السلسلة تقع على بعد ٦٥ كيلو متر شمال أسوان بين مدينتي

إدفو وكوم إمبو وكانت تعرف تلك المنطقة فى مصر القديمة باسم خنى أو خنو وهى إحدى المحاجر التى كان قدماء المصريين يحصلون منها على الحجر الرملى وكان العمل فى المحاجر فى مصر القديمة عملا موسميا حيث يتم إرسال بعثات علمية لإستكشاف المحجر والعمل به لموسم محدد و فى معظم الأحيان فتترك البعثة العلمية نقوشا تحوى اسم الملك الذى قام بإرسال البعثة و تاريخها وأحيانا اسم قائدها وتلك هى الأدلة الأركيولوجية التى إستطاع الأثريون عن طريقها التأريخ للمحاجر فى مصر ومن الأدلة الأركيولوجية الموجودة بمنطقة جبل السلسلة إكتشف علماء الآثار أن تلك المنطقة كانت تستخدم كمحاجر منذ عصر الأسرة الثامنة عشر وقد عثروا فيها على نقوش تدل على أسماء الملوك الذين قطعوا منها الحجارة لاستخدامها فى تشييد صروحهم المعمارية مثل الملكة حتشبسوت والملك سيتى الأول والملك رمسيس الثانى وابنه مرنبتاح وأيضا الملك حورمحب والذى أنشأ بها معبدا تذكاريا صغير نسبيا وهو من نوع المعابد الصخرية التي تم نحتها في الصخر وليست مشيدة بكتل من الحجر ولعل اختياره لمنطقة جبل السلسلة لكي يشيد فيها معبده يعود إلى القداسة الخاصة التي كانت تتمتع بها تلك المنطقة لإرتباطها بنهر النيل العظيم والمقدس عند الفراعنة وتعود أهمية هذا المعبد إلى جانب كونه منحوت في الصخر إلى أنه قد أصبح بعد ذلك سجلا حافلا لعدد من ملوك الدولة الحديثة وكبار رجالاتها ينقشون على جدرانها لوحات وتذكارات ويسجلون عليها احتفالات لهم وينحتون داخله مقاصير صغيرة.وتماثيل حائطية لهم وكان منهم رمسيس الثاني وابنه مرنبتاح ورمسيس الثالث كما توجد على جدران هذا المعبد رسومات لصلبان كبيرة مرسومة باللون الأبيض مما يدل على أن هذا المعبد بمقصوراته قد تم إستخدامه كدير وكنيسة ومكان للإقامة في العصر القبطي حيث أقام به بعض المسيحيين الذين فروا من اضطهاد الرومان لهم .

كما يوجد بمنطقة كوم إمبو أثرا قبطيا هاما هو كنيسة البويب والتي تعد

المنطقة المتواجدة بها من المناطق الأثرية القبطية الهامة وتقع هذه المنطقة على الضفة الشرقية لنهر النيل جنوب مدينة إدفو وشمال مدينة كوم إمبو بمحافظة أسوان وهي عبارة عن حصن يقع بداخله دير وكنيسة وقلالي وملحقات أثرية أخرى لخدمة هذه المنشأة وقد أثبتت الحفائر التي تمت حديثا في هذه المنطقة أنها ترجع إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين أي إلى بداية الرهبنة الباخومية التي انتشرت في صعيد مصر نسبة إلى الأنبا باخوميوس الأب الذي كان يعمل جنديا في جيش الإمبراطور قسطنطين إلى أن اعتنق المسيحية ونما فى حياته الروحية واعتزل العالم وتتلمذ على يد ناسك اسمه بلامون وعاش فى حياة الوحدة إلى أن ظهر له ملاك وأعطاه لوحا به البنود الأساسية لنظام حياة التبتل والرهبنة في الأديرة فأسس القديس باخوميوس أول دير له حوالي عام ٣١٨م واستمر إنشاء الأديرة منذ هذا العام على المبادئ والتعاليم التي تسلمها الأنبا باخوميوس من الملاك ومن ضمن هذه الأديرة كان دير البويب الذي أصبح الآن للأسف الشديد مجرد بقايا وأطلال.

الفصل الثالث

مدينة إدفو

إدفو مدينة في شمال محافظة أسوان تقع جنوبي الأقصر بمصر إكتشف بها جبانات من عصر الدولة القديمة كما أن بها معبد إدفو الذي شيد في العصر البطلمى للمعبود حورس عام ٢٣٧ ق.م وقد دعاها المصريون القدماء باسم جب وسماها الإغريق والرومان أبولينوبوليس ماجنا أي مدينة أبولو الكبرى وفي أيام الفراعنة كانت إدفو عاصمة الإقليم الثاني في مصر العليا وتوجد مدينة إدفو غرب النيل ويوجد كوبرى يربط المدينة بشرق النيل ويحدها مركز كوم إمبو من الجنوب ومركز إسنا التابع لمحافظة الأقصر من الشمال وبها طريق برى سياحى يربطها بمحافظة البحر الأحمر عن طريق مدينة مرسى علم ومدينة إدفو مدينة سياحية في المقام الأول وتبعد عن مدينة أسوان حوالي ١٠٠ كيلو متر شمالا وعن القاهرة حوالي ٩٠٠ كيلو متر وهي أكبر الوحدات المحلية على مستوى محافظة أسوان ومشهور عن أهل ادفو العلم والفقه ويبلغ عدد سكان مركز إدفو حوالى ٣٨٧ ألف نسمة يعيش منهم حوالي ١٢٣ ألف نسمة في الحضر وحوالي ٢٦٤ ألف نسمة في المناطق الريفية وذلك طبقاً لإحصائية وزراة الدولة للتنمية الإدارية لعام ٢٠١٠م وهي المركز الوحيد على مستوى الصعيد الذي يوجد به تاكسى داخل المدينة كوسيلة للمواصلات ومن أهم شوارع مدينة إدفو شارع كورنيش النيل وشارع الكوبرى وشارع المركز وشارع جسر أبو النصر وشارع خلف المستشفى

وشارع المنشية وشارع الجيش وشارع المحكمة وشارع الجمهورية وشارع المعبد وشارع ٢٣ يوليو وشارع السوق التجارى وشارع الصاغة وشارع القيسارية وشارع المستشفى وشارع عمر أفندى وشارع موقف الأوتوبيسات القديم وشارع إستاد إدفو وجدير بالذكر أنه من المعالم الإسلامية في مدينة إدفو يوجد مسجد عمر بن الخطاب وهو أهم وأشهر مساجد المدينة ..

وقد كشفت عمليات التنقيب على الآثار منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادى عن أهميتها في العصور المبكرة من تاريخ مصر القديم ولاسيما المقبرة التي تعود إلى عصر الدولة القديمة في الألف الثالث قبل الميلاد حيث عثر فيها على مقابر على هيئة مصاطب بنيت بالطوب اللبن وقرأ اللغويون المتخصصون اسم أحد ملوك الأسرة الأولى القديمة منقوشا على صخرة في مكان قريب من المدينة وظلت إدفو محتفظة بأهميتها قرونا بوصفها إحدى المدن المهمة في مصر العليا ودخلت في صراع مع إمارات المدن المجاورة وأبرزها طيبة وكوبتوس وهي مدينة قفط الحالية والتي تقع شمالي الأقصر وذلك في المرحلة الانتقالية الأولى بعد انهيار الدولة القديمة واحتفظت بأهميتها زمنا طويلا حتي جاء عهد الدولة الحديثة فبني فيها في أواسط الألف الثاني ق.م معبد كبير للإله حورس حامي المدينة مما رفع مكانتها الدينية والتجارية وقد تحقق للباحثين أن هذا الإله يرجع في أصله إلى هذه المنطقة وجعله البطالمة الذين حكموا مصر بعد الإسكندر الأكبر موازياً لأبولو كما كشفت التنقيبات عن بقايا سور كان يحمي المدينة من الغارات في فجر تاريخها وقد عثر أيضا على كسرات من الفخار الموكيني المسيني مما يثبت قيام علاقات مع بلاد العالم الأخرى في هذا الزمان ومع ذلك فإن التنقيبات التي أجريت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى بإدارة أوجست ماريت الفرنسي الذي كان يدير مصلحة الآثار المصرية والتنقيبات التي قامت بها بعد ذلك بعثة فرنسية بين عام ١٩٢١م وعام ١٩٣٩م ثم بعثة فرنسية بولندية مشتركة أدت إلى كشف كثير من أسرار العصور الإغريقية والرومانية والبيزنطية في هذا الموقع وإلى هذه العصور يعود معبد إدفو الكبير وهو أهم الآثار المتواجدة في إدفو وأهم آثار حضارة مصر

القديمة مقاومة للزمن وقد بدأ تشييد هذا المعبد نحو عام ٢٣٧ ق.م في أيام الملك بطليموس الثالث على أنقاض المعبد القديم الذي بني في زمن الدولة الحديثة وأنجز بناؤه في نحو قرنين من الزمان في أيام الملك بطليموس الثالث عشر نحو عام ٥٧ ق.م ويبلغ طول المعبد ١٣٧ متر وعرضه ٧٩ متر وفيه أعمدة ضخمة يرتفع كل منها حتى ٣٦ متر وهو أكبر معبد قديم في وادي النيل كله بعد معبد الكرنك وتعد الكتابات والنقوش وأعمال النحت التي تغطي جدرانه سجلا مصورا موجزا للديانة المصرية القديمة وتمثل هذه الشواهد قصة الصراع الملحمي بين الأنصار المسلحين الأشداء لحورس وهو ابن أوزيريس في التقاليد الشعبية وبين أنصار سِت إله الشر وترمز القصة إلى مطاردة التمساح في النيل وترى في اللوحات الجدارية مشاهد لشعائر يومية واحتفالات سنوية في المواسم الفصلية ومنها قصة ولادة حورس المباركة ونقوش مكتوبة بخطوط جميلة لتراتيل دينية ومن أهم الكتابات المنقوشة قوائم بأسماء الأقاليم والوحدات الإدارية في البلاد وقوائم أخرى بأسماء المنتجات الزراعية والمعدنية للبلاد المجاورة ودساتير لتركيب بعض الدهون الدوائية والعطور التي وجدت فيما يدعى بالمخبر وهو من أقسام المعبد وكان يتم فيه صنع هذه الأدوية والعطور وقد جعلت التقاليد لمعبد إدفو مكانة خاصة ففيه كما في دندرة بمحافظة سوهاج وفيلة وهي جزيرة الفيل في أسوان أماكن مخصصة للولادة المباركة كما أن في تنوع تيجان الأعمدة وغنى النقوش ودقتها بهذا المعبد ما يشهد على تداخل الثقافتين المصرية والهلينية في الفن المصري الهليني في عصر البطالمة ..

وكانت إدفو واحدة من أغنى مدن الصعيد فهي بموقعها على النيل حارسة لبوابة حصن فيلة وتتصل بكوبتوس وهي قِفط حاليا وطيبة اللتين تقعان على طريق القوافل التي كانت تقطع الصحراء الشرقية شرق وادي النيل وهي متجهة إلى الموقع الذي بني عنده ميناء برنيقة في القرن الثالث ق.م على البحر الأحمر عند رأس باناس جنوبي الغردقة وسفاجة ومرسي علم زمن الملك بطليموس الثاني

ويعود هذا الطريق التجارى التقليدى إلى الألف الثالث قبل الميلاد عندما كانت قوافل مصر تتوجه منها إلى بلاد بونت الغنية وهي الصومال حاليا الواقعة على مضيق باب المندب ومنها إلى الشواطئ الجنوبية لشبه جزيرة العرب وإلى القرن الإفريقي ..

وتضم مدينة إدفو العديد من المعالم والآثار التي تنتمي إلى عصور مختلفة فمنها الفرعوني ومنها البطلمي ومنها القبطي وذلك على النحو التالي :-

-- معبد حورس البطلمي والذي إستغرق بناؤه ١٨٠ سنة ويعتبر أنه قد إحتفظ بشكله الأصلي إلى حد كبير وهو ثاني أكبر معبد في مصر بعد معبد الكرنك من حيث الحجم كما أسلفنا القول وهو يمثل إحدى آخر المحاولات التي قام بها الحكام البطالمة لبناء معابد على نسق معابد أسلافهم الفراعنة من حيث الشكل والفخامة وقد ألقت الكتابات الهيروغليفية التي إحتفظت بشكلها الأصلي الضوء على الطقوس المتبعة لعبادة الإله حورس والمعابد التي تمارس فيها هذه الطقوس ويقال بأن مبنى المعبد قد شيد حيث دارت المعركة العظيمة بين الإله حورس والإله ست ومن المؤكد أن مرورك في مركب شراعي على نهر النيل لمشاهدة معبد إدفو وهو يشع نور ليلا في مشهد رائع من الصعب محوه من الذاكرة فالإستماع إلى أصوات الموسيقى والإنصات إلى قصص التاريخ القديمة إنما هي تجربة خيالية كل هذه الأمور مجتمعة تجعل من هذه التجربة تجربة ساحرة ورائعة بالفعل حيث يقام عرض بالصوت والضوء في معبد إدفو بإستخدام أفضل ما وصلت إليه إنجازات التكنولوجيا الحديثة حيث تحكي بالصوت والصورة أساطير الإله حورس

-- مدينة الكاب وتقع جنوبي إدفو بحوالي ٣٠ كيلو متر ولا تبعد أكثر من ٣٠٠ متر عن الطريق العام وهي عاصمة ممكة جنوب مصر قبل توحيد القطرين على يد الملك مينا والمدينة تحتوي على آثار من مختلف العصور يأتي في مقدمتها مقابر الأشراف التي ترجع إلى عصر الدولة الحديثة من سنة ١٥٥٠ إلى سنة ١٠٧٠

قبل الميلاد وتوجد بها مقابر مهمة تتركز فوق ربوة عالية من الرمال متواجدة في موقع المدينة التي أصبحت أطلالا ويتم الصعود إليها عن طريق سلم جانبي صنعته هيئة الآثار المصرية بإرتفاع حوالي ٧ متر حيث توجد ٤ مقابر أولها مقبرة با ـ حرى والذي كان يشغل وظيفة كبير كهنة الآلهة نخبت وثانيها مقبرة أحمس إبن أبانا وكان ضابطاً بحريا في عهد الثلاثة ملوك الأوائل من الأسرة الثامنة عشر وهم أحمس وأمنوفيس وتحتمس الأول وشارك في الكثير من العمليات الحربية فقد حارب ملوك الرعاة الهكسوس في أواريس عاصمتهم وحارب في بلاد النوبة وفي أثيوبيا وفي سوريا وقد كافأه جميع الملوك الذين حارب في عهودهم لشجاعته وثالثها مقبرة سيناو ويرجع تاريخها إلى عصر الملك رمسيس التاسع وكان سيناو يشغل وظيفة كبير الكهنة في الكاب في عهود الملوك الرعامسة بداية من رمسيس الثالث وحتي رمسيس التاسع ورابعها مقبرة رني كبير الكهنة أيضا في الكاب والذي عاش في عصر الأسرة الثامنة عشرة وتتميز تلك المقابر بالكثير من النقوش والمناظر التي نستطيع وصفها بأنها في غاية الإتقان والدقة والروعة والجمال ومعظمها يمثل الحياة في العالم الآخر والحياة اليومية لأصحاب تلك المقابر

-- مخازن وصوامع الغلال التي انشأها نبي الله يوسف والتي توجد في شمال مركز إدفو قريبا من قرية المحاميد وقد إكتشفها فريق من علماء الآثار برئاسة نادين مولر أستاذة مساعدة بمعهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو الأمريكية في سنة ٢٠٠٨م وهو عبارة عن تجمع لسبع صوامع كبري لتخزين الغلال ومنشأة إدارية ضخمة كانت تستخدم في تسجيل بيانات الحبوب الواردة والمصروفة وذلك أثناء أعمال التنقيب التي أجريت في تل إدفو والصوامع السبعة ذات شكل دائري ومبنية من الطابوق ويصل قطر الصومعة ما بين ٥.٥ متر و٦.٥ متر ويقع مبني الإدارة بصوامعه السبعة وسط المجتمع الحضري لمنطقة الكشف الأثرى

-- منطقة الكوم الأحمر الأثرية وتقع على الضفة الغربية من النيل أمام مدينة البصيلية التي توجد على بعد ١٧ كيلو متر شمال إدفو وهو موقع نخن أو

هيراكونبوليس أول عاصمة لمصر الموحدة عام ٣٢٠٠ ق.م وعاصمة الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا وتحوي العديد من الآثار التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ وكذلك العصور المتأخرة والكوم الأحمر أو بالمصرية القديمة نخن أو بالإغريقية هيراكونبوليس Hierakonpolis هي من أقدم مدن مصر القديمة على الجانب الغربي للنيل ويعود تاريخها إلى ما قبل الأسرة الأولى حيث كانت مقرا لأمراء وملوك مصر العليا بين السنوات ٣٨٠٠ إلى ٢٦٠٠ قبل الميلاد ومعني اسم نخن بالمصرية القديمة المحوطة أي المحاطة بجدار أو مبنى الإدارة الملكية طبقا لعالم المصريات الألماني يوخين كاهل أما الاسم الإغريقي هيراكونبوليس فمعناه مدينة الصقر ويعود الاسم إلى الإله المصري القديم حورس والذي كان رمزا لملوك مصر على مر العصور وكان المصريون القدماء يسمون هذه العاصمة أحيانا نخن حورس وظلت هذه المدينة ذات شأن أيضا خلال الدولة الوسطى والدولة الحديثة ولكن مبانيها الباقية من تلك العصور فقد تلاشت وتوجد بها عدة مقابر محفورة يرجع تاريخها إلى الدولة القديمة وإلي الدولة الوسطى وإلي الدولة الحديثة .

-- هرم الكولا وهو من الأهرامات التي بنيت من خلال الأسر القديمة والأساس المعمارى له مقارب لشكل هرم سقارة ويوجد بمدينة البصيلية على مسافة قريبة من الكوم الأحمر هيراكوبوليس أقدم عواصم الجنوب وهذا الأثر تحدثت عنه بعض الكتب التي كتبها أصحابها كدليل للآثار لكنها لم تحدد له تاريخا فنجد ريتزنر يتردد في تسميته هرما وقد حفرت بعثة من مؤسسة الملكة إليزابيث للدراسات المصرية القديمة برئاسة جان كابار عام ١٩٤٦م في هذا الموقع أملا في العثور على مدخل لهذا الهرم ولكنها لم تنجح في الوصول إليه وبعدها بسنوات قام جان ستينون مهندس من تلك البعثة بعمل دراسة عن الجزء فوق الأرض من هذا الهرم وخرج بعدة نتائج منها أن هذا الهرم شيد ليكون هرما مدرجا يتكون من نواة وثلاث طبقات أولاها مكون من عدد ١٢ مدماكا من الأحجار وارتفاعها ٤ أمتار ونصف المتر والثانية عدد ١٠ مداميك أما الثالثة فقد

تهدم جزء كبير منها وقد حصل البناءون القدماء على الأحجار الصغيرة التي شيد منها الهرم من محجر قريب منه وأن هذه الأحجار مرصوصة مائلة إلى الداخل أما المونة فكانت من الطين المخلوط بالتبن وقليل من الجير وطول الضلع فى الناحية الشمالية البحرية ١٨ مترا و٦٠ سم ولا يعطينا ستينون مقاييس الأضلاع الأخرى ولكن من الثابت أن له قاعدة مربعة وأن ارتفاعه كان فى الأصل ٩ أمتار و٤٠ سم وفي هذا الهرم ظاهرة غير عادية وهي أن زواياه وليست أضلاع قاعدته هي التي تتجه نحو الجهات الأربع الأصلية وربما كان ذلك راجعا الى الاتجاه الذي يسير فيه النيل في هذه المنطقة ولم يعثر ستينون على أي أثر لكساء خارجي لأحجار هذا الهرم ومن المعتقد بوجه عام أن تاريخ هذا الهرم يرجع إلى الأسرة الثالثة

-- دير باخوميوس القبطى وهو من أقدم الأديرة التي بنيت وقت الاضطهاد الرومانى للمسيحيين في العهد القديم في مصر ويوجد بالقرب من مدينة إدفو في بلدة تدعى الحاجر وعلى مقربة منه توجد مدافن للمسيحيين وكان الدير قبل عام ١٩٧٥م يصلى فيه بعض الكهنة المنتدبين من القرى المجاورة وكان الطريق إلى الدير غير ممهد ولم تكن قد وصلت إليه الكهرباء وحالة المبانى آيلة للسقوط إلى أن أشرق على هذا الدير فجر جديد برعاية الأنبا هيدرا أسقف أسوان ورئيس دير الأنبا باخوميوس بحاجر إدفو ولأنه يعشق الحياة الرهبانية فأولى هذا الدير رعاية خاصة وأحب المكان حبا شديدا إلى درجة أنه قبل تعمير الدير كان نيافته يصلى فيه بمفرده وقام الأنبا هيدرا بإنشاء العديد من القلالى كي تتسع لعدد الرهبان الذين أيضا ازداد عددهم بالدير زيادة ملحوظة وقام أيضا بإنشاء منارتين للدير بارتفاع ٣٥ مترا ليكون الدير مقصدا لطالبيه من كل مكان وأنشأ عمارتين تم تخصيصهما للضيوف والزوار والآباء الكهنة وطالبى البركة وعمارة لاستضافة الآباء الأساقفة ملحق بها مكتبة للرهبان وقاعة لبيع المعروضات وأخيرا فقد قام بإنشاء كنيسة كبيرة بجوار الدير سميت كنيسة السيدة العذراء مريم أشبه بكنيسة السيدة العذراء مريم بحي الزيتون بالقاهرة.

الفصل الرابع

مدينة إسنا

إسنا مدينة ومركز رئيسي بمحافظة الأقصر بمصر تبعد ٥٥ كيلو متر جنوب مدينة الأقصر على الضفة الغربية لنهر النيل وكان لإسنا عددا من الأسماء في القدم منها أيونيت وتاسنت ولاتوبوليس وتعتبر إسنا مركز تجاري هام بالنسبة للقرى والمراكز المحيطة بها وتحتوي على عدد من الأسواق التجارية حيث تحتوي على العديد من الأسواق القديمة ويعد سوق القيسارية من أجمل الأسواق بها وأعرقها حيث أنه موجود منذ القرن التاسع عشر الميلادى وربما قبل ذلك ويتميز بأنه سوق مغطى يقع في بلدة إسنا القديمة بالقرب من المعبد و نشطة هذا السوق متمثلة في بيع الأقمشة وما يتعلق بها وأدوات الخياطة والدكاكين الموجودة به هي نفس الدكاكين التي كان يعمل بها أجدادهم محتفظة بتاريخها وشكلها القديم وهناك أيضا السوق السياحي الذي يبيع كل ماهو نفيس وقيم وذو منظر خلاب للسياح ومنتجات هذا السوق على الطراز المصري الأصيل وتباع فيه التحف والأنتيكات الفرعونية للسياح وهي أشياء جميلة تسر النظر وهناك شارع السويقة القديم ويتميز بأنه مغطى أيضا ويحتوي هذا الشارع على الكثير من المحلات التي تمثل كل مايحتاج إليه الإنسان من الملابس والأقمشة والأحذية وأدوات المصبخ والإكسسوارات ومحلات العطارة والأغذية ويحتوي على عدد من البيوت القديمة التي تمثل طراز فخم

لمهارة العامل المصري فهذه البيوت تتميز بجمالها ورونقها وشكلها الجذاب وتتميز بالبساطة والجمال ويعتبر خان الشناقرة وخان الجداوي من الأماكن التجارية التي أوردها إبن بطوطة في أحاديثه والدكتورة سعاد ماهر في كتابها آثارنا الإسلامية وبها أيضا محال تجارية أخرى تتمركز بمنتصف البلد ويستهدفها معظم سكان القرى القريبة وأيضا البعيدة .

ومن أهم معالم إسنا الأثرية معبد إسنا وهو من أهم المعالم السياحية بالمدينة وهو المعبد الوحيد الباقى من أربعة معابد كانت موجودة في إسنا إلا أن هذه المعابد قد إختفت منذ القرن الماضي ولم يبق منها غير بعض البقايا والأطلال التي تدل عليها فيما عدا المعبد الموجود حاليا والمسمي بمعبد إسنا ويرجع إكتشاف معبد إسنا وتنظيفه من الرديم إلى عام ١٨٤٣م أي في أواخر عصر محمد على باشا ويسبق هذا التاريخ زيارة العالم الفرنسي شمبليون له في عام ١٨٢٨م الذي ذكر أنه رأى نقوش تحمل اسم الملك تحتمس في هذا المعبد ويعتقد أن المعبد الحالى أقيم على أطلال معبد قديم يرجع بدايته إلى عصر الأسرة الثامنة عشر حيث عثر على نقوش تحمل اسم الملك تحتمس مابين عام ١٤٦٨ق.م وعام ١٤٣٦ ق.م والذي جاء ذكر مدينة إسنا باسمها في تلك النقوش والمعبد الموجود حاليا بدأ تشييده في عهد الملك البطلمى بطليموس الملقب باسم فيلوميتور أي المحب لأمه وقد أضيف إليه في العصر الرومانى قاعة أساطين ترجع لعصر الإمبراطور الرومانى كلوديوس عام ٤٠م كما ترك كل من الإمبراطور ماركوس والإمبراطور أوريليوس بصماتهما جلية على المعبد ثم تمت زخرفة الصالة في عصر الأباطرة فيسيان وتراجان وهادريان وآخر نقوشه ترجع لعهد الإمبراطور دكيوس حوالي مابين عام ٢٤٩ م وعام ٢٥٠م على الجدار الغربي للمعبد أي أن هذا المعبد لم يكتمل بناؤه وزخرفته إلا بعد حوالي حوالي ٤٠٠ عام من بداية تشييده حيث تم تشييده على فترات منفصلة ما بين عام ١٨١ ق.م وعام ٢٥٠ م ويقع معبد إسنا على الضفة الغربية لنهر النيل وعلى بعد حوالي ١٠٠م تقريبا من شاطئه ويتعامد رأسيا

عليه على محور واحد وتنخفض أرضية المعبد بعمق حوالي بين ٩ و١٠ متر تقريبا عن مستوى الأرض الحديثة لمدينة إسنا وينزل إليه بسلم حديث بني في فترة الثمانينيات وقد خصص هذا المعبد لعبادة الإله خنوم مع كل من زوجتيه منحيت ونيبوت أما الإله خنوم فقد مثل برأس كبش وجسد إنسان ويعرف باسم الإله الفخرانى أو خالق البشر من الصلصال وباسم خنوم رع سيد إسنا أما الآلهة منحيت فقد مثلت برأس أنثى الأسد ويعلوها قرص الشمس وجسد أنثى وتشبه الآلهة سخمت آلهة القوة أما الآلهة نيبوت الزوجة الثانية لخنوم ويعنى اسمها سيدة الريف فقد مثلت بهيئة آدمية على شكل سيدة يعلو رأسها قرص الشمس بين قرنين وهي هنا تشبة الآلهة إيزيس في هيئتها ومعبد إسنا يبدأ بواجهة ذات طراز معمارى خاص بعمارة المعابد المصرية القديمة في العصرين اليونانى والرومانى والذى شاع في تلك العصور المتأخرة ويعرف باسم الأعمدة المتصلة أو الحوائط النصفية وهو عبارة عن صالة مستطيلة الشكل يحمل سقفها ٢٤ أسطوانة بإرتفاع ١٣ متر ومزخرفة بنقوش بارزة ذات تيجان نباتية متنوعة وتعتبر هذه القاعة أو الصالة من أجمل صالات الأعمدة في مصر على وجه العموم من حيث تماثل النسب وطريقة نحت تيجان أعمدتها وبقائها في حالة جيدة من الحفظ وتتميز واجهة المعبد بحوائط نصفية أو ساترية لكى تستر المعبد وتحافظ على أسرار الطقوس التي كانت تؤدى بداخله وقسمت جدرانه الداخلية والخارجية إلى سجلات أو صفوف أربعة بكل سجل منظر متكامل بذاته وتمثل مناظر المعبد بصورة عامة الملوك البطالمة في الجدار الغربي والأباطرة الرومان في هيئات فرعونية وهم يقدمون الهبات والقرابين والزهور المقدسة لآلهة المعبد الثلاثة خنوم ومنحيت ونيبوت وآلهة أخرى مثل مين وسوبك وصخور وإيزيس والمناظر الداخلية للمعبد تتعلق أغلبها بالديانة والعقيدة في تلك الفترة وتتكون من مؤلفات دينية ونصوص عن خلق العالم وأصل الحياة بالإضافة إلى التضرعات والتراتيل الدينية وأعياد الإله خنوم ومناظر فلكية ومناظر تأسيس المعبد ومناظر سحرية تمثل صيد وقتل الأرواح الشريرة وهزيمة الأعداء ويحلى الجزء الجنوبي من

الواجهة بمناظر تمثل خروج الإمبراطور تيتوس في هيئة فرعونية من قصره حاملا رموز إلهية أربعة للآلهة خنوم وتحوت وحورس وأنوبيس إلـه التحنيط ثم يليه منظر يمثل عملية تطهير الإمبراطور بواسطة الإلهين حورس وتحوت بأواني التطهير وبعلامات الحياة أمام الإله خنوم ثم منظر قيادة إلهى الشمال والجنوب للإمبراطور إلى داخل المعبد والناحية الشمالية تمثل مناظر تتويج الإمبراطور وفي الواجهة الغربية حيث مدخل المعبد القديم نجد في أعلاها منظر رئيسى يمثل الإله خنوم برأس كبش وجسد إنسان بالزي الإلهي داخل قرص الشمس ويعني هذا المنظر أن الإله خنوم محمي من قبل الإله رع وجدير بالذكر أنه حتى الآن لم يتم إزالة الأتربة عن كل المعبد بالكامل وهناك العديد من الآثار التي يظن أنها مدفونة بجوار المعبد كما يلاحظ أنه يرقد أعلي المعبد الحمام الجبلي حيث يوجد بالمعبد مكان مخصص لوقوفه كما يوجد في محيط المعبد بعض التماثيل والقبور الخاصة بالفراعنة كما وجد الباحثون أنه توجد آثار لبقايا كنيسة قديمة بالقرب منه قد يكون قد لجأ إليها المسيحيون في زمن إضطهاد الرومان لهم ..

ومن المعالم الإسلامية الهامة بإسنا العديد من المساجد القديمة والأثرية ذات الرونق الخاص والأشكال الجميلة وتعتبر إسنا من أول البلاد التي دخلت طواعية في الإسلام بعد الفتح الإسلامي لمصر وبفضل هذه المساجد تخرج العلماء في كافة مجالات الحياة ومنها المسجد العمري وهو أول مسجد بني في مدينة إسنا والذي تنتمى إليه المئذنة العمرية والتي تعد من أقدم المآذن في تاريخ مصر وتتميز بالشكل الجميل وأصالة التاريخ وعلم المهندس المسلم الذي بناها وهي شاهد تاريخي على أن المسلمين من عظماء التاريخ في العمارة والفنون وقد أجري لها ترميم وتثبيت بالأرض بعد زلزال عام ١٩٩٢م وقد سمي هذا المسجد بالمسجد العمري نسبة إلى عمرو بن العاص قائد جيش المسلمين الذى فتح مصر وحررها من الرومان ولأنه بني في عهد الفتح الإسلامي وبعد فتح مدينة إسنا ودخول الإسلام إليها ويرجع تاريخ هذا المسجد إلى العصر الفاطمى وقد تهدم المسجد القديم وجدد عدة مرات

فتغيرت معالمه الأصلية ولم يبق منه غير المئذنة التي تقع في الركن القبلى من الواجهة الغربية للمسجد وقد طرأ على قاعدتها بعض التغيير أثناء العمارة التي أجريت للباب الغربي سنة ١٢٩٥ هجرية وعلى قاعدة المئذنة مزولة من عمل خليل أفندى إبراهيم مهندس الخريطة الفلكية سنة ١٢٨٧ هجرية وقد ثبت على يمين المحراب لوح من الرخام مقاسه ٢٩ × ٥٨ سم مكتوب عليه بالخط الكوفي بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين صلوات الله وبركاته على مولانا والإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين أمر بعمارة هذا الجامع المبارك السيد الأجل أمير الجيش سيف الإسلام ناصر أبو النجم بدر المستنصرى أدام الله قدرته وأعلى كلمته القاضي أبا الحسن على بن أحمد بن النضر فأسس في النصف من ذى الحجة سنة تسع وستين وأربعمائة وسقف في النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربع مائة وفقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته كما يصرف إهتمامه إلى عمارته وتعتبر مئذنة جامع إسنا من أقدم المآذن المؤرخة في مصر الإسلامية وعلى غرارها أنشئت مآذن الوجه القبلى كله كما بقيت اللوحة التذكارية لإنشائها وهى مثبتة على يسار المحراب مكتوبة بالخط الكوفي ونصها بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أمر بإنشاء هذه المئذنة الأجل المنتخب فخر الملك سعدِ الدولة تاج المعالى ذو العز بن حسام أمير المؤمنين أبو منصور سارتكين الجيوشى نصره الله وظفره وأحسن عونه في شهور سنة أربع وسبعين وأربعمائة إبتغاء مرضاة الله وثوابه ورجاء الدار الآخرة والأمن من عقابه وحشره مع مواليه صلوات الله عليهم أجمعين وترحم من ترحم عليهم آمين يا رب العالمين وقد تم هدمه وإعادة بنائه مرة أخرى على الطراز الحديث إلا أنه تم الإبقاء على المئذنة على وضعها القديم دون المساس بها وقد سمي بعد إعادة بنائه بالمسجد العتيق أوالجامع الكبير .

كما يوجد بإسنا مسجد الخن وهو من أندم وأعرق المساجد بها ويقع في

منطقة وسط البلد ويتميز بمساحته الكبيرة وبني أكثر من مرة وتم إجراء ترميم وتوسعة له في نهاية التسعينيات ومن أشهر خطبائه الشيخ الراحل عبد الوهاب صالح الذي كان نبراسا مضيئا في طريق الحق وإمام المسجد الحالي الشيخ نور الدين محمد حسين يوسف الإسناوي الذي يتمتع بعذوبة صوته وسلاسة كلامه وكثرة مجهوداته ونشاطاته المبذولة تجاه شباب وطلاب العلم في مركز إسنا ويأتي الفقهاء من كل مكان ليلقوا الدروس في هذا المسجد ويوجد أيضا بإسنا مسجد السلايمة وهو من أقدم المساجد ويتميز بجمال مئذنته ومسجد الصاوي وهو أيضا من أقدم المساجد ويتميز بجمال مئذنته ويقع بشارع السويقة وهو من أجمل المساجد من الداخل ومسجد آل حزين وهو يحتوي على مئذنة جميلة ومسجد الإسراء وهو من أجمل وأحلي المساجد في مصر ويتميز بشكل جميل ومغطى من الخارج بالطوب الفرعوني ويحتوي من الداخل على نقوش جميلة وعلى ثرية نحاسية جميلة ومسجد المجمع الإسلامي الذي بناه الراحل الشيخ مصطفي رمضان محجوب وهو من علماء مركز إسنا وتولى عضوية مجلس الشعب وبني المجمع الإسلامي لأداء العبادة وإمام المسجد الحالي الشيخ ناصر محمد عبد القادر الذي يمتاز بسلاسة الخطاب وسرعة توصيل المعنى للمتلقي ويحتوي المسجد على عدة أقسام منها ما هو متعلق بالطب ومنها ما هو متعلق بالتعليم وأيضا مكتب بريد وبعض المحلات التجارية كما يوجد بكل قرية من قرى إسنا العديد من المساجد مثل مسجد الادريسى بقرية الدير نسبة إلى الشريف أحمد بن إدريس الذي مكث فيه فترة من الزمن ونسب المسجد إليه .

ومن المعالم القبطية بمدينة إسنا كنيسة الأم دولاجى التي إستشهدت هي وأولادها الأربعة سورس وهرمان و أبا نوفا و شنطاس يوم ١٤ مايو عام ٣٠٣م في زمن الإضطهاد الروماني للمسيحيين في مصر وذلك أنه عندما وصل أريانوس والي أنصنا إلى إسنا قابله هؤلاء الأشقاء الأربعة وكانوا يسوقون دوابا تحمل بطيخا فسألهم أحد جند الوالي عن معتقدهم فأعلنوا إيمانهم بالسيد المسيح فقبضوا

عليهم ولما علمت أمهم أسرعت تشجعهم وتقوي إيمانهم فأمر الوالي بوضعها في السجن وتقول القصة إنه في تلك الليلة ظهرت لها القديسة العذراء مريم تشجعها وتخبرها أن السيد المسيح عيسي عليه السلام قد أعد لها ولأولادها الأكاليل وفي الصباح إستدعاهم الوالي وأمرهم بالتبخير للأوثان فرفضوا وأعلنوا مسيحيتهم وتمسكوا بها فأمر الوالي بقتلهم جميعا فتقدمت الأم وقدمتهم واحدا تلو الآخر حتى تطمئن عليهم فأمر الوالي أن يذبحوا أولادها على ركبتها إمعانا في القسوة عليها ثم بعد قتل الأولاد الأربعة قطعوا رأس الأم دولاجي فنالوا جميعهم أكاليل الشهادة فآخذ المؤمنون بالمسيحية من أهل البلدة أجسادهم ودفنوها بمنزلهم الذي صار كنيسة على اسمهم فيما بعد وهي الموجودة حاليا في مدينة إسنا ..

ومن معالم إسنا في العصر الحديث قناطر إسنا القديمة التي بنيت عام ١٩٠٦م في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني لحفظ وتخزين مياه فيضان النيل والإستفادة منها في الزراعة خلال الصيف وهي أحد المشاريع العملاقة في مجال الرى التي أقيمت في تلك الفترة لأجل الأغراض المذكورة إلى جانب قناطر أسيوط وخزان أسوان وهما المشروعان اللذان تم تشييدهما في أوائل انقرن العشرين الماضي في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني أيضا بخلاف القناطر الخيرية التي بدأ تشييدها في أيام محمد على باشا وتم إستكمالها في عهد عباس باشا الأول وتم ترميمها وتجديدها في عهد الخديوى إسماعيل وهي مبنية من الحجر وبها بوابات بالأسفل للتحكم في المياه وسطح القناطر ممهد بطوب من البازلت لونه أسود وما زال موجودا حتي الآن وفى أول القناطر يوجد مجرى للسفن يعرف بالهويس ويوجد فيه ما يعرف بالصينية وهي جزء من الحديد يدور من أجل فتح وإغلاق الهويس وفي حالة فتحه تعبر السفن والصنادل وكل ما يجري في نهر النيل العظيم وله إدارة متخصصة تعرف بإدارة قناطر إسنا القديمة أما قناطر إسنا الجديدة فهي لتوليد الكهرباء ولحفظ مياه الري ويوجد بها ممران لعبور البواخر السياحية يسمي كل منهما الهويس وبنتها شركة إيطالية في عام ١٩٩٥م وهي جميلة بشكل خلاب وخصوصا عند عبور البواخر السياحية القادمة من الأقصر حيث أن هذه البواخر تصعد المياه كأنها سلم حيث أن مستوي المياه شمال

القناطر الجديدة منخفض بسبب توليد الكهرباء فالمركب تصعد من الأسفل للأعلي وهي في طريقها إلى أسوان وتهبط من الأعلي إلى الأسفل وهي في طريقها إلى الأقصر .

وبالإضافة إلى معبد إسنا والمساجد والكنائس الأثرية وقناطر إسنا القديمة والجديدة يوجد بإسنا العديد من المتنزهات والحدائق التي تتميز بإطلالها على نهر النيل مباشرة مثل حديقة الخالدين التي تتوسط المسافة بين قناطر إسنا القديمة والجديدة إلى جانب حديقة الكامب أو ما يعرف بالنادي الإيطالي والتي تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل في منطقة الري وتتميز هذه الحديقة عن غيرها بأنها تتيح للمتواجد بها رؤية مشهد بانورامي لكل من القناطر الجديدة والقديمة ومدينة إسنا معا كما أن المدينة تحوي العديد من المقاهي السياحية على إمتداد شارع البحر وتتميز بإطلالها على النيل هذا وقد تم تحويل القناطر القديمة إلى متنزه مفتوح أيضا وتم إضافة المقاعد الرخامية إليه وجدير بالذكر أنه قد تم منع عبور السيارات على قناطر إسنا القديمة عدا ساعتين يوميا وبالإضافة إلى هاتين الحديقتين توجد بإسنا الحديقة الدولية وتقع على بعد أمتار شمالي قناطر إسنا الجديدة وقد تم تجديدها بالكامل وافتتاحها مع هويس القناطر وكانت في الأصل عبارة عن مجموعة من الجزر المتقطعة في وسط النيل قبل قيام الشركة الايطالية بتنفيذ مشروع قناطر إسنا الجديدة وتجهيز المنطقة شمالها لعمل حديقة دولية وقد تم الانتهاء من إعداد هذه المساحة في نفس وقت انتهاء مشروع القناطر الجديدة عام ١٩٩٥ م وتم افتتاحهما في الوقت ذاته وتبلغ المساحة الكلية للحديقة حوالي ١٤٠ فدانا وتنقسم إلى خمسة أقسام منها الحديقة الدائرية وهي عبارة عن حديقة ذات مساحة واسعة من الأشجار والنباتات ذات العطر الطيب ويوجد على شرق هذه الحديقة نهر النيل مع المنظر البديع والجذاب للقناطر الجديدة كما يمكن من خلالها رؤية توربينات توليد وإنتاج الكهرباء من المياه في القناطر فضلا عن رؤية كيفية عبور المراكب العائمة في النيل من المنسوب المنخفض إلى المنسوب الأعلى أو العكس من خلال هويس القناطر كما تشمل الحديقة الدولية ما يعرف بالحديقة العامة وهي الأكبر في المساحة حيث تعتبر من أكبر الحدائق على

مستوى الصعيد وتوجد عدة بوابات لدخول تلك الحديقة والتي يحدها من الشرق نهر النيل ومن الغرب بعض القرى المجاورة والعمارات السكنية وتشمل تلك الحديقة صالة كبيرة يطالب أهالي إسنا بتجهيزها لإقامة متحف زراعي تابع لإدارة الري وكذلك لوضع صور نادرة عن كيفية بناء الهويس أو القناطر القديمة لمدينة إسنا كما يوجد داخل الحديقة العامة مكتبة ذات مساحة كبيرة ولكن ينقصها بعض الإمكانيات البسيطة ليتم إستئناف العمل فيها فضلا عن وجود مجموعة من دورات المياه المجهزة على مستوى الخدمات الفندقية العالمية التي توجد في جميع أركان الحديقة وتشمل الحديقة الدولية أيضا مرسي سياحي وكافتيريا سياحية وهذا المرسي يستحق بحق أن يطلق عليه مسمي المرسى السياحي حيث يوجد به ثلاثة شلالات بديعة ومختلفة المنظر مع إمتدادها على عرض المرسى في شريط مائي مخصص لها ومع وجود أكثر من قنطرة مصنوعة من الخشب ذات منظر جمالي على عرض كل شلال بالإضافة إلى توافر أماكن جلوس لمشاهدة النيل والتمتع بالمنظر البديع كما أن هناك مساحة فراغ كبيرة في هذه الحديقة لم يتم إستغلالها بعد هذا بالإضافة إلى تميز الحديقة الدولية بإسنا بوجود حديقة مثمرة ببعض الفاكهة في آخر حدودها فضلا عن وجود مجموعة من المطابخ المجهزة على أعلى مستوى كما تضم الحديقة العامة مسجدا صغيرا مجهزا لإقامة الصلوات فيه ..

الفصل الخامس

مدينة قنا

قنا مدينة مصرية تقع في صعيد مصر شرق نهر النيل وهي عاصمة محافظة قنا وأكبر مدنها ويبلغ تعداد السكان بها حوالي ٣٥٠ ألف نسمة وقد إحتلت مدينة قنا المركز الثالث في مسابقة للمدن الجميلة في العالم التي أقامتها منظمة اليونسكو وتضم قنا كذلك العديد من النوادي الرياضية والأماكن الترفيهية مثل نادي الشبان المسلمين وستاد قنا الرياضي بالإضافة إلى العديد من النوادي الاجتماعية المحصورة بقطاعات وظيفية معينة مثل نادي الأطباء ونادي المهندسين ونادي المعلمين ونادي القضاة ونادي المحامين ونادي نقابة التجاريين كما يوجد بها العديد من المراكز التجارية مثل المصرية ٢٠٠٠ وهايبر ماركت الحبيب ومن أشهر ميادينها ميدان الساعة وميدان المحطة وميدان سيدي عمر ومن أشهر فنادقها فندق سيدي عبد الرحيم وفندق البسمة أو حتحور وفندق دريم وفندق نيوبالاس وفندق الياسمين ولدى قنا شبكة من الشوارع والطرق السريعة مع توافر المساحات الخضراء والأرصفة المزهرة كما أن الطريق الوحيد الجيد الذي يربط بين الصعيد و ميناء سفاجة على البحر الأحمر هو طريق قنا سفاجة وتشتهر قنا بالصناعات الفخارية وصناعة أسمنت البناء كما تضم قنا العديد من المعالم الهامة منها معبد هاتور بقرية دندرة ومسجد عبد الرحيم القناوى وكنيسة السيدة العذراء مريم وكنيسة مارمرقس وجامعة جنوب الوادى ..

ومن أعلام ومشاهير محافظة قنا الذين ولدوا بها وعاشوا فيها فترات من حياتهم السياسي الكبير وقطب حزب الوفد القديم مكرم عبيد باشا واللواء عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية ورئيس جهاز المخابرات العامة المصرية الأسبق ووزير ة البيئة السابقة نادية مكرم عبيد وشقيقتها الدكنورة المعروفة مني مكرم عبيد والشعراء الكبار عبد الرحيم منصور وعبد الرحمن الأبنودى وأمل دنقل والكاتب الروائي الكبير محمد صفاء عامر والصحفي المعروف مصطفي بكرى ويضم مركز قنا العديد من القرى منها الأشراف البحرية والقناوية وأولاد عمرو وأبنود والأشراف، والأشراف الغربية والأشراف القبلية والأشراف الشرقية والترامسة والجبلاو والحجيرات والحميدات والدير والدير الشرقي والشيخ عيسى والطوابية والطويرات والعسلية والغوصة والكلاحين والمحروسة والمخادمة وجزيرة الطوابية وكرم عمران ودندرة وهي من أهم القرى بقنا حيث يوجد بها واحد من أهم معابد قدماء المصريين وهو معبد هاتور أو معبد دندرة وهي تقع على بعد حوالي ٥٥ كيلومتر شمال الأقصر داخل حدود محافظة قنا على شاطيء النيل الغربي ومقابلة لمدينة قنا تقريبا على الضفة الأخرى من النيل وتوجد الآثار بها في المنطقة الصحراوية الجبلية ويعود تاريخ دندرة إلى عصر ما قبل الأسرات في مصرويدل على ذلك المقابر القديمة القريبة من حائط معبد هاتوركما كانت دندرة هي عاصمة للكور السادس من صعيد مصر القديمة ويقصد بالكور المدينة الكبيرة أو عاصمة الإقليم التي تتبعها مدن أخرى أصغر منها في نفس الإقليم وكانت هاتور هي معبودتها الرئيسية .

ويرجع بناء معبد هاتور إلى عهد الملك خوفو كما قام ببيبي الأول بترميمه فيما بعد وعند التنقيب عن المعبد كان المعبد مغطى بالرمال إلى النصف تقريبا الأمر الذي ساعد في الحفاظ على الرسومات التي وجدت على جدرانه وأعمدته كما حافظ ذلك على المعبد من النهب وتبين أن الغرف العليا في المعبد كانت مسكونة وعاش فيها أناس فترات طويلة وكانوا يوقدون النار لطعامهم والتدفئة ولذلك نجد حتى اليوم آثار الهباب على الأسقف لداخلية للمعبد وهذا يصعب من

عمليات الترميم وكانت توجد في الأصل ثلاثة حوائط حول منطقة المعبودة هاتور ولا يوجد منها حاليا إلا الحائط الأول المحيط بالمعبد في حالة جيدة ويبلغ طوله نحو ٢٩٠ متر وعرضه نحو ٢٨٠ متر ويبلغ سمك قاعدة الحائط بين ١٠ إلى ١٢ متر ويصل إرتفاعه إلى نحو ١٠ أمتار وقد إشتهر معبد هاتور الذي بني في هذا المكان أثناء الأسرة السادسة القديمة وطور بناؤه فيما بعد في عهد الإغريق والرومان أنه قد أنشيء على شاطيء النيل متخذا إتجاه من الشمال إلى الجنوب وأساس بنائه الذى بني عليه في عهد البطالمة يعود في صورته إلى المعبد القديم وقد إستمرت عملية بناء المعبد الجديد نحو ٢٠٠ سنة ويتميز بفن معماري فريد وغني باللوحات والنقوش كما توجد على جدرانه مخطوطات هيروغليفية وتغطي الجدران والأعمدة تماثيل محفورة بالغة الدقة والجمال وتبين النقوش الموجودة على الجدران الداخلية للمعبد القياصرة الرومان أغسطس وتبريوس و نيرو يقدمون القرابين إلى الآلهة على النحو الذي كان يتبعه قدماء المصريين وتأتي بعد دخول البوابة الكبيرة للمعبد صالة كبيرة بدأ بناؤها القيصر أغسطس وأنهى بناءها القيصر نيرو وهي مرفوعة على ٢٤ من الأعمدة مصفوفة في أربعة صفوف يبلغ إرتفاعها ٢٧ متر وطولها ٤٣ متر وتأتي بعد تلك الصالة ثلاثة صالات أخرى مختلفة الأحجام وعدد ١١ من الغرف الجانبية الصغيرة ويبلغ طول المعبد ٨١ متر وعرضه ٣٤ متر وقد بدأت عمليات الكشف عن المعبد وترميمه في عام ١٨٧٥م في عهد الخديوى إسماعيل بواسطة عالم الآثار المصرية يوهانز دومشين وإلي جانب المعبد الرئيسي يوجد معبد صغير هو معبد إيزيس ويوجد بجانب الركن الغربي للمعبد الكبير وقام ببنائه القيصر الروماني نيرو ويربط بين المعبدين طريق معبد طوله نحو ١٣٠ متركما يوجد مايسمي ماميسي أى بيت الولادة شمال معبد إيزيس ويبعد عنه نحو ٧٠ متر وهو موهوب إلى الآلهة هاتور وقد أمر القيصر أغسطس ببناء معبد إيزيس أما بيت الولادة الأكبر منه قليلا فقد قام بإنشائه القيصر تراجان وقد رسمت بعض النقوشا على جدرانه في عهدي هادريان وأنطونيوس بيوس كما توجد بالمنطقة بعض الآثار الأخرى حيث يوجد بحر مقدس غرب

المعبد ينمو فيه النخيل حديثا كما توجد آبار محفورة في الأرض ومن ضمنها مقياس للنيل وبالإضافة إلى ذلك توجد بمنطقة قرية دندرة بعض المقابر التي تقع خلف القرية في داخل الصحراء وتوجد بها العديد من المصاطب يرجع تاريخها إلى نهاية عهد الدولة القديمة وكانت بعض تلك المقابر مزينة بنقوش وكتابات هيروغليفية وهي تعطينا اليوم صورة عن معيشة المصريين في تلك العهود القديمة كما أن البعض من تلك المقابر قد تم إنشاؤه في عهد البطالمة وفي خلال العهد الروماني. ..

ومن أشهر معالم قنا الإسلامية مسجد عبد الرحيم القناوي وهو أحد المساجد التي أنشئت في عصر الدولة الأيوبية في مصر وعبد الرحيم القناوى هو السيد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنهما وولد عام ٥٢١ هجرية الموافق عام ١١٢٧م بمدينة ترغاي بإقليم سبتة بالمغرب وتعلم على يد والده وحفظ القرآن الكريم في سن الثامنة من عمره وتوفى أبوه وهو في سن الثالثة عشر من عمره وصعد المنبر وخطب بالمسلمين وتعلم الفقه والحديث ببلاد المغرب وهو إبن الرابعة عشر ثم حل محل والده وأمضى خمس سنوات معتليا منبر الجامع يعلم الناس ويعظهم بأسلوبه الخاص الذي يبكى الروح والعين قبل أن تناديه مكة فيشد الرحال إليها خلال موسم الحج وإلتقى القناوي بالشيخ مجد الدين القشيري القادم من مدينة قوص عاصمة صعيد مصر ومنارتها في هذا الوقت منتصف القرن الثاني عشر الميلادي فتصادقا وحاول القشيري أن يقنع عبد الرحيم بأن يستقر في مصر ووافق عبد الرحيم على الرحيل إلى مصر بصحبة القشيرى الذي كان إماما للمسجد العمري بقوص وكانت له مكانته المرموقة بين تلاميذه ومريديه وذلك في عهد الخليفة العاضد لدين الله آخر خلفاء الدولة الفاطمية في مصر ولم يرغب عبد الرحيم البقاء في قوص وفضل الإنتقال لمدينة قنا تنفيذا لرؤى عديدة أخذت تلح عليه في الذهاب إليها والإقامة بها فقوص ليست في حاجة إليه ففيها ما يكفى من العلماء والفقهاء فرحل إليها وإستقر بها وقضى في البداية عامين معتكفا ثم عينه الأمير الأيوبي العزيز بالله شيخا

لمدينة قنا فعرف منذ حينها بعبد الرحيم القناوى نسبة إلى قنا وقد أنشأ المسجد المعروف باسمه الأمير إسماعيل بن محمد الهواري الشهير بصومع وهو جد الصوامعة حيث قام ببناء مسجد سيدي عبد الرحيم القناوي في عام ١١٣٦م كما قام الأمير همام بن يوسف الهواري أمير الصعيد بتوسعته وزيادته وأوقف عليه أوقافا زادت في مساحته وفرشه وعمارته وقد تم إعاده بنائه في عهد الملك فاروق عام ١٩٤٨م وجدير بالذكر أنه يوجد ضريح داخل المسجد للعارف بالله عبد الرحيم القناوى ويتكون المسجد الحالى من صحن مربع مغطى بسقف به شخشيخة تعلوها قبة صغيرة ضحلة ويحيط بالصحن أربعة إيوانات عميقة متعامدة أكبرها إيوان القبلة ويقع في الجهة الشرقية من المسجد ويتقدم كل إيوان عمودان كل منهما مكون من عمودين ملتصقين ويعلو العمودين ثلاثة عقود تكون واجهة الإيوان والمدخل الرئيسى للمسجد يقع في الجهة الجنوبية وهو مرتفع إذ يصعد إليه بست درجات وتتقدمه مظلة ذات أعمدة وفى الركن الجنوبي الشرقي للمدخل توجد مئذنة المسجد وخلف الإيوان الشمالي يوجد الضريح وهو عبارة عن غرفة كبيرة مربعة تعلوها قبة ترتكز على رقبة تقوم على دلايات قصيرة في أركان المربع وخلف الإيوان الغربي توجد دورة المياه الخاصة بالمسجد ..

ومن المعالم الحديثة بمدينة قنا جامعة جنوب الوادي التي صدر القرارالجمهوري رقم ٢٣ لسنة ١٩٩٥م بإنشائها وأن تكون مقرها قنا لتضاف بذلك قلعة جديدة إلى قلاع التعليم العالى فى مصر حيث تضم الجامعة عشرين كلية منها كلية العلوم وكلية الآداب وكلية الطب البيطري وكلية التربية النوعية وكلية التجارة وكلية الزراعة وكلية الآثار وكلية الحقوق وكلية التربية الرياضية بقنا بالإضافة إلى كليتى الطب البشرى والتمريض وكليات الهندسة والخدمة الاجتماعية والمعهد العالى للطاقة بأسوان و كلية الفنون الجميلة بالأقصر و كلية التربية بالغردقة وبلغ عدد الدارسين في الجامعة حوالي ٤٢ ألف طالب حسب العام الأكاديمي ٢٠٠٧م / ٢٠٠٨م وتحرص جامعة جنوب الوادي على تقديم تعليم

عالي الجودة وزيادة أقسام تعليمها وتبنى أنشطة بحثية متميزة وتجذب الجامعة طلابا من جميع المحافظات المصرية ومن بلدان أخرى وتم تكوين هيئة تدريس بها قوامها حوالي ٢٠٠٠ عضو تم تدريبهم في جامعات عالمية وجلبوا معهم للجامعة الوليدة الآفاق والنظم العالمية في مجال التعليم والتي تثري البيئة التعليمية في جامعتهم .

obeikandl.com

الفصل السادس

مدينة أبيدوس

أبيدوس مدينة تقع بغرب مدينة البلينا الواقعة على ضفة النيل الغربية بمحافظة سوهاج واسمها يوناني إشتق من الاسم المصري القديم آبدو Abdu وهو بالقبطية آبوت Abot وقد كانت أحد المدن القديمة بمصر العليا ويجمع معظم علماء الآثار على أنها عاصمة مصر الأولى في نهاية عصر ما قبل الأسرات الأربع الأولى ويرجع تاريخها إلى ٥ آلاف سنة وتقع بالقرب من حدود محافظة قنا داخل حدود محافظة سوهاج وكانت مدينة مقدسة أطلق عليها الإغريق اسم تنيس كما أطلق عليها اسم العرابة المدفونة بالبلينا وتبعد عن النيل نحو ١١ كيلومتر ويوجد بها معبد سيتي الأول ومعبد رمسيس الثاني وهما يتميزان بالنقوش المصرية القديمة البارزة وهذه المدينة كانت هي المركز الرئيسي لعبادة الإله أوزوريس وكان يحج إليها قدماء المصريين ليبكوا الإله أوزوريس حارس الحياة الأبدية وإله الغرب وإكتشف فيها أقدم القوارب في التاريخ في المقابر القديمة إلى الغرب من معبد سيتي الأول إبن رمسيس الأول مؤسس الأسرة المصرية التاسعة عشر والتي إشتهرت بتسمية الكثير من ملوكها حتى رمسيس ١١ نسبة إلى اسم مؤسس الأسرة وتمتاز هذه القرية بكثرة الآثار بها ولذلك سميت كما ذكرنا بالعرابة المدفونة بسبب أنه كانت جميع الآثار بها تحت الرمال ومنذ عصر ليس ببعيد أعيد إكتشاف جزء كبير منها ولايزال هناك الكثير من الآثار جارى عمل الأبحاث والدراسات

بخصوصها ومن المتوقع وجود آثار أخرى بها لم تكتشف بعد ومن المدهش أنه عندما تكون داخل المعبد فإنه يأخذك إلى الماضي البعيد حيث الحياة القديمة وعظمة الأجداد لتقف تتأمل هذه العظمة وهذا المجد القديم ..

وترجع أجزاء كثيرة من بقايا آثار مدينة أبيدوس إلى الحقبة الأخيرة لحضارة نقادة الثالثة والأسرات المصرية الأربعة الأولى وقد عثر على تلك الآثار المتعلقة بالسكان القدامى في منطقة معبد سيتي الأول الذي أنشئ فيما بعد وساعد وجودها في العثور والتعرف على مدينة أبيدوس القديمة في الحقبة التي سبقت بناء هذا المعبد وليس معروفا عما إذا كانت المدينة كانت محاطة بجدار أم لا ولا تزال تلك المسألة تحت البحث والدراسة وقد عثر الباحثون في الجبانة القديمة المسماة أم العقاب والتي تبعد نحو كيلومترين من المدينة ونحو ٣ كيلو مترات من حافة الصحراء على عدد كبير من مقابر حكام تلك المنطقة قبل عصر الأسر المصرية وتعرف منطقة تلك القبور لدى المختصين بالجبانة ب وإكتشفت قبور أخرى في المنطقة المجاورة لها والمسماة الجبانة يو ٢ من ضمنها مقبرة أحد ملوك عصر ماقبل الأسرات وقد وجدت في تلك المنطقة في عام ٢٠٠٠م أقدم مراكب مصرية قديمة يعثر عليها وكانت مدفونة تحت الرمال ويرجع تاريخها إلى نحو ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد ويبلغ عدد تلك المراكب الكبيرة حتى الآن ١٤ مركبا وتتراوح أطوالها بين ٢٠ إلى ٣٠ متر وتقوم مجموعة باحثين من جامعة ومتحف بنسلفانيا وتشترك معهم مجموعة من جامعة ييل ومعهد الفنون الجميلة بنيويورك بإستخراج قطع تلك المراكب ومعاملتها كيماويا بغرض حفظها ويرجع تاريخ المراكب إلى الأسرة المصرية الثانية وهناك منطقة أخرى تسمي كوم السلطان تقع على بعد حوالي كيلومتر شرق أم العقاب وقد عثر فيها على عدة مواقع لحفريات ومستعمرة للصناع القدامى ومعبد أوزوريس خونتامنتي ويرجع تاريخ تلك الآثار إلى عصر ما قبل الأسرات ..

وخلال العصر القديم كان يوجد في القبور كلاب وحيوان إبن آوى حيث كانوا يستخدمون كحراس مقدسين للقبور وكان الإله خونتامنتي مشبه بالكلب أو إبن آوى ومعنى اسمه أول الغربيين أي أول الموتى حيث كان الغرب بالنسبة لقدماء المصريين

هو مكان الآخرة الذي يعيش فيه الموتى وكان الإله المقدس في تلك المنطقة في ذلك العصر هو هذا الإله وكان تصورهم أن الإله خونتامنتي يستبقهم إلى هناك وفي العصور اللاحقة أصبح أوزوريس هو الذي يقوم بذلك وقد دفن ملوك الأسرة الأولى في أبيدوس ودفن بالقرب منهم أيضا الوزراء والمساعدين الذي كانت تبلغ أعدادهم نحو ٢٠٠ شخص ثم نقص عددهم قرابة إنتهاء فترة حكم الأسرة الأولى وكان المعبد الذي يزاول فيه تجهيز وتوديع الموتي بالقرب من الأرض الزراعية وكان مصنوعا من الأخشاب والخوص المضفر بحيث لا توجد آثار منه حاليا وقد تعرف الباحثون على مكان المعبد من صفوف المقابر التي كانت تحيط به والتي كانت مخصصة لرجال البلاط الملكي وقد بدأ المصريون القدماء البناء باستخدام الطوب اللبن منذ الأسرة الثانية وتوجد منها بنايتين من هذا العصر لاتزال بعض بقاياهما موجودة وهما شونة الزبيب ومبنى آخر أصبح جزءا من أحد الأديرة .

وقد بقيت أهمية أبيدوس كجبانة لملوك مصر القدماء حتى عصر الملك جوسر في الأسرة الثالثة واستعاض معظم ملوك مصر بعد ذلك عنها واختاروا لأنفسهم مواقع في شمال مصر مثل سقارة والجيزة وأبو صير ودهشور ويبدو أن مراسم الدفن كانت تتم أيضا للبعض في أبيدوس حيث إستمر عدد كبير من كبار رجال الدولة يختار ويوصي بدفنه في أبيدوس وذلك حتى عهد الأسرة السادسة وفي حقبة الدولتين القديمة والوسطى أنشأ الملك بيبي الأول مقبرة له في أبيدوس وتطورت بعد ذلك وأصبحت معبدا لأوزوريس ولا تزال آثاره باقية حتى الآن وخلال الفترة الإنتقالية الأولى كانت أبيدوس تابعة لحكم العاصمة طيبة ولكنها كانت واقعة في منازعات معها لذا يعتقد الباحثون أن الملك مري كا رع أمر بتدمير مقابر الملوك في أبيدوس ورغم ذلك فقد إحتفظت أبيدوس خلال تلك الفترة بمنزلتها القديمة كجبانة لملوك مصر فكانت تقام بها جنائز وطقوس موازية لوداع الملك حتى ولو كان دفنه يتم في شمال مصر وكانت تلك الطقوس تنسب إلى أوزوريس الذي يعتقد المصريون في أنه دفن في أبيدوس إلى يوم البعث وفي خلال تلك الفترة إقترن أوزوريس بالإله خونتامتي حارس القبور وحتي بعد الدولة الوسطى كان المصريون

يطمعون في أن يدفنوا بعد وفاتهم في أبيدوس أو تكون لهم هناك على الأقل لوحة باسمهم وظهر ذلك من كثير من كبار الدولة كانت له زاوية عبادة مزودة بلوحة تعرف به مع بعض تماثيله ومناضد للقرابين لهذا نجد أن معظم اللوحات التي عثر عليها من الدولة الوسطى قد عثر عليها في أبيدوس ويبدو أن عبادة أوزوريس في أبيدوس كانت هي المنتشرة فإليه تنسب كتابات على لوحات القبور وقد أعيد بناء المعبد القديم في وسط مدينة أبيدوس وقام الملك سنوسرت الثالث ببناء مقبرة لأوزوريس في جنوب شرق أبيدوس وكان هذا المعبد على حافة الصحراء ويوصله طريق معبد يبلغ طوله نحو ٧٠٠ متر بمنطقة المقابر وكان المعبد في شكل حرف T وكان مبنيا من الطوب اللبن ويبلغ طوله نحو ١٦٠ متر وعرضه نحو ١٥٦ متر وأنشأ نفقين في الجزء الشمالي يصلان إلى المقبرة الموجودة على عمق ٢٤ متر تحت الأرض ويصل طول دهاليز وغرف المقبرة نحو ١٨٠ متر وكانت مغلقة بأحجار من الجرانيت والكوارتزيت وأما غرفة التابوت فكانت مصممة لكي تكون مخفية بحيث يعتقد بعض الباحثين أن سيزوستريس الثالث لم يدفن في هرمه وإنما كان مدفونا في أبيدوس وقد أسس سيزوستريس الثالث أيضا مدينة واحسوت بالقرب من هذا المعبد بأبيدوس ولكن تلك المدينة لم تعمر طويلا فقد تركها السكان خلال الدولة الحديثة وكانت تلك المدينة في خدمة المعبد واكتسبت أهمية لبعض الوقت في جنوب البلاد وفي خلال الأسرة ١٣ أمر الملك خندجر بإقامة تمثال كبير لأوزوريس في مقبرة دجر وإعتبر كمقبرة لأوزوريس..

أما في حقبة الدولة الحديثة وما بعدها فبعد طرد الهكسوس بني الملك أحمس مقبرة وهرم له ولجدته تيتيشري ولزوجته الملكة أحمس نفرتاري جنوب معبد سيتي الثالث وحتى زمن حكم الملك أمنحتب الثالث كانت مقبرة دجر تعتبر مقبرة أوزوريس وخلال الدولة الحديثة وأثناء الأسرة المصرية التاسعة عشر فتعود البنايات الهامة في أبيدوس إلى سيتي الأول ورمسيس الثاني حيث قاما بإنشاء معبدين كبيرين هما المعبد الجنائزي لسيتي الأول ومعبد رمسيس الثاني في أبيدوس ولا يزال معبد سيتي الأول في حالة جيدة ويتكون من ساحتين تؤديان إلى مبنى المعبد وهو ذو واجهة

ذات أعمدة ويؤدى إلى صالتين بالأعمدة ثم تأتي بعدها على منصة مرتفعة قليلا مصفوف مكون من سبعة غرف تحوي آلهة أبيدوس وهم أوزوريس وإيزيس وحورس ابنهما وآمون رع ورع حوراختي وبتاح وباقي الغرف تختص بالملك سيتي الأول وكانت الطقوس الدينية تجري في الساحة المتاخمة لمعبد أوزوريس كما وجدت قائمة ملوك أبيدوس في مبنى يقع في الجزء الجنوبي من المعبد وتوجد مقبرة احتمالية للملك خلف هذا المعبد في هيئة مقبرة أوزوريس تسمى أيضا أوزوريون وقد احتفظت أبيدوس بمكانتها المتميزة أيضا خلال الحقبة المتأخرة فقد بنيت فيها قبور عظيمة للشخصيات الكبيرة خلال تلك الحقبة وحتى الأسرة الخامسة والعشرين كما دفن فيها بعض أعضاء الأسرة الملكية الكوشية الذين ينتسبون إلى كوش بن حام والتي اتخذت هذا الاسم إبان تتويج ألارا النوبي أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرين النوبية حينما غزا مصر وضمها إلى ملكه ..

الفصل السابع

فندق ونتر بلاس بالأقصر

يعد فندق ونتر بالاس بالأقصر من أجمل وأفخم فنادق مصر وقد تم بناؤه قرب أواخر القرن التاسع عشر الميلادى عام ١٨٨٦م في عهد الخديوى توفيق على الضفة الشرقية لنهر النيل جنوبي معبد الأقصر وجاء طراز بنائه على الطراز الفيكتورى مثله مثل شقيقه فندق أولد كتاراكت بأسولن ويتميز بأسقفه العالية وسلالمه الواسعة ذات الدرابزينات المصنوعة من الحديد المشغول والتي تعتبر تحفة فنية رائعة كما يتميز الفندق بوجود سلمين ربع دائريين يكتنفان واجهته الأمامية الرئيسية ويؤديان إلى شرفة تمتد بطول الواجهة ولها درابزين من البرامق وبوسطها يبرز المدخل الرئيسي للفندق كما تتميز الواجهة بشرفاتها الصغيرة البارزة والتي تفتح عليها أبواب عالية مقسمة فيما يسمي بنظام السلسلة على الطراز الفيكتوري وقد تم تصنيف هذا الفندق من فئة الفنادق الخمس نجوم ويشمل عدد ٨٦ حجرة بالإضافة إلى عدد ٦ أجنحة فاخرة إلى جانب عدد من المطاعم المتخصصة وقاعة مؤتمرات دولية مجهزة بكل الأجهزة والمعدات السمعية والبصرية وخطوط التليفون المحلية والدولية وشبكة الواى فاى وجميع التجهيزات والإمكانيات اللازمة للترجمة الفورية وفي عام ١٩٩٦م تم بناء ملحق له قرب حمام السباحة خلف الحديقة الشتوية التي تحوى مسطحات خضراء وأشجار ونباتات

نادرة وتتميز بالتنسيق الهندسي الرائع وقد تم تصنيف الملحق كفندق ٤ نجوم ويشمل عدد ١١٦ حجرة وجميع الحجرات سواء في الفندق الأصلي أو الملحق بها كل لوازم الراحة للنزلاء وكل منها مزود بحمام خاص وثلاجة ميني بار وتليفون محلي ودولي وشاشة تليفزيون بلازما وخزانة لحفظ الأمانات .

وبعد إفتتاح الفندق القديم في عام ١٨٨٦م كانت تديره شركة توماس كوك الشهيرة وفي هذه الفترة الزمنية لم يكن الهدف الأساسي من إنشاء الفندق توفير الإقامة للسياح بل كان الفندق أقرب مايكون إلى مكان خاص لإقامة العائلة المالكة في مصر وطبقة النبلاء المرتبطة بها وربما يكون هذا تفسيرا لاسم الفندق الذى يعني باللغة العربية القصر الشتوى حيث كما قلنا كان أفراد العائلة المالكة يقيمون به في الشتاء لمدة طويلة للتمتع بدفء شمس الأقصر في فصل الشتاء هذا وتدير الفندق حاليا مجموعة أكور الفرنسية التي تتولى إدارة وتشغيل العديد من الفنادق حول العالم باسم سوفيتيل .

ولكن مع مرور الوقت وفي بدايات القرن العشرين الماضي بدأ هذا الفندق بطرازه الفيكتورى المتميز وموقعه الرائع المتميز أيضا والمواجه للضفة الشرقية لنهر النيل والمجاور لمعبد الأقصر كما أسلفنا القول يجذب السياح الزائرين للأقصر هو وشقيقه فندق أولد كتاراكت بأسوان والذى نم تشييده بعده بعدة سنوات خاصة وقد تزامن ذلك مع إستكمال وصول خطوط السكك الحديدية إلى جنوب مصر ولم يعد الوصول صعبا أو شاقا إلى المناطق الأثرية المتواجدة بكل من الأقصر وأسوان سواء للمصريين أو لزوار مصر من الأجانب .

وقد شهد فندق ونتر بالاس حدثا هاما جدا عام ١٩٢٢م جعل له شهرة عالمية حيث أعلن منه المستكشف الإنجليزى هوارد كارتر والذى كان يقيم فيه إقامة شبه كاملة أثناء عمله في التنقيب على الآثار بمنطقة وادى الملوك بالبر الغربي بالأقصر عن إكتشاف مقبرة توت عنخ آمون بتلك المنطقة وهي المقبرة الوحيدة التي وجدت كاملة وتحتوي على جميع أدوات الملك الصغير وأهمها قناعه الذهبي

ويومها قامت الدنيا ولم تقعد وتحول الفندق الهادىء على ضفة نيل الأقصر الشرقية إلى خلية نحل وفي تلك الفترة جذب الفندق الكثير من أغنياء وأمراء ونبلاء العالم لزيارة الأقصر ومشاهدة مقبرة توت عنخ آمون بالإضافة إلى الصحفيين الذين وفدوا من جميع أنحاء العالم لتغطية هذا الحدث الهام .

ومن أشهر نزلاء هذا الفندق العريق كان الملك فاروق وكان يحتفظ فيه بجناح خاص تم تسميته باسمه ورئيس وزراء فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولي جورج كليمنسو وبان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة والرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير والكاتبة الإنجليزية أجاثا كريستي كاتبة القصص البوليسية الشهيرة واللورد كارنارفون الممول لعمليات التنقيب عن الآثار والتي كان يقوم بها المستكشف الإنجليزى هوارد كارتر وقد نزل في هذا الفندق أيضا الزعيم البريطاني الشهير ونستون تشرشل وأغاخان زعيم الطائفة الإسماعيلية والرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر والفيلد مارشال برنارد مونتجمري والملك خوان كارلوس ملك أسبانيا وزوجته الملكة صوفيا والأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا وبالطبع نزل فيه رؤساء مصر السابقون جمال عبد الناصر وأنور السادات ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر والمستشار الألماني الأسبق هيلموت كول أما أشهر نجوم السينما الذين نزلوا فيه كانت الممثلة الأميريكية جين فوندا والممثل المصرى العالمي الراحل عمر الشريف ويتميز الفندق بطراز معماري رائع يبرز روعة البناء في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى ولعل أهم ما يميزه هو أن المسافة بينه وبين معبد الأقصر حوالي مائة متر فقط بينما يبعد معبد الكرنك عنه بنحو ٣ كيلو مترات ولذا يستطيع نزلاء هذا الفندق زيارة معبد الأقصر سيرا على الأقدام .

الفصل الثامن

خزان أسوان

خزان أسوان أحد المشاريع الهامة والكبرى التي تم تشييدها تباعا على طول مجرى نهر النيل من جنوب مصر وحتى المصب عند دمياط ورشيد لترويض نهر النيل هذا المارد العملاق وتخزين مياهه والتحكم فى توزيعها طوال العام لزوم رى الأراضي الزراعية في كل من الصعيد والدلتا طوال العام وكان أولها مشروع القناطر الخيرية التي بدأ تشييدها في عهد محمد على باشا وتم بناؤها في عهد حفيده عباس باشا الأول ثم قناطر أسيوط وخزان أسوان في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني ويعتبر خزان أسوان أول سد يبني في العالم بهذا الحجم وأكبر سد مشيد على مستوى العالم كله حينذاك .

وخزان أسوان تم تشييده في جنوب مصر في مدينة أسوان على بعد حوالي ٩٤٦ كم من القناطر الخيرية وحوالي ٥٦٠ كم من قناطر أسيوط وبدأ البناء فيه عام ١٨٩٨م وإنتهى عام ١٩٠٦م وقام بتصميمه والإشراف على تنفيذه المهندس الإنجليزي السير ويليام ويل كوكس والذى صمم ونفذ قناطر أسيوط من قبل وكان الهدف من تشييده تخزين مليار متر مكعب أمامه وقد تم تعلية الخزان مرتين المرة الأولي عام ١٩١٢م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني أيضا والمرة الثانية عام ١٩٢٦م في عهد الملك فؤاد الأول وذلك بغرض زيادة قدرته على تخزين المياه أثناء

موسم الفيضان الصيفي لإستخدامها لاحقا فوصلت قدرته التخزينية إلى ٥ مليار متر مكعب من المياه ولكنه كان لا يحجز المياه لأكثر من عام واحد فقط ولذلك إستدعي الأمر تشييد السد العالي بعد ذلك في ستينيات القرن العشرين الماضي في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ....

ويبلغ طول الخزان ٢١٤١ متر وعرضه ٩ أمتار وإرتفاعه ٣٦ متر وبه عدد ١٨٠ بوابة تفتح وتغلق وقت الحاجة للسماح بمرور المياه بكميات محددة كما يتم إستغلال المياه المندفعة إليه في توليد الكهرباء من خلال محطتين هما محطة توليد أسوان الأولى ومحطة توليد أسوان الثانية وقد تم بناء خزان أسوان فوق صخور شلال أسوان من أحجار الجرانيت الصلبة المتوافرة في المنطقة وسطح الخزان كان يتم استخدامه كجسر مابين ضفتي النيل الشرقية والغربية ولما زادت حركة النقل الثقيل فوقه وكذلك فوق جسم السد العالي بعد بنائه وهما لم يصمما أصلا لإستيعاب حركة النقل وخاصة الثقيل تم في تسعينيات القرن العشرين الماضي في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك تشييد كوبرى أسوان المعلق فوق النيل لإستيعاب تلك الحركة وتسهيل الإنتقالات مابين ضفتي النيل ومابين مطار أسوان ومدينة أسوان ومابين المزارات السياحية بها وبين فنادقها مما خدم النشاط السياحي بها وخفف من حدة الزحام داخل المدينة .

ومن الناحية التاريخية فقد فكر محمد على باشا في إنشاء خزان أسوان مثلما فكر في تشييد القناطر الخيرية وبدأ فعلا في تنفيذها في عهده وكلف فعلا المهندس الفرنسي لينان باشا في بحث ودراسة هذا الأمر وأن يعمل على إعادة بحيرة موريس التي كانت موجودة في عصر الأسرة الفرعونية الثانية عشر وكانت تعد إحدى عجائب الدنيا حينذاك ولكن أبحاث ودراسات لينان باشا أفادت بعدم إمكانية التنفيذ في ذلك الوقت وفي عهد الخديوى عباس حلمي الثاني أعيد البحث والدراسة على يد الإنجليزى السير سكوت مونكريف وإستقر الرأى على إمكانية التنفيذ والذى تم بالفعل على يد السير ويليام ويلكوكس كما أسلفنا القول والذى

شارك في تنفيذ العديد من مشاريع الرى في الدلتا والصعيد .

وفي واقع الأمر فإن كل من خزان أسوان ومن بعده السد العالي يرجع إليهما الفضل في حماية مصر من أخطار الفيضانات العالية والجفاف وحقا إن خزان أسوان يعد من أعظم مشروعات الرى في العالم والذى تم إنشاؤه منذ ١١٤ عام ومازال يعمل بكفاءة عالية وفي عام ٢٠٠٧م تم توقيع بروتوكول إتفاقية بين مصر وألمانيا بهدف دراسة جدوى تأهيل خزان أسوان أو إنشاء خزان جديد بمنحة ألمانية قدرها ٢ مليون يورو على غرار خزان إسنا الذى تم إنشاؤه بالفعل وذلك في إطار محاولة الإستفادة المثلي من خزان أسوان بما يواكب الوفاء بإحتياجات البلاد من المياه والكهرباء وبحيث تتضمن تلك الدراسة إقتراح عدة بدائل لإعادة تأهيل خزان أسوان القديم وإستخدامه كخزان توازن وتوليد كهرباء وطريق للربط بين ضفتي النيل الشرقية والغربية أو إنشاء خزان بديل مع الحفاظ على محطات توليد الكهرباء الحالية وقد تم بالفعل وضع محطات للرقابة والرصد لتسهيل القياسات الإنشائية ودراسة جدوى العمر الإفتراضى للخزان القديم من خلال إحدى شركات الخبرة الألمانية واسمها سالزجيتر بالتعاون مع عدد من بيوت الخبرة المصرية وكان من نتائج تلك الدراسة التوصية بأنه من أجل زيادة العمر الإفتراضي للخزان والمحافظة عليه أنه يجب منع أو على الأقل تقليل الحركة على جسم الخزان إلى أقصي حد ممكن وعدم إستغلاله ككوبرى بين ضفتي النيل وبصفة خاصة لسيارات النقل الثقيل حيث تؤثر الإهتزازات الناتجة من الحركة فوق جسم الخزان على أساسات وجسم الخزان كما أوصت الدراسة بضرورة إقامة كوبرى بديل فوق الخزان من أجل منع الحركة المرورية عليه نهائيا ..

الفصل التاسع

فندق أولد كتاراكت بأسوان

يعد فندق أولد كتاراكت بأسوان من أقدم فنادق المدينة وأفخمها وهو حقيقة قطعة من التاريخ الحي ممزوجة بعبق الأساطير وسحر الحضارة الفرعونية وتلمس ذلك بوضوح على جدران وقاعات وأفنية هذا الفندق العريق والذى يطل على نهر النيل والذى تتناثر أضواؤه على صفحة مياه النيل ليلا في منظر بديع يخلب الأبصار وقد سمي بهذا الاسم نظرا لموقعه فكلمة كتاراكت معناها التقاء نهر النيل بالحاجز الجرانيتي مما يخلق شلالا صغيرا يسمي الجندل وهو يعد واحدا من عدد ٦ شلالات أو جنادل كما يطلق عليها تتواجد في مسار مجرى نهر النيل في كل من مصر وجمهورية السودان مما يزيد المنظر روعة وجمال والذي إعتبر قديما نقطة انتهاء الحضارة الإنسانية .

وقد تم إنشاء هذا الفندق العريق عام ١٨٩٩ م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني متزامنا مع امتداد خطوط السكك الحديدية إلى الصعيد في جنوب مصر حيث بدأت حركة السياحة تنتعش في جنوب البلاد خاصة في فصل الشتاء نظرا للجو الدافئ في هذا الوقت من العام وقد تم تصميم واجهاته على الطراز الفيكتورى الإنجليزي أما التصميم الداخلي فنجده يتمتع بطراز ذو طابع شرقي والمطعم نجده على طراز أندلسي ومغطي بقبة إرتفاعها حوالي ١٨ مترا والأعمدة الحاملة لها على الطراز المملوكي

وكذلك الزخارف التي تزين الأعمدة والجدران ويسع حاليا لعدد ٢٠٠ فرد وكان الفندق في بادئ الأمر يستوعب حوالي ٦٠ ضيفا مقيما فقط وظهر أول إعلان عنه في جريدة الإجيبشيان جازيت يوم ١١ ديسمبر عام ١٨٩٩م ونص الإعلان على أنه يوجد بالفندق غرف كبيرة وشقق فندقية وطاولة بلياردو ونظام تدفئة وكهرباء يعملان طوال الليل .

وبعد سنتين وفي عام ١٩٠١م زادت حركة السياحة إلى أسوان وبالتالي زاد الطلب على الفندق حتي اضطرت إدارة الفندق إلى إقامة خيام لإقامة النزلاء وتمت توسعة الفندق في العام التالي ١٩٠٢م ليستوعب حوالي ١٢٠ ضيفا مقيما وتم تنظيم حفل بهذه المناسبة يوم ١٠ ديسمبر عام ١٩٠٢م حضره الخديوى عباس حلمي الثاني واللورد كرومر المندوب السامي البريطاني وزوجته والسير ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا فيما بعد والمهندس جود إيرد مهندس الإشراف على تنفيذ خزان أسوان والذى تم وضع حجر أساسه في نفس اليوم بالإضافة إلى باقة كبيرة من رجال الدولة والوزراء وقد حرص الفندق منذ ذلك الوقت على إستضافة علية القوم ومشاهير العالم على مر السنين كان أشهرهم أغاخان الثالث الذي واظب على زيارة الفندق كل عام للعلاج من مرض الروماتيزم وإلي أن إشترى فيلا في أسوان وكانت أولى زياراته للفندق عام ١٩٣٧م حيث قضى شهر العسل في الجناح الجنوبي في الدور الثاني وعقب وفاته عام ١٩٥٧م طلب أن يدفن في أسوان وقد إستغرق بناء ضريح قبره نحو عامين واليوم يستطيع نزلاء الفندق رؤية فيلته وضريخه من شرفات غرفهم بالفندق ومن زوار الفندق التاريخيين أيضا قيصر روسيا نيكولاي الثاني وعالم الآثار الإنجليزي هوارد كارتر مكتشف مقبرة الملك الذهبي توت عنخ آمون في منطقة وادى الملوك بالبر الغربي بمدينة الأقصر والملك فؤاد الأول ملك مصر والملك فاروق ملك مصر من بعده والزعيم الوطني مصطفي النحاس باشا رئيس حزب الوفد المصرى القديم ورئيس مجلس الوزراء لعدة مرات والملك محمد الخامس ملك المغرب

والأميرة ديانا ملكة القلوب ومعشوقة الشعب الإنجليزى والكاتبة الإنجليزية الشهيرة أجاثا كريستي والتي كتبت قصتها جريمة على ضفاف النيل وهي جالسة في شرفتها بالفندق العريق حيث إستوحت أحداثها أثناء جلوسها في تلك الشرفة كما صور الفيلم الذى يحمل نفس الاسم فيما بعد داخل الفندق أيضا .

وتاريخيا فإنه فى عام ١٩٣٩م ومع بداية الحرب العالمية الثانية ثم التطورات التي طرأت على مسارها حيث كان قد وصل الألمان بقيادة ثعلب الصحراء إرفين روميل وأصبح في مواجهة الفيلد مارشال برنارد مونتجمري قائد الجيوش الإنجليزية منذ أوائل عام ١٩٤٢م إلى مشارف العلمين داخل الحدود المصرية على بعد حوالي ٩٠ كم من الإسكندرية فقامت الأسر الإنجليزية في مصر بإرسال بناتهن إلى أسوان ليكونوا بعيدا عن جبهات القتال ولحمايتهن من مخاطر الحرب القادمة وإختلطن وقتها بالعائلات التي كانت تقيم بالفندق من عدة جنسيات والتي كانت غير قادرة على العودة إلى بلادها نظرا لظروف الحرب وكانت هذه هي المرة الأولى التي سمح فيها للضباط والجنود بالدخول إلى الفندق بالزي العسكري وفى بداية عام ١٩٤٦م ومع إنتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت أول صحيفة تصدر بعد الحرب وظهر بها إعلان للفندق العريق في شهر ديسمبر عام ١٩٤٦م وكانت إدارة الفندق في ذلك الوقت سويسرية وكان الموظفون الأجانب بها يونانيين وإيطاليين وسويسريين أما الموظفون المحليون فكانوا من أهل بلاد النوبة .

ومؤخرا تمت عملية تطوير وتجديد وتحديث للفندق ومرافقه بشكل شامل من أجل إعادته إلى مكانته الكبيرة التي كان عليها من قبل وتعتبر أكبر وأهم عملية تطوير وتجديد حدثت للفندق العريق على مدار تاريخه لإنقاذه من الإنهيار وتحوله إلى حلم وإطلالة جديدة لهذا الفندق الأسطوري الذي كان دائما محط أنظار العالم وقد إستمرت أعمال التطوير والتجديد مدة ٣ سنوات كاملة شهد خلالها عملا شاقا وتحديا كبيرا لإعادة الفندق كواجهة لمدينة أسوان وليعيد للفندق قيمته

ومكانته أمام فنادق العالم الأخرى وليؤهله لنيل الكثير من الجوائز العالمية في قطاع الفنادق وبالفعل عاد الفندق ليروج لمصر بصفة عامة ولمدينة أسوان بصفة خاصة بإعتباره من أهم معالم المدينة ومن أعرق ١٠ فنادق تاريخية حول العالم وليكون مقصدا لذاته لتفرده بالموقع المتميز والتراث وفن المعمار العريق بالإضافة إلى ما تم إضافته إلى الفندق من إمكانيات حديثة وتقنيات تعطيه صفات وسمات الحداثة مع الإحتفاظ بعبق التاريخ فيه وهو ماكان التحدي الأكبر والأهم لأعمال تطوير الفندق وقد وضعت إدارة كتاراكت ثقتها الكاملة في مصممة الديكور العالمية وفنانة المعمار الفرنسية سيبيل دي مارجيري لدمج الإبداع الفرنسي بروعة الإرث الحضاري للمبنى الأصلي والذي صمم على الطراز الفيكتوري مع الأخذ في الإعتبار قيمة الفندق التاريخية لضيوفه وزائريه على مدار أكثر من مائة عام من الروعة والجمال ولقد نجحت دي مارجيري نجاحا مبهرا ومشهودا في إعادة إحياء الأسطورة من جديد وتخليدها للأبد .

وبتجديد الفندق بالكامل أصبح الآن يتكون من الفندق الأصلي ويشمل عدد ٧٦ غرفة وجناح بالإضافة إلى جناح النيل المكون من ٩ طوابق ويشمل ٦٢ غرفة وجناح وتتمتع جميع الغرف برؤية النيل وكذلك تم إنشاء منتجع صحي لخدمة نزلاء الفندق مساحته حوالي ١٢٠٠ مترا مربعا يشمل حمام سباحة دافئ ومغطي وجاكوزى وحمام سباحة آخر وصالة ألعاب مزودة بأحدث أجهزة التمرينات الرياضية عالية التقنية وبخصوص المطاعم بالفندق فيوجد المطعم الفرنسي الأصيل الذى يقدم أحدث وأروع فنون فلسفة الطهي في العالم وهي مزج التراث بالحداثة ليصبح كل طبق عملا فنيا متفردا بذاته بحيث يتحقق لزائريه رحلة إمتاع الذوق والحواس من خلال تناول الأطعمة المختلفة من إنتاج المطبخ الفرنسي حيث يقدم المطعم أشهى وأطيب إختصاصاته وإبداعاته لجعل تجربة مايقدمه من أطباق مختلفة المذاق ذكرى لاتنسي في خواطر ضيوفه للأبد وذلك يتم في ظل وجود عدة مشاهد رائعة بداية بتاريخ وأصالة المطعم الأسطوري الذي يعود

تاريخه للعام ١٩٠٢م والذي يضفي قيمة فنية عالية للفندق بتاريخه الذي يمتد إلى بدايات القرن العشرين الماضي وما تضفيه أنواره الداخلية الخافتة على زائريه من إحساس بالفخامة الملكية وسحر الشرق المستوحي من أساطير قصص ألف ليلة وليلة وإلى جانب المطعم الفرنسي العريق وذوقه الرفيع ننتقل في رحلة الذوق الرائع إلى مطعم الكبابجي الشرقي ومطعم السرايا ولعشاق التغذية الصحية يقدم مطعم الياسمين إبتكاراته من الأطعمة الصحية التي أعدت خصيصا لتتناسب مع الإحتياجات الشخصية من العناصر الغذائية كما يأتي الممشى الهادىء بروميناد في المساء مع الإستمتاع بمشاهدة جزيرة إلفنتين المتألقة بنيل أسوان وأضواء معبد خنوم بالإضافة إلى التراس وركن المشروبات كما نجد ركن فؤاد الذي يعتبر رؤية ملكية خاصة للصعيد المصري مع المشهد الرائع الخلاب لأفضل بقعة من نهر النيل في المدينة الدافئة تجمع مابين الخيال والواقع معا لتنبض بالرفاهية والإبداع مع أعلى مستوى ممكن من الخدمة مع الحرص الشديد من إدارة الفندق على الخصوصية لجميع النزلاء ..

وجدير بالذكر أنه توجد إلى جوار فندق أولد كتاراكت حديقة تسمي حديقة الأميرة فريال والتي أنشئت في فترة الأربعينيات من القرن العشرين الماضي برعاية الأميرة فريال شقيقة الملك فاروق وأطلق اسمها على الحديقة تقديرا لدورها في إنشائها وكان قد تم تجديد الممشي والممرات داخلها بجرانيت أسوان الوردي وتم زراعة أشجار وزهور جديدة بها بالإضافة إلى الأشجار العملاقة والزهور النادرة التي تضمها الحديقة من الأصل كما تم إنشاء دورات مياه نظيفة بها وكان السياح يحرصون فيما مضي على رؤية مشهد غروب الشمس من تراس فندق كتاراكت القديم حيث عبقرية المكان وجمال الطبيعة وكان بالطبع التراس لايكفي فأنشأت إدارة الفندق مدرجات كبيرة غطتها بالترتان الأخضر ليجلس عليها عشاق مشاهدة الغروب وبعد أن تم إغلاق فندق كتاراكت خلال فترة تنفيذ مشروع تطويره لم يجد السياح أمامهم غير شرفات حديقة الأميرة فريال المتاخمة لفندق كتا راكت لمتابعة مشهد غروب الشمس ..

الفصل العاشر

رمز الصداقة المصرية السوفيتية

رمز الصداقة المصرية السوفيتية بمحافظة أسوان تم بناؤه لكي يجسد مدى التقارب المصرى السوفيتي وإبراز دور الإتحاد السوفيتي الفعال في إتمام بناء السد العالي وليكون شاهدا على قوة ومتانة وعمق العلاقات بين البلدين عندما تخلت الكثير من دول الغرب عن مصر من أجل تعطيل بناء السد العالي وعلي رأسها كانت الولايات المتحدة الأميريكية والتي أشاعت أن الاقتصاد المصرى لايمكنه تحمل التكاليف العالية لمشروع بناء السد العالي وأوعزت إلى البنك الدولي عدم تمويل المشروع لهذا السبب فكان أن وقف الإتحاد السوفيتي إلى جانب مصر في بناء هذا المشروع العملاق وساهم بالمال والخبرة والمعدات في إنشائه وبعد إستكمال بناء السد العالي قرر الجانبان المصرى والسوفيتي ضرورة بناء رمز يجسد هذا كله وأطلق عليه رمز الصداقة المصرية السوفيتية .

وجدير بالذكر أن العلاقات المصرية الروسية القنصلية تعود إلى عام ١٧٨٤م أما العلاقات الدبلوماسية بين الإتحاد السوفييتي ومصر فقد بدأت في يوم ٢٦ أغسطس عام ١٩٤٣م ومن يومها وأصبح لمصر سفارة في موسكو ولروسيا سفارة في القاهرة وقنصلية عامة في مدينة الإسكندرية وتمت الخطوة الأولى للتعاون المصري الروسي في شهر أغسطس عام ١٩٤٨م حين وقعت أول إتفاقية اقتصادية حول مقايضة القطن المصري

بحبوب وأخشاب من الإتحاد السوفيتي السابق قبل تفككه عام ١٩٩١م وبعد ذلك شهدت العلاقات المصرية السوفيتية تطورات متلاحقة خلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين الماضي حين ساعد آلاف الخبراء السوفيت مصر في إنشاء المؤسسات الإنتاجية ومن بينها السد العالي في أسوان ومصنع الحديد والصلب في حلوان ومجمع الألومنيوم بنجع حمادي ومد الخطوط الكهربائية من أسوان وحتي الإسكندرية وتم في مصر إنجاز ٩٧ مشروعا صناعيا بمساهمة الإتحاد السوفيتي والخبرات السوفيتية كما قام الإتحاد السوفيتي بتزويد القوات المسلحة المصرية منذ الخمسينيات بأسلحة ومعدات سوفيتية كما تلقت العلم أجيال كثيرة وعديدة من الذين شكلوا النخبة السياسية والعلمية والثقافية في مصر في العقود الماضية بالأكاديميات والجامعات والمعاهد العليا السوفيتية وكانت بين الدولتين معاهدة صداقة وعلى الرغم من التوتر الذي شهدته العلاقات المصرية السوفيتية في عهد الرئيس المصري الراحل أنور السادات وإلغاء هذه المعاهدة المشار إليها بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م ثم إنقطاع العلاقات تماما في أواخر السبعينيات من القرن العشرين الماضي وحتي وفاة الرئيس السادات في شهر أكتوبر عام ١٩٨١م فان تلك العلاقات بدأت في التحسن التدريجي في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك وفي الوقت الحاضر تم تطبيع العلاقات الروسية المصرية في كافة المجالات ..

وكانت مصر في طليعة الدول التي أقامت العلاقات الدبلوماسية مع روسيا الاتحادية بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩١م وحدث بعدها تطوير كبير وملموس في العلاقات السياسية على مستوى رئيسي الدولتين والمستويين الحكومي والبرلماني وجاءت الزيارة الرسمية الأولي للرئيس الأسبق حسني مبارك إلى روسيا الإتحادية في شهر سبتمبر عام ١٩٩٧م ووقع خلالها البيان المصري الروسي المشترك وسبع إتفاقيات تعاون وقام الرئيس الأسبق حسني مبارك بزيارتين إلى روسيا بعد ذلك في عام ٢٠٠١م وفي عام ٢٠٠٦م وأعدت خلالهما البرامج طويلة الأمد للتعاون الوثيق في كافة المجالات وفي العام الماضي ٢٠١٥م

تم توقيع إتفاقية بين الدولتين لتزويد مصر بأحدث وكافة الأسلحة الحديثة كما تم توقيع إتفاقية أخرى بخصوص إنشاء أول محطة نووية في مصر بمنطقة الضبعة بالساحل الشمالي الغربي بين الإسكندرية ومرسى مطروح كما زار الرئيس السوفيتي فلاديمير بوتين القاهرة منذ عدة شهور وقوبل بحفاوة بالغة وتم إستقباله إستقبالا رسميا يليق بضيف مصر الكبير بالقصر الجمهورى بالقبة كما قام الرئيس المصرى الحالي عبد الفتاح السيسي بعدها بزيارة روسيا حيث قوبل بحفاوة بالغة وعلي وجه العموم فقد بلغت العلاقات المصرية السوفيتية أوجها في فترة الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين الماضي حيث وقف الإتحاد السوفيتي إلى جانب مصر وقام بمدها بالسلاح اللازم الذى حاربت به في ملحمة العبور في السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ م إلا أن العلاقات بينهما قد شابها الفتور منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين الماضي كما أسلفنا القول وفي السنوات الأخيرة بدأت العلاقات تنمو وتزدهر تدريجيا مرة أخرى بين البلدين وتعد روسيا حاليا أكبر سوق سياحي يفد منه السياح لزيارة مصر في جميع مقاصدها السياحية بالقاهرة والأقصر وأسوان والغردقة وجنوب سيناء وتعدى عدد السياح الروس عدد ٢ مليون سائح سنويا .

وبعد فقد تم طرح مسابقة بين المهندسين المعماريين لتصميم رمز يجسد الصداقة المصرية السوفيتية وفاز بها المهندس المعمارى الروسي يورى أومليترشينكو والذى جاء تصميمه لهذا الرمز على شكل ٥ ورقات مثل زهرة اللوتس الفرعونية إشارة منه إلى حضارة الفراعنة القدماء الذين برعوا في أعمال بناء المعابد والمنشآت الضخمة كالأهرام وحيث تتفتح أوراق تلك الزهرة عند شروق الشمس وتأخذ شكل الرمز المشار إليه وتربطها من أعلى من الداخل حلقة دائرية Ring Beam وهي ضرورة هندسية من الناحية الإنشائية لربط أوراق زهرة اللوتس الخمسة وتجعلها قادرة على مقاومة ضغط الرياح والزلازل وفي نفس الوقت تم تصميمها وتنفيذها بشكل جمالي أضفى رونقا جميلا على هذا الرمز التذكاري

الجميل وقد قامت شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح بتنفيذه في موقع تم اختياره بين معبد كلابشة الذى تم نقله على جزيرة في بحيرة ناصر من ناحية الغرب وأمام جسم السد العالي واكتمل البناء عام ١٩٧٤ م وقد تم إضاءة هذا الرمز حاليا وأزيلت مجموعة من الأشجار المحيطة به ليستطيع السائح مشاهدة معبد كلابشة وهو واقف أمام هذا الرمز ولذلك أصبح هذا النصب التذكارى من أهم المزارات السياحية في أسوان التي يحرص زوارها سواء من المصريين أو الأجانب على زيارته إلى جانب المزارات الأخرى مثل معبد فيلة ومعبد كلابشة والمسلة الناقصة وجزيرة النباتات وقبر أغا خان وكوبرى أسوان المعلق وغيرها .

obeikandl.com

الفصل الحادي عشر

مدينة نجع حمادي

نجع حمادي أو أبو حمادي كما يسميها أهل القرى المجاورة لها تنتسب لحمادي النجمي وما زال له نسل بنجع حمادي يسمون الحمادية وحمادي من قبيلة الهوارة النجمية ومن البيوت المنحدرة منهم الطلاحوة والجعادية وبيت أبو إسماعيل الذين كان منهم محمد أبو إسماعيل عمدة قرية نجع حمادي قبل أن تتحول إلى مركز وهذه المقولة شاعت مؤخرا لسلب أهل نجع حمادي الأصليين من تسمية البلدة باسم جدهم نكاية فيهم بسبب ما كان من ازدراء قبيلة الهوارة النجمية للأغراب الذين وفدوا للقرية وتباهيهم على غيرهم بأصلهم العربي ومدينة نجع حمادي أحد مراكز محافظة قنا بجنوب صعيد مصر ومعروفة بوجود مجمع الألومنيوم الضخم بها ومما يذكر أنه في يوم ٣١ أكتوبر عام ١٩٦٨م داهمت قوات المظليين بجيش الدفاع الإسرائيلي والمروحيات المحمولة جوا أهدافا في نجع حمادى وذلك كجزء من عملية سمتها إسرائيل حينذاك الصدمة وفي يوم ٣٠ أبريل عام ١٩٦٩م نفذت عملية أخرى في شكل قنابل خاصة أسقطتها طائرتان في مياه نهر النيل بالقرب من نجع حمادي لتندفع القنابل مع تيار النهر ومن ثم لتنفجر تحت جسر نجع حمادي وتسبب تدميره ومن ثم تقطع الإتصال مابين غرب وشرق النيل وتتوقف حركة القطارات نحو قنا والأقصر وأسوان الأمر الذى يمثل كارثة كبرى من الناحية الاقتصادية والمعنوية لشعب مصر وعلى الرغم من أن أضرارا قد لحقت بالكوبري لكنه لم يدمر

والحمد لله وتم إصلاح تلك الأضرار سريعا وفي حقيقة الأمر إن هذا الكوبري يعد كوبرى إستراتيجي هام جدا حيث يربط بين شرق وغرب النيل سواء بالنسبة لخطوط السكة الحديد أو طريق الصعيد القاهرة أسوان البري وقد رأت الحكومة عند مد خطوط السكك الحديدية لتسيير خطوط المواصلات إلى أقصى جنوب مصر وطبقا لدراسات الجدوى الاقتصادية لمشروع مد الخطوط الحديدية أن أغلب المدن في صعيد مصر من الجيزة إلى قرية نجع حمادى تقع على الضفة الغربية للنيل ثم تنتقل الكثافة السكانية وبالتالى المدن المهمة إلى شرق النيل وتستمر تلك الكثافة في الشرق إلى أسوان وعلى ذلك وفي ضوء تلك الدراسات تم إختيار موقع قرية نجع حمادى لعمل كوبرى لتعبر من خلاله قطارات السكك الحديدية من الغرب إلى الشرق لتواصل طريقها نحو الجنوب إلى أسوان وتم تنفيذ هذا الكوبرى الهام جدا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى في عهد الخديوى عباس حلمي وكان له الأثر الأكبر في إنتعاش حركة العمران والتجارة والسياحة في جنوب مصر.

وتضم مدينة نجع حمادي أكثر من ١٣ وحده محلية يوجد منها بشرق نجع حمادي ثلاث وحدات محلية هي السلامية وهي الأقرب للمدينة تليها الرحمانية ثم الشعانية وقد شهدت مدينة نجع حمادي إنشاء أول مدرسة ثانوية في المحافظة وهي مدرسة داوود باشا تكلا ومن المدارس الأخرى الموجودة بالمدينة مدرسة الخضيرات الإبتدائية المشتركة ومدرسة الخضيرات الإعدادية المشتركة ومدرسة الخضيرات الإبتدائية الأزهرية ومعهد فتيات الخضيرات الأزهري ويشمل المرحلتين الإعدادية والثانوية وبخصوص نشاط الزراعة فمعظمه يتركز في زراعة قصب السكر ويوجد بالمدينة عدد ٤ مصانع لتصنيع وإنتاج السكر كما أن المدينة تعتبر من أكبر المناطق في مصر لتصنيع العسل الأسود كما يوجد فيها بعض الزراعات الأخرى بخلاف القصب مثل القمح وبخصوص النشاط الصناعي يوجد مجمع الألومنيوم وهو يعد أكبر مصنع لإنتاج الألومنيوم في الشرق الأوسط و الوطن العربي إلى جانب مصانع السكر التي تعد من أكبر المصانع لإنتاج السكر على مستوى جمهورية مصر العربية كما يوجد بالمدينة مصنع يقوم بصناعة الخشب

الحبيبي من مخلفات قصب السكر ..

ومن الشخصيات البارزة والمشاهير الذين ينتسبون إلى مدينة نجع حمادى الإمام العلامة الشيخ أبو الوفا الشرقاوى وقصور أحفاده مازالت موجودة وعامرة شمال نجع حمادى والرسام جورج البهجوري والشيخ عبد الرحيم الخولي مؤسس المعهد الأزهري بالمدينة والدكتور عبد المتين موسى ثالث رئيس لجامعة جنوب الوادي والإعلامي فهمي عمر وهو من قرية الرئيسية التابعة لمركز نجع حمادى والشاعر عبد الستار سليم من قرية الرحمانية وقد إكتشفت بالمدينة مخطوطات سميت مخطوطات نجع حمادي في عام ١٩٤٥م وهي تضم كتابات قديمة تعود زمنيا إلى ما بين نهاية القرن الثالث الميلادي وإلى بداية القرن الرابع الميلادي أى يعود تاريخها إلى عصر الحكم الروماني لمصر ..

ومن أهم معالم مدينة نجع حمادى قناطر نجع حمادى والتي أقيمت ضمن خطة مشروعات تنظيم الري بمصر العليا وقام الملك فؤاد الأول بوضع حجر أساس قناطر نجع حمادي على نهر النيل شمالي المدينة بحوالي ١٤ كيلو متر وعلي مسافة حوالي ٥٨٨ كم جنوبي القاهرة يوم الجمعة ١٨ شعبان عام ١٣٤٦ هجرية الموافق ١٠ فبراير عام ١٩٢٨م وتم إفتتاحها أيضا بحضوره يوم الجمعة ٢٨ رجب عام ١٣٤٩ هجرية الموافق ١٩ ديسمبر عام ١٩٣٠م وتم إنشاؤها لضمان وصول مياه الرى لمساحة قدرها حوالي نصف مليون فدان تقع على جانبي نهر النيل من نجع حمادى جنوبا وحتي أسيوط شمالا تزرع صيفا بالقطن وقصب السكر وبلغت تكلفة الإنشاء الإجمالية حوالي مليون و٨٥٠ ألف جنيه مصرى وهي تتكون من ١٠٠ عين عرض كل منها ٦ أمتار وبوسطها فتحة ملاحية عرضها ٨٠ متر للسماح بمرور أكبر البواخر النيلية ويستغل سطح القناطر كجسر للمشاة والسيارات وتم البناء بالأحجار المستخرجة من محاجر العيساوية المتواجدة بالجبل الشرقي بالقرب من مدينة أخميم بمحافظة سوهاج وهي من أجود وأمتن واصلب أنواع الأحجار ومع بناء قناطر نجع حمادى تم إنشاء قنطرتين أمامها هما من الجهة الغربية

قنطرة فم ترعة الفؤادية وتتكون من ٦ فتحات عرض كل منها ٦ متر وهي تروى الأراضي الزراعية غرب النيل بمساحة تقدرها حوالي ٣٦٣ ألف فدان ومن الجهة الشرقية قنطرة فم ترعة الفاروقية وتتكون من ٣ فتحات عرض كل منها ٦ متر أيضا وهي تروى الأراضي الزراعية شرق النيل بمساحة قدرها ١١٥ ألف فدان وإلى جانب قناطر نجع حمادى تم إنشاء محطة توليد كهرباء خصصت لتشغيل طلمبات الرفع الخاصة بها وكذلك الخاصة بقنطرتي ترعتي الفؤادية والفاروقية وإنارة سطح القناطر والطرق المؤدية إليها ومنها محطة طلمبات الدرب .

ويوجد بمدينة نجع حمادي أيضا قصرالأمير يوسف كمال أحد أفراد الأسرة المالكة سابقا والذي يطل على نهر النيل وهو عبارة عن مجموعة معمارية متميزة ومن أهم مايلفت النظر منها قصر الحرملك وأكثر ما يلفت إنتباه الزائر لقصر الحرملك هو ذلك المصعد الصغير الذي لا يتسع إلا لشخص واحد وينقله إلى الطابق العلوي المخصص للنوم وتعود قصة هذا القصرإلي عام ١٩٠٧م حينما بنى الأمير يوسف كمال بن الأمير أحمد كمال بن الأميرأحمد رفعت الإبن الأكبر للقائد إبراهيم باشا بن محمد على باشا وشقيق الخديوى إسماعيل والذى كان رحالة وصيادا وفنانا وهو مؤسس مدرسة الفنون الجميلة التي تحولت إلى كلية الفنون الجميلة حاليا ليدير من خلالها أملاكه الزراعية الشاسعة من خلال دائرة كبيرة من الموظفين كان يطلق عليها دائرة الأمير يوسف كمال ويقبع القصر بطرازه المعماري الفريد في موقع جغرافي متميز بكورنيش نيل المدينة وأغلب الإجابات المتداولة من الأثريين عن ذلك المصعد المميز والملفت للنظر في قصر الحرملك أنه صمم خصيصًا لوالدة الأمير يوسف كمال ليعينها على الصعود إلى الطابق العلوى في القصر بسبب إصابتها بأمراض المفاصل والروماتيزم وكان اسمها الأميرة ناز برو وكانت من نسل أسرة محمد على باشا الكبير وتزوجت من الأمير أحمد كمال وأنجبت منه مؤسس القصور اليوسيفية بمدينة نجع حمادي الأمير يوسف كمال وفي مراتها القليلة التي زارت فيها الأميرة نجع حمادي مشتى الأمير كانت دائما ما تطل من شرفة الحجرة الجنوبية من القصر الملكي بوجه لم يتغلب

عليه الزمن وهي تقف بجوار إبنها الأمير يوسف كمال والروايات المتداولة عن ناز برو أوالوالدة باشا وهو لقب كان يطلق على أمهات الأسرة العلوية قليلة بسبب زياراتها المقتضبة والقصيرة لقصر نجلها في نجع حمادي والتي لم تتعد ثلاث أو أربع مرات وتعود قلة المعلومات المتوافرة عنها إلى الخصوصية التي كانت مفروضة على أميرات الأسرة العلوية الحاكمة في مصر على وجه العموم وكان من المعروف عن الأميرة ناز برو أنها كانت تعاني من أمراض القلب والروماتيزم وهو ما يفسر قلة زياراتها لقصر نجلها بسبب ثقل حركتها وإستعانتها بعكاز من الخشب في تحركاتها داخل حديقة الحرملك ولذلك فقد خصص الأمير يوسف كمال لوالدته كارتة وهي عربة يجرها حصان للتنقل داخل المجموعة المعمارية وترولي وهي عربة تسير على قضبان للتنقلات خارج القصور وأنها كانت تقيم في الحجرة الجنوبية في الطابق الثاني من قصر الحرملك وتصعد إليه بواسطة الأسانسير المشار إليه وبالإضافة إلى ذلك كان معروفا عنها حبها للأولياء وإهتمامها بالأعمال الخيرية وأعمال البر والتقوى وكانت ترعي ضريح الشيخ عمران الأنصارى أحد المشتملات المعمارية لمجموعة القصور اليوسيفية ..

وضريح الشيخ عمران الأنصارى هذا يعد أحد المقامات المهمة والتاريخية في نجع حمادي وهو أثر تاريخي يتبع هيئة الآثار الإسلامية وقد جدده ووسعه الأمير يوسف كمال ما بين عام ١٩٣٩م وعام ١٩٤٠م وهذا الولي الجليل ينتمي إلى أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لقب بالأنصارى وكان قد إستقر في المكان الذي بني فيه مقامه بنجع حمادي في وقت غير معلوم وعندما إنتقل إلى الرفيق الأعلى قرر الناس بناء هذا المقام له وعندما جاء أحمد باشا كمال والد الأمير يوسف كمال إلى نجع حمادى وبنى قصره هناك كان هذا المقام موجودا بالفعل ولكن لم يكن بهيئته المعروفة الآن فقد كان مبنيا بالطوب اللبن وعلى مساحة محدودة للغاية وهنا تروى حكاية شهيرة لا نعلم مدى صحتها تقول إنه في عام ١٩٣٩م قرر الأمير يوسف كمال أن يتوسع في قصره وأن يزيل هذا المقام الذي

يشوه صورة قصره الفخم ولم يكن أحد يستطيع الإعتراض بالطبع ولكن حدث شيء غير مسار الأمر برمته فقد ذهب الأمير في رحلة للصيد وتعرض لحادث عجيب فقد ظهر له أسد وفي رواية أخرى ذئب فلم يستطع التخلص منه وفجأة يظهر شخص ملثم فيقتل هذا الأسد أو هذا الذئب ويخلص الأمير من شره ولما تساءل الأمير عن شخص الواقف أمامه والذي دفعه لإنقاذه كشف له عن هويته وقال له إنه هو الشيخ عمران الذي يريد الأمير أن يهدم مقامه فلما رجع الأمير إلى قصره قرر الإبقاء على المقام بل وتوسعته وتجديده فأعاد بناءه مره أخرى وبني فوقه قبة عالية وبجوارها مبنى يشبه المئذنة ليتعرف قاصدو المقام عليه كما بنى بجواره أيضا مصلى صغير ومكان لمعيشة نقيب الشيخ المسؤول عن المقام وقامت والدة الأمير الوالدة باشا بإلحاق قاعة للدرس به وخصصت مجموعة من الخدم لخدمته .

ويوجد بمدينة نجع حمادي مجموعة هامة من المساجد الأثرية منها المسجد العمري العتيق ويقع هذا المسجد بقرية هو مركز نجع حمادي فوق ربوة عالية جدا إذ يتم الصعود إليه عبر قلبة سلم واحدة تحوي ثلاثين درجة ويقع هذا المسجد وسط كتلة سكنية فوق ربوة مرتفعة جدا ويحيط بهذه الربوة من أسفل سور حديث لذا يحيط بالجامع شوارع من جميع الجهات وقد حل هذا المسجد الحالي محل جامع كان يحتل نفس البقعة اسماه محمود أفندي أحمد مهندس لجنة حفظ الآثار العربية باسم جامع السقطي والذي إندثر بسبب طغيان مياه النيل عليه وتخلفت عنه مئذنته الحالية ويبدو أنه قد لحقت بهذا المسجد عدة تجديدات كان يتبع كل منها طغيان مياه النيل عليه وذلك لقربه من نهر النيل والذي يبعد عنه بحوالي مائة متر فقط مما يجعلنا لا نستطيع أن نضع تاريخاً محددا لهذا المسجد ولكن كل ما يمكن قوله هو أن هذا المسجد قريب الشبه بالمسجد العمري بقرية بهجورة التي تقع شمالي مدينة نجع حمادى والذي جدد عام ١١٣٣ هجرية الموافق عام ١٧٢٠م ومسجد الأمير همام بمدينة فرشوط الذي بني سنة ١١٧١ هجرية الموافق عام ١٧٥٧م إلا أنه لحقت به عدة تجديدات لاحقة على هذا التاريخ آخرها كان عام

١٣١٠ هجرية الموافق عام ١٨٩٠م وهذا التاريخ مسجل على أحد الأبواب الداخلية للمسجد ويوجد بمدينة نجع حمادى أيضا مدخنة أثرية هي مدخنة شركة الكراكات بالخضيرات التي يبلغ ارتفاعها حوالي ١٥٠ متر وتسمي مدخنة وابور الخضيرات وقد تم بناؤها سنة ١٩٠٥م بأيدى المهندسين الفرنسيين وتم ضم المدخنة والبناء المجاور لها لهيئة الآثار المصرية منذ وقت قريب وهي تقع على نهر النيل مباشرة بجوار مدرسة الخضيرات الإبتدائية .

obeikandl.com

الفصل الثاني عشر

محافظة الفيوم

الفيوم محافظة مصرية قديمة وعاصمتها مدينة الفيوم والتي تنقسم إلى حيين سكنيين تفصلهما ترعة بحر يوسف الذي يتوسط المدينة كما يتبعها ضاحيتا قحافة ودار الرماد وتشتهر المدينة ومراكزها بأنها مركز تجارى هام يضم ديوان عام المحافظة وفروع الوزارات كما تشتهر قراها بصناعات منتجات النخيل وصناعة السجاد وكذلك زراعات التينوالمانجو وتربية وتفريخ الدواجن وكانت الفيوم في عهد الفراعنة جزءا من المناطق العشرين من مقاطعات الوجة القبلى وكانت عاصمة لإهناسيا في ذلك العصر هذا وتقع محافظة الفيوم في مصر الوسطى غرب نهر النيل في قلب الصحراء الغربية ضمن إقليم شمال الصعيد وبالتحديد في الجنوب الغربي من محافظة القاهرة على ملتقى طرق صحراوية إلى سقارة ودهشور والواسطى وميدوم وسدمنت الجبل ووادي الريان والواحات البحرية وعلى مسافة حوالي ٩٢ كم من العاصمة القاهرة وهي محاطة بالصحراء من كل جانب عدا الجنوب الشرقي حيث تتصل بمحافظة بني سويف .

وتبلغ المساحة الكلية لها حوالي ٦ آلاف كم مربع وتعرف باسم مصر الصغرى حيث تعد صورة مصغرة لمصر حيث تلتقى على أرضها البحيرات والخضرة والصحراء في صورة فريدة تتنوع فيها المناظر

الطبيعية والأنشطة السكانية والمدنية والريفية والبدوية والساحلية بمعني أنه تتوافر فيها خصائص ومظاهر البيئة الريفية والساحلية والصحراوية والحضرية لذا فهي تعد واحدة من محافظات مصر التي تنفرد بخصائص تميزها عن بقية المحافظات حيث تمثل بحيرة قارون البيئة الساحلية وبحر يوسف نيلها والأراضي الخصبة على جانبيها دلتاها وقد تعاقبت عليها جميع العصور التاريخية التي مرت بمصر بداية من العصور الحجرية القديمة وعصور الفراعنة والبطالمة ثم العصر القبطي وأخيرا العصر الإسلامي وترك كل عصر آثاره الباقية التي دلت عليه كما تمتاز الفيوم بمناخها المعتدل طوال العام لذا تعتبر إحدى مناطق الجذب والنشاط السياحى في مصر.

وكان الاسم القديم للفيوم في أيام الفراعنة هو Chdat أو Chedit ومعناها الجزيرة لأنها كانت في ذلك الوقت واقعة في بحيرة موريس وكان اسمها الدينى Per Sebek ومعناها دار التمساح لأنه كان معبود أهل الفيوم قديما ولهذا السبب اسماها الرومان بعد ذلك كروكوديبوليس Crocodilopolis أى مدينة التمساح وفى أوائل حكم البطالمة سماها بطليموس الثانى أرسينويه Arsinoe كما سمي الإقليم أيضا أرسينويه نسبة لزوجته أرسينويه ثم سماها القبط Piom ومعناها قاعدة بلاد البحيرة لأن كلمة Piom التى عرفت فيما بعد باسم Phiom تتكون من كلمتين وهما pi وتدل على المكان والتعريف وكلمة om ومعناها اليم أو البحيرة أو البحر ومن Phiom أخذ العرب كلمة فيوم وأضافوا إليها أداة التعريف كما أضافوا إلى كثير من أسماء المدن والقرى المصرية فصارت الفيوم وهو اسمها العربى المعروفة به حتي الآن .

ومن الناحية الإدارية تضم الفيوم ستة مراكز إدارية هي الفيوم وسنورس وإطسا وطامية وأبشواي ويوسف الصديق كما أن مدينة الفيوم مقسمة إلى عدة

أقسام إدارية هي قحافة والحادقة وكيمان فارس والصوفي والحواتم ولطف الله وباغوص وهي تعتبر من أغنى المحافظات المصرية بما تضمه من مقومات ومعالم سياحية نادرة تتمثل في المحميات حيث يوجد بها محمية وادى الريان وتقع على بعد ٧٧ كم من مدينة الفيوم ويوجد بها مناطق طبيعية متعددة مثل منطقة العيون والشلال ومناطق مراقبة الطيور ومساحتها حوالي ٣٥ ألف فدان وأيضا توجد محمية وادى الحيتان وهي تقع في الصحراء الغربية على بعد ٢٠٠ كم غرب القاهرة وتعد من أهم المناطق التي تضم حفريات ترجع تاريخها إلى ملايين السنين وقد تم إدخال كل من هاتين المحميتين حديثا في قوائم التراث العالمي .

وتتميز الفيوم بتنوع الآثار فيها حيث بها آثار فرعونية وأخرى بطلمية وأخرى قبطية وأخرى إسلامية ومن الآثار التي تعود للحقبة الفرعونية نجد هرم سيلا وهرم هوارة وهرم اللاهون ومسلة سنوسرت وأطلال مدينة ماضي ومقبرة الأميرة نفرو بتاح وقصر اللابرنت ويسمي أيضا قصر التيه وذلك لوجود عدد كبير من الحجرات والقاعات داخله يتوه فيها الزائر من كثرتها كما تضم المحافظة آثارا رومانية ويونانية تتمثل في أطلال مدينة كرانيس ومدينة أم الأتل وآثار فيلادلفيا ومعبد قصر قارون ويسمي ديونسايس وأطلال مدينة ديمية السباع المسماة سكنوبايوس أما بالنسبة للآثار القبطية فإن المحافظة تزخر بعدد كبير من الأديرة القبطية مثل دير العزب ودير الملاك بخلاف العديد من الكنائس الأثرية القديمة ومن أمثلة الآثار الإسلامية بها مسجد قايتباي والمسجد المعلق ومسجد الروبي .

كما توجد بالمحافظة بحيرة قارون وهي بحيرة مالحة نتيجة تسرب مياه الرى المحملة بالأملاح إليها وتعد من أهم محطات هجرة طيور السمان إذ تتجمع بأعداد غفيرة في الشتاء نظرا لدفء الجو كما تحتوى على وتعيش فيها أسماك البلطى والبورى وسمك موسى وبعض أنواع الروبيان وتعد بحيرة قارون إحدى

الظواهر الجغرافية بالفيوم ذات الجذب السياحي الكبير فهى ملتقى هواة صيد الطيور المهاجرة وكذلك هواة رياضة الانزلاق المائي وتتميز بالامتزاج الطبيعي بين البيئة الزراعية الخضراء والصحراء الممتدة والتي تجذب أيضا هواة رحلات السفاري وتنفرد الفيوم بوجود سواقي تسمي سواقي الهدير وهى آلة رى قديمة تدور بقوة دفع المياه من الهدارات وهى تعمل طوال العام وتصنع من خشب الشجر المحلي ويوجد منها بالفيوم حوالي ٢٠٠ ساقية منتشرة في الحقول على المجاري المائية في مواقع الهدارات ولا يوجد هذا النوع من السواقي في مصر إلا في الفيوم فقط وأيضا هناك العديد من القرى السياحية المطلة على بحيرة قارون أشهرها فندق هلنان أوبرج الفيوم وكانت له شهرة كبيرة في أيام الملكية حيث كان الملك فاروق من ضمن نزلائه الدائمين خلال فصل الشتاء من أجل ممارسة هوايته المفضلة وهي صيد البط وكذلك يوجد متنجع بانوراما شكشوك وجزيرة البط وأيضا يوجد بالفيوم متنزه شهير يسمي عين السيلين وهو متنزه يقع وسط حدائق الفاكهة ويحتوى على عين كبريتية لكنها نضبت منذ فترة و أيضا تحتوى مدينة الفيوم على عدد من النوادى الرياضية منها نادى المحافظة ونادى قارون ويوجد بها إستاد لكرة القدم والذي تم تجديده ليلائم مباريات الدورى العام الممتاز المصري والذي يعتبر الملعب الخاص بنادى مصر المقاصة وكذلك فهناك العديد من مطاعم الوجبات السريعة المنتشرة بكثرة في شوارع المدينة .

وبخصوص أهم الأنشطة الاقتصادية بالمدينة نجد الزراعة وهي النشاط الاقتصادى الأول بمحافظة الفيوم عموما ومن أكثر المحاصيل إنتاجا القمح والذرة والطماطم وبنجر السكر والمانجو والتين والبلح ثم يليها النشاط التجارى حيث يتركز هذا النشاط في وسط المدينة وتشتمل الحركة التجارية على تجارة الملابس والإلكترونيات والهواتف المحمولة والمأكولات ثم يأتي نشاط صيد

الأسماك وذلك لانتشار المجارى المائية وبحيرة قارون ووادى الريان إضافة إلى نشاط الصناعات الفخارية والخوص هذا طبعا بخلاف النشاط السياحي بالمدينة والذى يعمل به العديد من أهل المدينة والوافدين إليها للعمل في فنادقها وقراها ومنتجعاتها السياحية انسابق الإشارة إليها وفي مجال الخدمات السياحية التي يتم تقديمها لزائرى المحميات الطبيعية القريبة من المدينة .

obeikandl.com